الإسلام
شريعة وطريقة وحقيقة

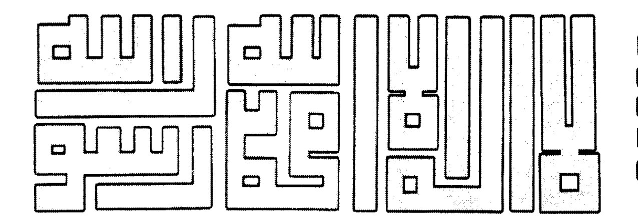
الجزء الأول

أركان
الإسلام

(دليل العبادات)

إعداد

عبدالله /صلاح الدين القوصى



الطبعة الرابعة

رمضان ١٤٢٥ هـ/ نوفمبر ٢٠٠٤ م

وقف لله تعالى لايباع

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الأزهـــر
مجمـــع البحـــوث الإســـلامية
الإدارة العـــامة
للبحـــوث والتـــأليف والترجمـــة

٥٤٨٦

السيد / صلاح الدين القوصي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : الدروس الشرعية والرقية الشرعية جـ١ أركان الإسلام (دليل العبادات) لسيادتكم

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

والله الموفق ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مدير عام
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في / / ١٤ هـ
الموافق ٢ / ٣ / ٢٠٠٤ م

يعتمد
الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

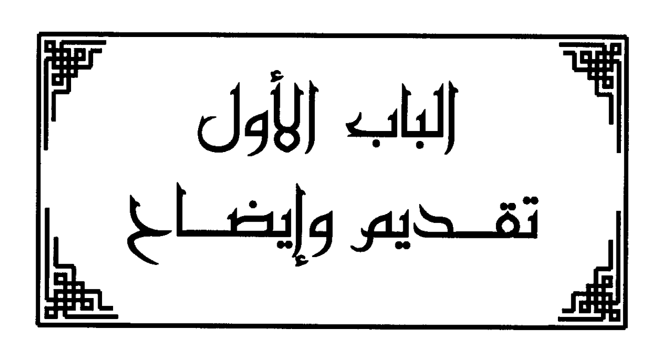
بُنِيَ الإسلام على خمس :

شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

(صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أخرجه البخارى ومسلم من حديث بن عمر رضى الله عنهما




الباب الأول
تقديم وإيضاح



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ونُصَلِّى ونُسَلِّمُ على مولانا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وعلينا وعلى عباد اللّه الصالحين أجمعين، الحمدُ لِلّه رب العالمين، حمداً يفوقُ حمد الحامدين، حمداً يكون رضاءً ومرضياً عند رب العالمين، نحمده تعالى أن هدانا للإسلام، وشرح صدورنا لنور الإيمان، وجعلنا من أ هل دينه القويم مِنّة منه وكرماً ؛ وأشهد ألا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى بأياته ونوره القلوب والبصائر، ويؤتى الحكمة من يشاء من عباده، والقائل فى كتابه: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾ (فاطر-٢٨)

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ونبيه ورسوله، الذى يقول عنه ربه : ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(الأحزاب-٢١)، والناطق بإذن ربه سبحانه وتعالى بقوله:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران-٣١)،

صلى اللّه عليه وعلى آله وأصحابه وأصهاره وأنصاره وحزبه وأزواجه وذريته وأحبابه وآل بيته ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

وبعد :

فيقول سيدنا رسول الله ﷺ : " ليس الإيمانُ بالتمنى، ولا بالتحلى، لكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل" [1]، فليس الإسلام وراثة بالاسم

---

(١) رواه السيوطى فى الجامع الصغير بسند ضعيف وقال فى التخريج رواه ابن النجار الديلمي في مسند الفردوس عن أنس.

تورث من أب إلى ولد، فإن اللّه تعالى لا ينظر إلى أنسابنا وأسمائنا، ولكنه ينظر إلى قلوبنا وأفعالنا، فإنه :

﴿... لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾(النجم ٣٩-٤١)

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾(الزلزلة-٧و٨) صدق اللّه العظيم.

وقد بين لنا رسوله ﷺ المنهج الصحيح فى الإسلام وهو منهج واجب الاتباع بأركانه ومظاهره التى أتانا ﷺ بها، ولا يتصف بالصدق من لم ينهجوا هذا المنهج، وتكاسلوا وتمنوا على اللّه الأمانى، وغرتهم الدنيا فركنوا إليها، وقالوا نحن نحسن الظن باللّه ...

وللإسلام أركان معروفة ومظهر لابد منه، ألا وهو القيام للّه تعالى بما أمرنا به من عبادة، مثل صلاة وصيام وزكاة وحج، والكَفّ عمّا نهانا عنه من الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، وكذلك له جوهر هو فى الحقيقة الأساس المتين الذى تزرع فيه هذه الأعمال لتربو عند اللّه تعالى، ألا وهو الإيمان باللّه ومراقبته على الدوام، وتقواه، والخوف منه والرجاء فيه.

والإسلام دين علمٍ، وعملٍ، ونظام، ونظافة، وقوة، وأدب، وحياء، ومعاملة .

ولقد وضع الله سبحانه وتعالى الأسس الكاملة لدينه القويم، وكان رسول الله ﷺ هو المثل الأعلى للمسلم الصادق والعبد الخالص للّه

تعالى ... أدى الأمانة وبلّغ الرسالة، وأوضح للعامة والخاصة حدود الدين وعلمهم آدابه وشروطه، وقال ﷺ :"منْ رغِبَ عن سنتى فليس منى "[(1)].

وقد جاء القرآن بالإجمال، وقام رسول ﷺ بالشرح والإيضاح والتطبيق، فإنْ كان الله أمرنا بإقامة الصلاة فإن القرآن لم يوضح صراحة كيفيتها ولا عددها ولا عدد ركعاتها، فكانت أفعال الرسول ﷺ وأقواله هى المفصّلة المبيِّنة، ولذلك يقول عنه ربه:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ ﴾(النجم-٣) ، ويقول :﴿..أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ...﴾ (النساء-٥٩)، ويقول جلّ شأنه:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ ﴾(الحشر-٧)

ولقد خاطب الإسلام الناس على كافة درجات وعيهم وقوتهم، فخاطب راعى الغنم فى الصحراء، والعالم الكبير فى معمله وتجاربه، وخاطب القوى والضعيف والغنى والفقير والصحيح والمريض، ولذلك كانت أحكامه تتراوح ما بين التشدد والحزم والتسامح والتخفيف، أو ما يسمى بالوضعى لذلك يقول القرآن الكريم :﴿ .... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ ..﴾ (الحج-٧٨)، ويقول جلّ شأنه : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ..﴾ (التغابن-١٦)، ويقول:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ...﴾ (البقرة-٢٨٦).

---

(١) رواه البخارى ومسلم من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه.

لـذلك فالـصحيح لـه أحكامـه، والمـريض لـه أحكامـه الخاصـة تبعاً لظروف مرضه، كما أن المعذور بعذر شرعى والمضطر لهما أحكامهما، بلا حرج على الجميع.

ولكن الدين الحنيف ما بين هاتين الدرجتين من الأوامر المحددة الصريحة، والتسامح والتخفيف فيها، قد وضع أُسُساً ونظماً هى الخطوط العريضة الأساسية، التى يجب ألا يتعداها كل مسلم، إلا بشروط وحدود معينة.

فيسر الدين وتسامحه ليس معناه الفوضى .. ولكنه وضع إطاراً عاماً لا يتعداه المسلم إلا بشروط قد حددها أيضاً، فإن كان الدين قد فرض الصيام على الصحيح المقيم وتشدد فى عقاب المفطر، فإنه فى نفس الوقت قد وضع أُسُساً لمن لا يستطيع الصيام من ضعف أو مرض أو سفر أو ظروف أخرى حددها بدقة، ولم يترك للمسلم أن يحددها بنفسه إلا فى أضيق الحدود.

فالمريض مثلاً لا يجوز له الإفطار فى رمضان إلا بشروط محددة منها:

١. أن ينصحه طبيب بالإفطار خوفاً على صحته أو من تأخر شفائه .. وهذا الطبيب أيضاً له شروط وهى أن يكون مسلماً ..، ومتديناً متمسكاً بدينه، وحاذقاً ماهراً فى مهنته.

٢. أن تكون للمريض تجربة مؤكدة سابقة بأن الصيام يزيد مرضه أو يؤخر شفاءه.

كذلك حين افترض الاغتسال وضع له شروطاً أساسية لا يصح إلا بها،

ولكنه استثنى حالات المرض والأعذار والضرورات . وهذه الحالات أيضاً لم يتركها لكل عقل يقدرها حسب ما يتراءى له، خوفاً من التكاسل والإهمال المتأصلين الموجودين فى النفس البشرية، ولكنه حدد لهذا شروطاً وقواعد، لو تعداها المسلم فقد خرج عن حدود يسر الدين وسماحته إلى الفوضى وهوى النفس، وهذا ليس من الدين فى شئ.

ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ يتبعون الرسول فى كل ما يفعل، كل واحد منهم على قدر ما وفّقه الله تعالى، ولذلك نزل قوله تعالى فى سورة (المزمل –٢٠): ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ ...﴾ فهؤلاء الطائفة هم الصفوة الذين ساروا على منهج سيدنا رسول الله ﷺ فعلاً وقولاً وأدباً، ويقول الله فيهم فى سورة الكهف–٢٨:﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ ﴾فأولئك أناس جعلوا الآخرة كل همهم، والدنيا مزرعة الأخرة فقط، وعاشوا فى الدنيا غرباء، لا يأتنسون إلا بالله، ولا يرجون إلاه، ولا يعاملون سواه، فطوبى لهم.

ولما بلغ رسول الله ﷺ قول أحد الأعراب أنّه لن يصلى إلا الفريضة، ولن يصوم إلا رمضان، ولن يتصدق إلا بالزكاة، ولا يفعل إلا ما أُمِرَ به فرضاً، فقال عنه سيدنا رسول الله : " **أفلح إن صدق** "[1]، أى لو

(١) أخرجه الشيخان من حديث طلحة بن عبيد الله

صدق الله فى أن يَقُوم بأركان الدين فقط، دون زيادة تطوع ونفل فهو من الناجين يوم القيامة إن شاء الله تعالى.

وبين من لا يفعل من الدين إلا أركانه، ومن جعل حياته كلها لله وأوقاته كلها عبادة، هناك مراحل كثيرة ودرجات متفاوتة، كل يأخذ على قدر عزمه وتوفيق الله له ..

ولهذا قسم علماء الفقه العبادات إلى ما هو فرض وسنة وأدب .. ودون الدخول فى المصطلحات الفقهية واختلاف الأئمة فى هذه التعاريف نقول إجمالاً : إن الفرض هو ركن أساسى، والسنة هى الاقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ فيما يزيد عن الفرض، تقرباً إلى الله تعالى، والأدب هو مراعاة الله جلّ شأنه بالقلب والبصيرة . فمن أراد أن يلتزم بالأركان فهو صحيح، ومن أراد أن يزيد عليها السنة فهو أكمل، ومن راعى حدود الأدب مع الله سبحانه وتعالى فهو من المتقين الورعين .

فمن صام شهر رمضان إيماناً وإحتساباً فقد أتى بالفرض المكلف به من الله تعالى وله أجره .. ومن صام ستاً من شوال بعد صيام رمضان فقد أتى بالسنة المطهرة، وعليها يؤجر زيادة عن الفرض .. ومن صام عن الغيبة والنميمة، وفضول الحلال، وشغل نهار صيامه بالعبادة، وليله بالذكر والدعاء، وصامت كل أعضاءه عن غير عبادة الله تعالى وذكره، فقد تأدب بأدب المتقين الورعين.

وللسنن حكمة أخرى غير ظاهرة .. وتلك هى أن الفرائض لا تخلو

من شائبة ونقص، مثل سهو فى الصلاة، أو غيبة فى صيام، لذلك فإن أداء السنة من صلاة أو صيام غير مفروضين يعتبر إكمالاً وجبراً لما نقص من الفريضة.

ولقد اتسعت رقعة العالم الإسلامى فى عهد سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه اتساعاً كبيراً، وانضمت إلى الدولة الإسلامية دول لها ظروفها ومعيشتها المختلفة عن ظروف الحياة فى أرض الحجاز، وقد أكرم الله المسلمين بظهور عدة فقهاء نبغوا فى دراسة الفقه وأحكام الشريعة، واجتهدوا فى وضع حلول لما كان يقابلهم من أمور مستحدثة لم تكن تحدث فى عصر الرسول ﷺ أو الخلفاء الراشدين، وقد استقر الإمام مالك بالمدينة المنورة، والإمام أبو حنيفة النعمان بأرض العراق، والإمام الشافعى بأرض مصر، وهكذا، فكانوا رحمة للناس فى شرح أمور دينهم، وتيسير ما أغلق عليهم فهمه من الأحكام، وكذلك مراعاة ظروف معيشة كل بلد إسلامى نزلوا به.

ومن خصائص الأمه الإسلامية أن جعل الله تعالى اختلاف الأئمة رحمة، ذلك أن المسلم لو صادفت عبادته رأياً من أى مذهب من المذاهب المعروفة فإن عبادته صحيحة لا غبار عليها.

ولكن هناك عده ملاحظات هامة :

١. على المسلم المبتدئ فى تفهم أمور دينه ومعرفة أحكامه أن يبدأ بما يوافق أى مذهب من المذاهب المعروفة، حيث أنَّهم كلهم ملتمس من رسول الله ﷺ، ولا يتسع المجال هنا لشرح أسباب اختلافهم،

حيث أن له فى كل موضع سبب، وإن كانت هذه الحالة لا تُسْتَحَبُّ، ولا يوافق عليها كثير من العلماء، وقد قالوا فى مثل تلك الحالة إن مذهب السائل هو مذهب مفتيه.

٢. كذلك يمكن للمسلم المبتدئ أن يبدأ فى إقامة دينه بالفرائض والأركان حتى تتمكن من قلبه وروحه، ثم بعد ذلك يلتمس السنن ويلتزم بها، ثم الأداب لمن وفقه الله تعالى.

٣. من حدود الورع والتقوى أن يأخذ المسلم ما اتفقت عليه المذاهب المعروفة ولا يلتمس الرخص فيها، وذلك حتى يخرج من خلاف المذاهب، خاصة لمن كان إماماً أو قدوة يقتدى بها أتباع كل المذاهب؛ فالأفضل للأمام فى الصلاة مثلاً أن يكون وضوءه صحيحاً على جميع المذاهب مراعاة للمأمومين.

٤. من أكبر الأخطاء التى يقع فيها عامة المسلمين هو أن يعتمدوا على عقولهم واجتهادهم فى أمور الدين اعتماداً على مبدأين خطرين، الأول : هو يسر الدين وسماحته، والثانى : قولهم أن أئمة المذاهب لا يزيدون على البشر، ونحن أيضاً بشر.

والخطورة هنا تكمن فى أن يسر الدين ليس معناه الفوضى والتماس التكاسل والتهاون وراحة النفس، والله سبحانه وتعالى يؤكد فى كتابه العزيز بأن الدين جهاد ومشقة فى سبيل الله تعالى، فقد قال تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ (مريم- ٦٥)، أى أن فيها مشقة وجهد،ويقول

رسول الله ﷺ : " حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالَمكَارِهِ "[1] فليس كل ما نستفتي فيه قلوبنا فتفتينا بالصواب، فقد يكون هذا الصواب إنما هو راحة للنفس وشهوة لها خفية من مكائد الشيطان، والرسول ﷺ يقول عن جهاد النفس والشيطان : " إنه الجهاد الأكبر"[2] أى أنه أكبر من جهاد السيف والمدافع، ومعنى هذا أن العبادة لا تكون دائماً بالوضع الطيب المريح للجسد والنفس، ولكنها عادة تكون فيها الشدة مع النفس وعدم الهوادة والراحة معها،لذلك يقول تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ ...﴾ (العنكبوت - ٦٩)، ويقول : ﴿ ... إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ...﴾ (يوسف-٥٣).

أما عن الذى يستفتي قلبه كما فى الحديث الشريف : "استفت

---

(١) رواه البخارى ومسلم من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه.

(٢) يقول صلى الله عليه وسلم عن جهاد النفس والشيطان إنه الجهاد الأكبر ففى الحديث : (قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر : مجاهدة العبد هواه) ، رواه السيوطى فى الجامع الصغير و الخطيب في التاريخ عن جابروالديلمى بسند ضعيف وأخرجه البيهقى فى الزهد و رواه ابن ماجه، عن أبي سعيد، وأحمد والطبراني، والبيهقي، عن أبي أمامة وفى فيض القدير – شرح الجامع الصغير للإمام المناوى قال : فهي أعظم الجهاد وأكبره لأن قتال الكفار فرض كفاية﴿ فَقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ ﴾ (النساء-٨٤)، وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف في كل وقت﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ ﴾ (فاطر-٦) .

قلبك ولو أفتاك الناس"[1]، فإن رسول الله عليه صلوات الله إنما يخاطب الذين خرج من قلوبهم حب الدنيا والشهوات، وأصبحوا يراقبون الله بقلوبهم فى كل عمل وفكر، فهؤلاء هم الذين يستفتون قلوبهم، لأن قلوبهم مع الله تعالى دائماً، ونفوسهم صافية منيرة.

والخطر الثانى هو أن الفارق بين عقولنا وعقول الأئمة المجتهدين هو أنهم قد تفرغوا للدراسة واتقوا الله فى عملهم، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ ...﴾ (البقرة-٢٨٢)، فاستوعبوا أحكام الدين وأسسه وفروعه، بل وأكثر من هذا اجتهدوا فى أصل اللغة العربية ودراسة منطوق الكلمات لتفسيرها ومعرفة وضعها ومعانيها، فاستطاعوا أن يستنبطوا من ألفاظ القرآن ومنطوق الحديث أحكاماً ومعانى يعجز عن إدراكها وفهمها من لم تكن دراسته فى اللغة العربية بالعمق المطلوب ولا تعمقه فى الدراسة بالتحقيق الواجب.

٥. ليس للمسلم أى عذر فى أن يجهل حدود دينه وأحكام الشرع، فإن الله قد جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وليس

---

(١) لما روى عن وابصة بن معبد رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: أتيت رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم فقال: "جئت تسأل عن البر؟" قلت: نعم. فقال: "استفت قلبك :البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب. والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك" ، قال النووى فى رياض الصالحين : حديث حسن رواه أحمد والدارمي في مسنديهما. وفى فيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام المناوى قال : قال حجة الإسلام: ولم يرد كل أحد لفتوى نفسه وإنما ذلك لوابصة في واقعة تخصه انتهى بن مالك رضى الله عنه

للمسلم أى عذر فى ألا يتعلم حدود ما أنزل الله وما أفترضه عليه، خاصة وأنه فى بلد إسلامى تتيسر فيه كل طرق طلب العلم، ومن أئمة المساجد المنتشرة فى كل حى وشارع، ومن أجهزة الإعلام والأزهر الشريف بكل سبله، بالإضافة إلى الكتب المتخصصة فى العلوم الشريعة والتى لا تخلو منها مكتبة.

لذلك فإن المتهاون فى طلب العلم بأحكام الشريعة - وهو فرض لازم - لا يقبل عنه أى عذر، ولو اهتممنا بدراسة وتعلم ما يقوم به ديننا وما تصح به عبادتنا، مثل طلبنا للعلوم الدنيوية والشهادات العلمية، أو جعلنا لتعلم ديننا وقتاً ولو قصيراً فى كل أسبوع ساعة أو ساعتين، لكان هذا كافياً كل الكفاية.

إن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالسعى فى الدنيا والارتزاق. وهو سبحانه الرازق الكريم، وتكفل لنا بالرزق ، وقال فى سورة الذاريات-٥٨ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾، وأمرنا بالعبادة وجعل الدنيا مزرعةً للآخرة، فقال فى سورة (الذاريات- ٥٦) : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾، وقال ﷺ : " **مَنْ يُرِدْ اللّٰهُ بِهِ خَيْراً يُفقِههُ فى الدِّيْنِ** "[1]، فإذا كانت الأخرة هى دار القرار، وإذا كانت الدنيا هى مزرعة للآخرة، فطوبى لمن أحسن العمل وأخلصه لله، وويل لمن جاء يوم القيامة بأعمال وعبادات على أساس غير سليم. فكل ما بنى

(١) رواه الخمسة من حديث معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه.

على باطل فهو باطل.

ولقد وفقني الله سبحانه وتعالى إلى تجميع بعض أحكام الفقه بما يسمح لمن يريد أن يتعلم المبادئ الأولية البسيطة لحدود العبادات، وما هو مطلوب من المسلم من فرض أو واجب أو سنة، وقد راعيت فيها التبسيط الشديد والخروج من الخلافات الفقهية والألفاظ الصعبة، عسى الله أن ينفع بها من يطلب رضاه.

وقد اخترت مذهب الأمام أبى حنيفة أساساً، لا لسبب إلا لأننى كنت أكثر دراسة له من غيره.

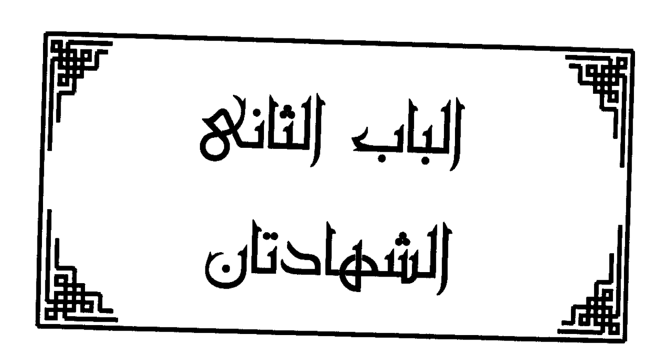
وقد ذكرت رأى بعض المذاهب الأخرى تيسيراً لبعض الأحكام التى تشدد فيها الأمام أبو حنيفة، وهناك ملاحظات مكتوبة هى مسائل كثيراً ما تقابلنا فى حياتنا العملية.

ولا يفوتنى أن أنوه بالفضل الكبير لصاحب الفضيلة الإمام الشيخ محمد إبراهيم أبو العيون رضى الله عنه وأرضاه، الذى كان وما زال له الأثر الكبير فى توجيهى وإرشادى، وكذلك أبنائه الكرام الذين وجدت منهم كل توجيه وعون.

أسأل الله الكريم أن يجعل كتابى هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يفيد به كل طالب علم، وأن يشرح صدورنا لدينه القويم، وأن يعلمنا من فضله، وأن يجعلنا من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

صلاح الدين القوصي


الباب الثاني
الشهادتان

- **مقدمة وتعريف :**

الشهادتان هما شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

وهما أساس الإسلام الذى تقوم عليه العبادات الأخرى، من صلاة وزكاة وصيام وحج، وبدونهما لا تصح العبادات المذكورة.

وهما لا تنفصلان عن بعضهما، فجعل الله تعالى أساس الإسلام ومظهره وجوهره مبنيا عليهما، وجعلهما الله إعلانا عاليا للإسلام فى وقت كل صلاة بالأذان و الإقامة، ولا يكون الرجل مسلماً إلا إذا شهد بهما .

وكلمة " أشهد " لها مغزى خفى عميق، فالشهادة والشهود والإشهاد معناه فى اللغة العربية (رؤية العين)، فالشاهد من رأى بعينه وثبتت الرؤية بعقله وقلبه، ورؤيا العين هى أعلى درجات اليقين، لذلك تسمى (عين اليقين)، فهى لا تقبل شكاً ولا نِقاشاً ولا جدلاً ولا حتى مجرد ظن، لذلك فإن من ينطق بالشهادتين بعد أن رأى حقًّا بالبصر والبصيرة والتفكر والتدبر فى ملكوت السماوات والأرض ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فقد صدق وكان مع الذين يقول اللّه عنهم فى سورة آل عمران-١٨:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ ... ﴾أما من قالها ونطق بها دون أن تجاوز لسانه، ولم يشهد أويشاهد أو يرى من معناها شيئا، فإنه ولا شك يكون "شاهد زور"، وحسابه على الله، وشهادة الزور أقرب الأعمال إلى الكفر، لذلك يقول تعالى: ﴿ ... فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَـٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ... ﴾ (الحج -٣٠و٣١)

صحيح أنَّ من نطق بالشهادتين بلسانه وجب علينا أن نعدَّهُ من المسلمين، لأننا أُمرنا أن نحكم على الناس بالظاهر، ولقد كان فى عهد الرسول منافقون يشهدون بألسنتهم ولا يؤمنون بقلوبهم، ولقد خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله بقوله فى سورة التوبة:﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ وذلك رغم نطقهم بالشهادتين، فالشهادة بالقلب هى الأهم والأعظم من شهادة اللسان.

- **المعنى المقصود من الإسلام:**

من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا، فهو مسلم بنص الحديث المعروف : (بنى الإسلام على خمس ... الخ)، وهذا هو مظهر الإسلام الذى يتعارف به المسلمون فيما بينهم.

و المتأمل فى كتاب الله الكريم يجد للإسلام معانى أخرى، فيقول الله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ ويقول جل شأنه فى سورة فصلت-٣٣ : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ

قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

ونرى من هاتين الآيتين أن الله سبحانه وتعالى قد أطلق " لفظ المسلم" على من وجَّهَ وجهه ووجهته إلى الله تعالى، على من سلم كل أموره إلى الله، على كل من جعل صلاته، أى كل دعائه ورجائه وندائه وكل عبادته، بل جعل حياته كلها ومماته أيضاً لوجه الله الكريم، لا يريد سواه، ولا يخاف إلا منه، ولا يرجو غيره.

فالإسلام هو التسليم لله فى كل الأمور، والرضا عنه فى كل الأحوال، والشكر له، والاعتماد وصدق التوكل عليه دائماً. فيقول تعالى فى سورة النساء-١٢٥ : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾ ﴾

لذلك أطلق الله وصف المسلمين على جميع الأنبياء السابقين ومن آمن بهم فى عصرهم، إذ يقول سبحانه فى سورة البقرة : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾حتى أتم الله الدين وأكمله بمحمد ﷺ، وجعل كل من يبتغى غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، حيث صحح الرسول ﷺ العقائد السابقة التى تبدلت

وتغيرت، سواء من طول العهد بها، أو بقصد التغيير لاتباع الأغراض الشخصية والاكتساب منها، حتى تغيرت أغلب الملامح الصحيحة للأديان السابقة، فكانت رسالة الإسلام هي التصحيح لما سبق، وكذلك استكمال التشريع بالدين الحنيف، وبهذا يقول تعالى فى سورة المائدة-٣: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ... ﴾

ومما سبق نستطيع القول بأن الإسلام هو مظهر الإيمان من أفعال وأقوال، ولكن يلاحظ أن هذه الأفعال والأقوال ليست لها عند الله ميزان واحد للعقاب والثواب، فالله سبحانه وتعالى قد لا يقبل هذه الأعمال،حيث يقول فى المائدة-٢٧: ﴿ ... قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾، وقد يجزى الحسنة بمثلها، وقد يجزى الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقد يضاعفها ويزيد عن هذا المقدار بغير حساب ولا عدد، وذلك بنص الآيات القرآنية المعروفة فى هذا الصدد، ذلك لأن الجزاء والعقاب لا يقاس بالفعل فقط ولكن بالدافع الحقيقي لهذا الفعل، والإخلاص للّه فيه حيث يأتى هنا دور (الإيمان).

فالإيمان هو التربة التى تزرع فيها الأعمال، وعلى قدر ما تكون التربة صالحة نقية طاهرة خالصة، على قدر ما يكون نماء الزرع فيها ومقدار ثمره.

فإن كان الإسلام هو الظاهر فان الإيمان هو الباطن، أى الجوهر

الحقيقي للدين، لذلك لم يخاطب الله الذين يعملون الصالحات فقط، بل دائماً قرن الإيمان بالعمل الصالح، فيقول في سورة يونس: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ ويقول في سورة الكهف-١٠٧:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ.... ﴾ ويقول في سورة النساء-١٢٤ :﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ...﴾ وعلى قدر درجة الإيمان يكون الثواب لنفس الأعمال قلة وكثرة.

فالإسلام الحقيقي هو المظهر النابع من الجوهر الحقيقي للدين وهو الإيمان، فلا غنى للمسلم الحق عن الإيمان والإسلام معاً.

وفي الحقيقة لا يوجد فصلٌ وحدٌّ بين الإسلام والإيمان، فكلاهما مرتبطٌ بالآخر، فقول رسولنا ﷺ: " إنَّ الإيمان بضعٌ وستون شعبة. فأفضلها قول لا إله إلا الله. وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان"[١]، يدل على أن ثمرة الإيمان أفعالٌ وأعمال ظاهرة، وكذلك قوله ﷺ: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله ؟ قال: من لم يأمن جاره بوائقه"[٢].

وقول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ

---

(١) رواه الخمسة عن أبي هريرة رضى الله عنه.

(٢) متفق عليه من حديث أبي شريح رضى الله عنه.

أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ يدل على إسلام الوجه لله تعالى، يعنى الايمان به، وهو عمل من أعمال القلب.

أما الإحسان فهو المقام الأول والأعلى للمسلم الحق، فهو الثمرة النهائية للإيمان والإسلام، فهو مقام المراقبة لله سبحانه وتعالى، ومقام الشهود لعظمته وملكوته، كما قال ﷺ: " **الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فان لم تكن تراه فانه يراك** "[1].

• المعنى المقصود من لا إله الا الله :

الإله هو العظيم الأعظم، الكبير الأكبر، صاحب الفضل على عباده والقوة عليهم، مالك رقاب العالمين، المهيمن على القلوب والأرواح؛ وله الحكم في كل شئ، وهو القادر على كل شئ، وهو قاهر كل شئ، وبيده مقاليد السموات والأرض.

فالله سبحانه وتعالى صاحب القوة والقهر والجبروت، فالعباد أولى بالخوف منه، لذلك يقول: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ... ﴾ (الأنعام-٦١)، ويقول: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأنبياء- ٢٣)،

---

(١) رواه البخارى ومسلم وبن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه

ويقول في سورة يس-٨٢ :﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾، وهو سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم، اللطيف الودود، فهو أولى بالحب والشكر والثناء عليه، ويقول سبحانه :﴿ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الحجر-٤٩)، ويقول :﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ﴾ (الأعراف-١٥٦)

وهو سبحانه العزيز، يعز من يشاء، فمن كان يريد العزة فلله العِزَّةُ جميعاً، وهو الرازق الشافي القيوم القائم بتدبير الأمور كلها لعباده وخلقه أجمعين فبه العون والاستعانة، ومنه القوة والعزة، والله سبحانه من رحمته بعباده تعرَّفَ إليهم، فعرّفهم نفسه وصفاته، وتقرب اليهم بالنعم والخيرات مرة ، ليشكروه، وبالشدة والبلاء مرة ، ليذكروه ويستعينوا به.

فغاية الأمر ونهايته أن يذكر العبد ربه في كل وقت وتحت كل ظرف بما يناسب وقته من أسمائه وصفاته تعالى، فالحمد والشكر للمنعم، والرجاء والأمل في اللطيف الودود الرحيم الرحمن .. والهيبة والخوف من الجبار المتكبر القهّار جلّ شأنه، وللمذنب الغفّار الستّار الحليم الغفور .. ولطالب التوبة التوّابُ المنّان .. وهكذا لكل حالة من حالات العبد، وكل صفة من صفات المولى جل وعلا .. إلى آخر الصفات المذكورة في القرآن الكريم.

وقال الله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ ..﴾(الأعراف-١٨٠)،

وقال سبحانه :﴿ ... ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ (الأحزاب-٤١و٤٢)

فأسماء الله تعالى هى الدالة على صفاته التى يعامل بها خلقه ؛ فمن شهد ألا إله الا الله فإنه يشهد ألا إله إلا الله القوى فلا يخاف سواه. الله الرزاق فلا يسأل غيره. وهو الغنى وما سواه فقير إليه، وهو الكريم الوهّاب الذى لا يَرُدُّ من طلب منه و لا تنفد خزائنه. و قال سبحانه : ﴿.... ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾(غافر-٦٠)

فالذى يشهد بوحدانية الله سبحانه لابد وأن يعلم بوحدانية هذه الصفات له وحده بالكيفية التى تليق بجلاله وحده بعيداً عن التشبيه والتمثيل،فإنّه جل شأنه ﴿ ... لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ (الشورى-١١)

وصفات الله سبحانه وتعالى قسمان : قسم للتخلق بها، فعلى المسلم أن يتخلق ببعض صفاته، فالله هو الكريم، ويحب الكريم، وهو الرحيم، ويحب الرحيم، وهو المحسن، ويحب المحسنين، وهو العفو ويحب العفو، والعافين عن الناس، وقسم للتعلق، أى لحُـبِّها فقط، ولا يجوز أن يتصف المسلم بها، فالله سبحانه وتعالى هو المتكبر، ولا يحب المتكبرين، وهو القاهر فوق عباده، ولا يحب من يقهرهم بجبروته، وهو المتجبر، ولا يحب المتجبرين ... إلخ.

وفى حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه "إن لله تعالى مائة

خُلُق وسبعة عشر خُلُقاً من أتى بخُلُقٍ منها دخل الجنة"[1]، يأمرنا رسول الله ﷺ أن نتخلق بأخلاق الله وأن نتصف بصفاته والمقصود طبعا صفات التخلق، فالله يصف رسوله ﷺ بأنه بالمؤمنين رءوف رحيم، ويقول ﷺ : " الراحمون يرحمهم الرحمن "[2] . ولا يتسع المجال للإسهاب، وسوف نفصلها فى الجزء الثانى إن شاء الله.

وموجز القول أن معنى شهاده ألا إله إلا الله هو الإيمان واليقين بأنه وحده لا شريك له فى تدبير الكون، وأنه لا يستحق العبادة سواه، لفضله العظيم ونعمه ولطفه وإحسانه، ولقوته وقهره وجبروته، وأن يجعل العبد ربه هو المقصود بالعبادة وبحياته كلها، فلا يكون له مقصودٌ إلا رضاء الله، وأن يخلص فى سره وعلانيته وفعله وقوله وظنه.

فمن شهد بالوحدانية والقدرة والعظمة لله كان حقاً عليه أن يطيع الله فيما أمر، وأن يبتعد عما نهى عنه، فإن عصاه فليستغفر ولا يقنط من رحمته، وإن أطاعه فليحمدهُ على توفيقه، فإن الهدى هدى الله يهدى به من يشاء من عباده، ثم بعد ذلك فليطمئن قلبه بالله تعالى ويسلم أموره إليه، ويحسن توكله عليه سبحانه وتعالى.

وبالإجمال فإن من شهد ألا إله إلا الله كان حقاً عليه أن يشهد بصفاته وأسمائه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والعقاب والثواب

---

(١) رواه أبو يعلى في المسند الكبير ورواه البزار وأبو يعلى والبيهقى فى شعب الإيمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي إسناده عبد الله بن راشد وهو ضعيف.

(٢) رواه أبو داود و الترمذى وقال حديث حسن صحيح ورواه الحاكم فى المستدرك بسند صحيح والحديث عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو.

والقدر خيره وشره، إما شهادة عين وإما شهادة قلب .. وهو الإيمان كما ذكر في الحديث الشريف.

وليست هناك كلمه أفضل عند الله من كلمة التوحيد، وقيل في معنى قوله تعالى في سورة (فاطر-١٠): ﴿ .... إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ ....﴾، أن الكلم الطيب هو قول لا إله إلا الله، فلا ترفعها الملائكة، ولكنها تصعد بذاتها، لعظمتها وكرامتها عند الله.

والرسول ﷺ يقول : "**قولوا لا إله إلا الله تفلحوا** "[1]، وقيل : إن من قالها مرة واحدة فله ثواب بعدد كل من ينكرها من الكافرين، لأنه بمثابة من يرد عليهم دعواهم، لذلك كان الرسول ومن معه من خاصة الصحابة وأهل الصُفَّة يذكرون الله بها كثيراً، فُرادى وجماعات.

- **المعنى المقصود من شهادة أن محمداً رسول الله :**

الإيمان بأن محمداً رسول الله هو اعتراف ضمني بكل تعاليم الرسول، واتباع سنته والتزام أدابه.

والرسول ﷺ وإن كان من البشر، بل هو سيد البشر فإن الله قد اصطفاه وطهره، واختاره وعلمه وأدبه، وقال له :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ

---

(١) روى الحاكم عن ربيعة بن عباد الدؤلي قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الجاهلية بسوق ذي المجاز وهو يقول: "يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا " أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ورواه الطبراني فى الكبير

عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (القلم-٤)

وإن كان الله تعالى قد اصطفى رسله من الخلق، فقال سبحانه في (آل عمران - ٣٣) : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فإنّه جلّ شأنه قد اصطفى محمداً من الأصفياء، وأعلا شأنه فوق الأنبياء، وجعله إمامهم وقدوتهم في الدنيا والأخرة، وافهم من قوله تعالى في سورة النساء :﴿ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾، أنه لم ينل أحد من خلق الله كلهم أكبر من هذا الفضل وإلا كان فضله تعالى على محمد ﷺ ناقصاً وليس بعظيم .. فإن قال تعالى لموسى(طه-٣٩) : ﴿ .. وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ ﴾. فقد قال لمحمد(الطور-٤٨) :﴿... فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾، وإن نبع الماء من الصخر لموسى عليه السلام، فقد نبع الماء من بين أصابع سيدنا محمد ﷺ فروى الجيش وسقاه .. وإن أحيا الله الموتى لعيسى، فقد كلمت الشاة المسمومة المطهية رسول الله ﷺ، وإن كلم سليمان الحيوان والطير فقد كلم محمدﷺ الجمل والضب والغزالة، وبكى جذع الشجرة لفراقه في المسجد، ورد ﷺ عين سيدنا قتادة إلى مكانها بعد أن سالت على خده فكانت أحسن عينيه .. ونُصِرَ بالرعب مسيرة شهر، وسخر الله له الريح .. وآمنت به الجن .. وأُوتِيَ من الجمال فوق جمال يوسف، ولكنّه كُلِّلَ بالجلال فلم يُفْتَنْ أحدٌ به .. وأوتي من الحكمة فوق حكمة

لقمان (الأحزاب-٣٤):﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ ثم كان القرآن العظيم أكبر آية وخير معجزة له ﷺ.

وقرن الله تعالى أسم رسوله باسمه فى الشهادتين تعظيماً وتشريفاً لقدره العظيم، وقال فى (الأحزاب-٥٦): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ و يقول الرسول : "من صلى علي مرة صلى الله عليه عشراً "[1] والله سبحانه وتعالى يقول:﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران-٣١) ويقول:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب-٢١) ويقول : ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ... ﴾ (الأحزاب-٦)، وقال ﷺ : "إنما أنا رحمة مهداة "[2].

فتعظيم الله لنبيه لا يخفى على أحد، وإكرامه له فى حياته وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى ويوم القيامة معروف بما تواترت به الاحاديث، وذكر فى القرآن الكريم.

والرسول ﷺ تعرض عليه أعمال أمته، فإن وجد خيراً حمد الله،

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم والترمذى والنسائى والبزار وأحمد والحاكم وصححه السيوطى فى الجامع الصغير ، من حديث أبي هريرة وحديث عبد الرحمن ابن عوف.

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرطهما.

وإن وجد غير ذلك استغفر لهم الله، وهو المشفَّعُ فيهم يوم القيامة، تعظيماً لقدره الرفيع.

فمن عرف قدر الرسولﷺ وعظمته ورحمته ورأفته بالمؤمنين كان حقاً عليه أن يتبعه فى كل أمر وفعل وخلق وأدب له ﷺ .

ولا يحسبن مسلم أنه بصلاته على الرسول يرفعه ﷺ درجة، فإنه عليه الصلاة والسلام قد رفعه الله إلى أعلى الدرجات، وآتاه من الفضل ما لا مزيد عليه.

ولكن للصلاة عليه فائدة أجل وأعظم وأعمق معنى، ذلك أنها تعود على قائلها بالخير، فكأن المصلى على الرسول يطلب الرفعةوالتشريف لنفسه أيضاً، وأكثر من هذا شرفاً وتعظيماً أن يدخل المصلى على الرسول فى حضرة الله والملائكة الذين يصلون عليه، وأكرم بها من درجة رفيعة.

ويقول رسول الله ﷺ : " **أَوَلى النَّاسِ بِي يَومَ القَيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً**"[1] ، أو كما قال ﷺ.

والرسولﷺ هو المسلم الكامل، والعبد الخالص لله جل شأنه، فمن أراد أن يتعلم فليتعلم منه ومن أقواله وأفعاله وآدابه، ويجب على المسلم أن يعلمَ أن الأنبياء معصومون من الخطأ، والرسول ﷺ إمامهم وهو الأولى بالعصمة، وهو ما ينطق عن الهوى، لذلك يجب الاحتراس عند دراسة سيرته، فإذا وجد القارئ عملا أو قولا لم يستطع أن يفهمه

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب وبن عساكر عن أنس وروى الترمذى عن بن مسعود "أَوَلى النَّاسِ بِي يَومَ القَيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً". وقال حديث حسن غريب

فعليه أن يـرُدَّهُ إلى ضيق أفقه هـو، وقصوره عـن فهم المعنى المقصود والحكمة الإلهية وراء ذلك.

وبقول المسلم أن محمداً رسـول اللـه، أصبح لزاماً عليه أن يـدرس تعاليمه وتوجيهاته ليقتدى به.

ولقد قالﷺ : " لن يكمل إيمان أحدكم حتى يكون اللـه ورسـوله أحب إليه من نفسه التى بين جنبيه" [(١)]، فحب اللـه ورسوله أولى من كل حب، والحب معناه الطاعة والتعلق والتشبه بمـن يحـب، فمـن زعـم أنَّـه يحب الرسول دون أن يقتدى به فليس من الصواب فى شيئ.

وقـد تجـاوز حـب صحابةرسـول اللَّـه ﷺ لرسـولهم حـد اتباعـه فـى العبادات إلى اقتفاء أثره فى العادات، وذلك من فرط حبهم له واتباعهم لسيرته ﷺ، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم.

لذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام أن من ترك سنته فقد حـرم شفاعته يوم القيامة.

فـشهادة أن محمـداً رسـول اللـه معناها التعظيم والحب لـه واتباعهُ فيما كان يفعل.

---

(١) رواه البخارى وأحمد وبن ماجة والبيهقى عن أنس بن مالك رضى الله عنه
ولفظ البخارى : ثلاث من كن فيه وجد هن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليـه ممـا سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار. وفى كتر العمال ذكـر مارواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن عبد الـرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ونصه: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه مـن أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذريتي أحب إليه من ذريته

• خاتمة :

وبعد : فهذه كلمات موجزة لمعان تستحق أن نكتب فيها كتاباً كاملاً بإذن الله تعالى، ولكن عسى أن تكون قد ألقت بعض الضوء على المعنى المقصود من كلمة التوحيد.

لذلك يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أن من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة[1]، فالمقصود ان يقولها بحقّها، ظاهراً وباطناً، مخلصاً لله تعالى، مسلماً مؤمناً، فإن نقص من هذه المعاني شيء فإسلام العبد يكون ناقصاً بنفس القدر.

نسأل الله أن يوفقنا لحسن الإسلام وكمال الإيمان وأنوار الإحسان.

---

(١) ورد في كتر العمال الإصدار ١,٤٣ - للمتقي الهندي برقم ١٤٢- "اعلم أن من مات يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة" في كتب متعددة عن أنس وصححه.

الباب الثالث

الطهارة - أقسام المياه - الوضوء - الاغتسال التيمم - أحكام طهارة المرأة



أولاً : الطهارة

• تعريف :

الطهارة فى اللغةِ معناها النظافة والنزاهة من الأقذار، سواء كانت حِسِّيَّةً أو معنوية، وضدها فى اللغة (النجاسة)، وهى كل شيئ مستقذر، سواء كان حِسِّياً أو معنوياً، والنجاسة الحِسِّيَّة ما كان مثل البول والغائط والدم، والنجاسة المعنوية مثل الذنوب والمعاصى.

واختص علم الفقه بأمور النجاسة المحسوسة وكيفية الطهارة منها (أما الطهارة المعنوية وهى التوبة من الذنوب وإخلاص القلب لله تعالى فلها كتاب خاص إن شاء الله تعالى).

• الطهارة :

هى ركن أساسى للعبادة لا تجوز إلا بها، فشرط لصحة الصلاة أن يكون جسم المصلى طاهراً .. وثيابه طاهرة .. وكذلك مكان الصلاة طاهراً، فإن نقص شرط منهم فلا صلاة له. وقد ورد عن النبى ﷺ أن الطهارة هى أول ما يُسأل عنه العبد فى القبر، وأن عامة عذاب القبر من عدم الاعتناء بها، وخاصة الاستبراء من البول.

والطهارة تكون إما من خبث أى من شيئ نجس وقع على الثياب، أو الجسم، وتلزم إزالته، مثل الخمر أو البول أو الدم .. إلخ.

وإما أن تكون من حدث، أى من شئ ناقض للطهارة، مثل خروج الريح من متوضئ أو التبول، ويسمى هذا حدثا أصغر، ويلزمه إعادة

الوضوء .. أو باحتلام أو مجامعة النساء حيث يلزم الاغتسال، ويسمى هذا حدثا أكبر، وسيأتى بيان كل هذا تفصيلاً.

• النجاسة :

تنقسم النجاسة إلى نوعين وتفصيلهما كالأتى :

رقم		النجاسة المغلظة	النجاسة المخففة
١	التعريف	• النجاسة التى يعفى عن قدر صغير منها ولا يلزم تطهيرها.	• النجاسة التى يعفى عن قدر كبير منها.
٢	أمثلة	• الخمور بأنواعها ومنها: البيرة. • الدم المسفوح (غير الدم الذى يبقى فى اللحوم بعد ذبحها بزمن). • لحم الميتة ذات الدم (لا ينطبق هذا على السمك). • بول ما لا يؤكل لحمه (مثل الإنسان ولو كان طفلاً). لعاب الكلب ولعاب الحيوانات المفترسة وجسم الخنزير.	• بول ما يؤكل لحمه مثل البقر والغنم والخيل. • فضلات الطيور التى لا يؤكل لحمها، مثل الحدأة والصقر والغراب. ملحوظة : فضلات الحمام والعصفور طاهرة.

رقم		النجاسة المغلظة	النجاسة المخففة
		• فضلات الدجاج والبط والأوز (أما إذا كثرت في الشوارع ولم يمكن الإحتراز عنها فتعتبر مخففة يسراً في الدين). • كل ما يخرج من بدن الإنسان وينقض وضوئه مثل الدم والبول والصديد والقئ والمنى والودى ودم الدورة الشهرية للمرأة.	
٣	القدر الذى يعفى عنه وتجوز الصلاة به بدون تطهير	• ما يملأ مقعر الكف أى ما يوازى ٢ سم٣ تقريباً أو ما يزن حوالى درهم. ملحوظة : • يعفى كذلك عن رشاش البول الذى يكون كرءوس الأبر ويصيب الثوب أو البدن إذا لم يمكن الإحتراز عنه.	• ما يقل عن ربع مساحة الثوب أو الشيئ الذى وقعت عليه النجاسة.

- **كيفية إزالة النجاسة :**

إذا زادت النجاسة عن الحد المعفى عنه لزمت إزالتها حتى يعود

المكان طاهراً، والثياب المتنجسة تطهُر بإزالة النجاسة عنها، سواء بالماء أو بأى مزيل أخر.

والأصح أن يغسل مكان النجاسة ثلاث مرات بالماء، مع العصر فى كل مرة، والماء الجارى مثل ماء الصنبور يكفى بدل المرات الثلاث، ولا يضر بعد ذلك أن يظل أثر النجاسة ظاهراً مثل لون الدم أو الرائحة إذا صعب زوالهما، وتطهير ما وقع فيه لعاب الكلب يكون طهوره بالغسل سبع مرات إحداهن بالتراب (لا ينطبق هذا على القطة ولا يعتبر لعاب القطة نجساً إلا إذا أكلت شيئاً نجساً).

وإذا جفت الأرض النجسة طهرت بجفافها، وتجوزُ الصلاة عليها، وكذلك الجدران التى تتشرب بالماء، فإن جفافها هو طهورها، ولكنها إذا كانت لا تتشرب بالماء (مثل الرخام أو البلاط أو الجدران المطلية بالزيت فيلزم فيها الغسيل) والحصير والسجاد والكليم يجب غسله ولا يكفى جفافه.

ومنى الرجل يفرك إذا كان جافاً وتصبح الثياب طاهرة .. ويغسل إذا كان رطباً، ولكن يخشى أن يكون المنى قد مر أثناء خروجه من القبل أو أنه قد سبق خروجه مذى واختلط به، فإذا كان فرك المنى جافاً يطهر المكان والثياب، فإن المذى حكمه حكم البول ولابد من غسله، والأفضل هو غسيل المنى رطباً أو جافاً إذا كان هذا متيسراً.

- **ملحوظة :**

من يسر الله على عباده أن كل الأحكام السابقة لا تنطبق فى حالات الضرورة بمعنى أن الجزار مثلاً لا يستطيع أن يتحرز من الدماء، فيجوز له أن يصلى رغم سقوط دماء الذبائح عليه، ولكن الأفضل أن يجعل للصلاة ثوباً خاصاً إذا أمكنه هذا.

كذلك السائر فى طريق يكثر فيه الروث وفضلات الحيوانات بحيث لا يستطيع التحرز عنها، فعليه أن يبذل كل جهده فى ألا تنال منه الكثير.

كذلك أفتى الساده الشافعية بأنه يعتبر بول الصبى الرضيع الذى لم يتجاوز العامين ولم يدخل جوفه إلا الألبان فقط، سواء الطبيعية أو الصناعية أو الأدوية، فإن بوله يعتبر نجاسة مخففة، ويجوز إذا ابتل ربع الثوب من المرضعة أن تعصره وترش عليه الماء وتصلى به، أما إذا كان الرضيع أنثى بالشروط السابقة، فلابد من غسيل ما ابتل من الثوب، والأفضل إذا أمكن تخصيص ثوب للصلاة.

كما أن الحذاء الذى أصابته نجاسة يطهر بدلكه فى الأرض دلكاً شديداً حتى تضيع أثر النجاسة من عليه.

ثانياً : أقسام المياه

الماء الذى يلزم للطهارة يسمى ماء طهورا، و يوصف بأنه طاهر مطهر، أى أنه طاهر فى نفسه، مطهِّر لغيره، وهناك خمسة أقسام من الماء تبعاً لدرجة طهوريته، وهى كما يلى :

رقم	الاسم	الصفة	ما يجوز استعماله فيه	ما لا يجوز استعماله فيه
١	طاهر مطهر (طهور)	ماء نقى (لا لون له ولا طعم ولا رائحة) كماء المطر وماء الثلج أى البرد وكذلك ماء البحر.	جميع أغراض الطهارة.	-----
٢	طاهر مطهر مكروه	ماء نقى شربت منه هرة أو دجاجة مع عدم وجود نجاسة بفمها.	يجوز استعماله فى التطهر والأفضل عدم استعماله إذا وجد الماء الطاهر الطهور.	الوضوء أو الاغتسال إذا وجد غيره طهوراً.

رقم	الاسم	الصفة	ما يجوز استعماله فيه	ما لا يجوز استعماله فيه
٣	طاهر غير مطهر	مثل الماء النازل من متوضئ على وضوء أو ماء تغير لونه أو رائحته بوقوع مادة طاهرة به مثل اللبن فتغير لونه. ملحوظة : الصابون لا يغير صفةالماء ويظل طهوراً.	العادات من أكل وشراب وطبخ وإزاله النجاسة من على الثوب أو البدن.	الوضوء أو الاغتسال.
٤	ماء مشكوك في طهوريته	ما شرب منه الحمار أو البغل.	يجوز استعماله للطهارة عند الضرورة، ويستحب التيمم مع الغسل أو الوضوء منه.	الوضوء أو الإغتسال إذا وجد ماء غيره طهوراً.

رقم	الاسم	الصفة	ما يجوز استعماله فيه	ما لا يجوز استعماله فيه
٥	ماء نجس	ماء قليل سقطت فيه نجاسة مغلظة أو مخففة أو شرب منه كلب.		لا يجوز استعماله في العبادات ولا في العادات

- **ملحوظة :**

١ - الماء له ثلاث صفات : ليس له لون ولا طعم ولا رائحة

فإذا اختلط الماء بسائل أخر طاهر وكان للسائل الأخر صفتان غلبت على الماء إحداهما، مثل اللبن له لون وطعم، فإذا غلب على الماء لون اللبن أصبح الماء طاهراً غير مطهر.

وإذا كان للسائل الأخر ثلاث صفات، مثل الخل الأحمر له لون ورائحة وطعم، فإذا غلب على الماء صفتان من صفات الخل أصبح طاهراً غير مطهر، وإذا غلبت صفه واحدة فقط مثل الطعم فقط أو اللون فقط فإن الماء يظل طهوراً.

أي أنه إذا كانت صفات الماء هي الغالبة فإن الماء يظل طهوراً، وإذا تغيرت أكثر صفاته يصبح طاهراً فقط غير مطهر.

٢ – سنن الفطرة :

هى سنن استنها الله تعالى للأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام وأمرنا بالاقتداء بهم، وهى أساساً خمس :

(أ) الختان، وهو معروف.

(ب) الاستحداد، أى حلق العانة.

(ج) نتف الإبط.

(د) إحفاء الشارب (أى تهذيبه بحيث لا يلوث بالطعام والشراب).

(هـ) قص الأظافر.

والأربع الأخيرة من السنة فعلها كل أسبوع، والحد الأقصى لتركها هو أربعون يوماً.

وقد زادها بعض الفقهاء بما يلى :

(و) إطلاق اللحية، وخيرها الوسط، لا بالقصيرة ولا بالشعثة، فخير الأمور الوسط، وقد أوجبها بعض الفقهاء وحرموا حلقها.

(ز) تهذيب الشعر وإكرامه، حيث أمر ﷺ رجلاً ثائر الرأس واللحية بتهذيبهما، فلما عاد قال له : "أليس هذا خيراً من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان"[1].

---

(١)ورد فى مستدرك الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه.

ثالثاً : الوضوء

- **تعريفه :**

الوضوء شرط لصحة الصلاة وكثير من العبادات، مثل مس المصحف، كذلك سجدة التلاوة .. إلخ.

وقد حدد الله تعالى الوضوء بالآيه الكريمة(المائدة-٦) : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ... ﴾

وللوضوء أسرار روحية عظيمة غير نظافة البدن الظاهرة، ومنها قول سيدنا رسول الله ﷺ : "الوضوء على الوضوء نور على نور "[1] .

والوضوء كفارة للذنوب التي يرتكبها العبد بأجزاء البدن التي يعمها ماء الوضوء، مثل الغيبة باللسان واللمس باليد والنظرة بالعين .. الخ.

كما أن دوام الوضوء يزيد في الرزق، والنائم على وضوء تستغفر له الملائكة حتى يستيقظ، كما ورد أن أجزاء البدن التي يعمها الماء في الوضوء لا تمسها النار يوم القيامة، ولذلك ورد في وصف أمة الرسول ﷺ أنَّهُم الغُرُّ المُحَجَّلون، لأن أماكن الوضوء تشع بالنور يوم القيامة، وبهذه العلامة تعرف ملائكة النار المسلمين الذين قضى الله عليهم دخول النار لفترة حتى يأتي أمر الله سبحانه بإخراجهم إلى الجنة.

---

(١) رواه أبو داود والترمذى وبن ماجة عن ابن عمر و قال الترمذي : سنده ضعيف

وقبل الوضوء يلزم أن يتأكد المسلم من طهارة بدنه، وعلى الأخص مكانى خروج النجاسات (القُبُل والدبُر) وذلك بالاستبراء والاستنجاء إذا كان قد قضى حاجته.

(أ) الاستبراء (شرط لصحة الوضوء) :

هو الاطمئنان إلى زوال كل أثر البول من مجراه، بحيث لا يرى أثر للبول على رأس المخرج، أو يطمئن إلى زوال رشح البول، ويتم هذا إما بالتنحنح أو المشى أو عصر مجرى البول برفق من الخلف حتى مخرج البول فى المقدمة عدة مرات، ويختلف الناس فى هذا على حسب عاداتهم.

ولا تحتاج المرأة إلى هذا، بل تصبر قليلاً ثم تستنجى.

ولا يجوز الشروع فى الوضوء قبل تمام الاستبراء، حيث أن وجود أثر البول فى مجراه أو رشح على مخرجه أو تقطعه يمنع صحة الوضوء، كما أنه لو توضأ ثم نزلت منه نقطة بول فلابد من إعادة الوضوء.

(ب) الاستنجاء (سنة مؤكدة ويكون فرضاً إذا انتشرت النجاسة على المخرج وجاوزت محلها لأنه يكون حينئذ لإزاله النجاسة) :

هو غسل مكانى خروج البول والغائط بالماء من ثلاث إلى تسع مرات أو بالماء الجارى، حتى يطمئن تماماً إلى زوال كل آثار النجاسة مع التدليك بأصابع اليد اليسرى، وأن يبدأ بالدبر - حيث أن هذا يساعد على تقاطر البول من القبل - ثم ينتهى بالقبل.

ويمكن الاكتفاء بالأحجار أو الورق الذى يتشرب الماء فى حالات الاعذار أو الضرورة القصوى، ويسمى فى هذه الحاله (استجماراً).

- **ملحوظة :**

تتكرر فى علم الفقه ألفاظ كثيرة مثل الركن والواجب والسنة .. إلخ، وهذه التعبيرات تحدد مدى أهمية الموصوف بها فى العبادة المذكورة، ومعنى هذه الالفاظ بإيجاز :

(أ) الركن :

ويعبر عنه أيضاً (باللازم) أو (الشرط) وهو الأساس الذى يبطل العمل بتركه، سواء سهواً أم عمداً.

مثال : من أركان الوضوء غسل الوجه، فإذا لم يغسل الوجه يعتبر الوضوء باطلاً.

ومن شروط صحة الصلاة دخول وقتها، فإذا صلى قبل دخول الوقت تجب عليه الإعادة بعد دخوله.

(ب) الواجب :

أقل من الركن فى الحكم ويصح العمل بدونه إذا ترك سهواً، ولا يصح العمل بدونه إذا ترك عمداً.

وللواجب أحكام تختلف حسب نوع العبادة، فإذا تركت التشهد الأولى فى الصلاة الرباعية سهواً فإنه يجبر بسجود السهو فى نهاية الصلاة.

وترك الواجب فى الحج مثلاً يجبر بالدم، أى بذبح شاة، وهكذا تبعاً لكل نُسك.

وبعض المذاهب تضع الواجب فى درجة السنة المؤكدة.

(ج) السنة المؤكدة :

هى ما واظب عليها الرسول ﷺ ويكون العمل صحيحاً بتركها، ولكن تاركها يحرم من شفاعة الرسول ﷺ يوم القيامة مع العتاب.

مثال : السنن المؤكدة للصلوات الخمس كما سيأتى بعد فى باب الصلاة.

(د) السنة غير المؤكدة :

وتسمى أيضاً المستحبة أو المندوبة، وهى ما لم يواظب عليها الرسول ﷺ دائماً، وحكمها الثواب بفعلها، وعدم اللوم على تركها يوم القيامة.

مثال : تجديد الوضوء عند كل صلاة - دوام الطهارة .. الخ.

(هـ) الآداب :

وهى مشابهه للسنة غير المؤكدة وتعتبر هى حدود التقوى والورع.

مثال : آداب الطعام والنوم والسفر والمعاملات .. الخ.

(و) النواقض :

جمع (ناقض) وهو ما يبطل العمل به.

مثال : خروج الريح من متوضئ ناقض للوضوء وتلزمه إعادته.

(ز) المكروه تحريماً :

هو كل ما كان للحرام أقرب، ولكن العمل يصح به، ويعاقب عليه يوم القيامة.

مثال : تأخير صلاة العصر بلا عذر حتى احمرار الشمس قبيل الغروب، فصلاة العصر صحيحة، ولكنه يحاسب يوم القيامة على الصلاة في هذا الوقت.

(ح) المكروه تنزيهاً :

هو ما كان للحلال أقرب، ويصح العمل به، ولكن حدود التقوى والورع لا تقبله (يخالف المستحب).

مثال :

١- الصلاة في ثوب عليه القذر المعفى عنه من النجاسة مثل نقطة دم أو صديد أو بول رغم القدرة على تغييره أو إزالتها.

٢- التبول واقفاً إلا لمرض أو ضرورة قهرية (لأنه يسبب مرضاً وينافي الآداب).

• درجات أوأقسام الوضوء:

الوضوء على المسلم إما أن يكون فرضاً أو واجباً أو سنة كما يلى :

يكون الوضوء فرضاً	يكون الوضوء واجباً	يكون الوضوء سنة (غير مؤكدة أى مندوباً أو مستحباً)
١ - لأداء الصلاة بأنواعها : (الفرائض- السنن - الاستخارة - الجنازة .. الخ) ٢- لأداء سجدة التلاوة عند تلاوة أو استماع آياتها فى القرآن. ٣- لمس القرآن ولو آية واحده باليد أو بأى جزء من البدن.	١ - للطواف حول الكعبة.	١- عند النوم. ٢- عند الاستيقاظ من النوم. ٣- الوضوء على الوضوء عند كل صلاة. ٤- بعد كل خطيئة مثل غيبة أو كلام فاحش أو القهقهة. ٥- لدوام الطهارة. ٦- قبل غسل الجنابة. ٧- للجنب إذ لم يغتسل وأراد الأكل أو الشرب أو معاودة الوطئ. ٨- عند الغضب. ٩- عند دراسة العلوم الشرعية مثل الفقه والحديث. ١٠ - للأذان والإقامة وزيارة الرسول ﷺ.

يكون الوضوء فرضاً	يكون الوضوء واجباً	يكون الوضوء سنة (غير مؤكدة أى مندوباً أو مستحباً)
		١١ - إذا لمس أمرأة غير محرم لها (أى تحل له زوجة). ١٢ - لعقد خطبة أو زواج. ١٣ - إذا لمس عورته بيده. ١٤ - بعد حمل ميت. ١٥ - للوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة. ١٦ - لتلاوة القرآن.

- ## كيفية الوضوء:

بعد التأكد من عدم وجود نجاسة على بدنه، واتمام الاستبراء والاستنجاء إذا كان قد قضى حاجته، يتجه المسلم إلى القبلة إذا أمكن ويبدأ بالبسملة وغسل اليدين إلى الرسغين ثلاثاً، ثم المضمضة ثلاثاً، فالاستنشاق ثلاثاً، فغسل الوجه ثلاثاً، فغسل الذراعين إلى ما بعد المرفقين ثلاثاً، فمسح الرأس مرة واحدة، ثم مسح الأذنين مع إدخال إصبعيه في داخلها، ثم مسح الرقبة مرة واحدة، ثم غسل الرجلين إلى ما فوق الكعبين ثلاثاً.

وللوضوء أركان لا يصح إلا بها، وكذلك سنن وآداب موضحة فيما يلي:

أركان الوضوء	السنن المؤكدة	من الآداب (السنن غير المؤكدة)
١- غسل الوجه من منبت شعر الرأس إلى أسفل الذقن ومن الأذن إلى الأذن.	١- البسملة.	١- الجلوس على مكان مرتفع حتى يتحرز عن الماء النازل من الوضوء لكى لا يصيب جسده أو ثيابه.
٢- غسل الذراعين إلى ما بعد المرفقين.	٢- غسل اليدين إلى الرسغين ثلاثاً.	٢- استقبال القبلة.

أركان الوضوء	السنن المؤكدة	من الآداب (السنن غير المؤكدة)
٣- مسح ربع الرأس.	٣-السواك أو تدليك اللثة بالاصابع بدلا عنه.	٣- عدم الاستعانة بغيره فى الوضوء إلا لعذر.
٤- غسل الرجلين إلى ما بعد فوق الكعبين.	٤- المضمضة.	٤- ينوى الوضوء بلسانه مع قلبه.
٥-عدم وجود اى حائل على الاجزاء المذكورة بحيث يمنع وصول الماء إلى كل جزء فيها (ماعدا حالات المرض ووجود دواء على الاعضاء بشروط محددة فيما بعد).	٥- الاستنشاق.	٥- عدم التحدث بكلام دنيوى خلال الوضوء الا للضرورة القصوى.

أركان الوضوء	السنن المؤكدة	من الآداب (السنن غير المؤكدة)
	٦- تخليل اللحية الكثيفة.	٦- الدعاء بالدعوات المأثورة عن الرسول ﷺ.
	٧- مسح الرأس كلها مرة واحدة.	٧- إدخال أصبعيه في باطن أذنيه.
	٨- تخليل الاصابع وغسل ما بينهما.	٨- تحريك الخاتم الضيق حتى يصل الماء إلى مكانه.
	٩- مسح الاذنين.	٩- المضمضة والاستنشاق باليد اليمنى والامتخاط باليسرى.
	١٠- التدليك مع غسل الاعضاء.	١٠- الوضوء قبل الدخول وقت الصلاة
	١١- الترتيب في الأفعال (الموالاة).	١١- يأتي بالشهادتين بعد نهاية الوضوء.
	١٢- مسح الرقبة. ١٣- التثليث في غسل الأعضاء. ١٤- أن يصلي ركعتين بعد الوضوء.	١٢- ان يشرب من بقية ماء الوضوء قائما مستقبلاً القبلة (اذا لم يكن صائماً).

• ما ينقض الوضوء وما لا ينقض الوضوء :

كما سبق ان ذكرنا ان الناقض هو ما يلزم معه إعادة الفعل، بمعنى أنه إذا حدث شيئ للمتوضئ من نواقض الوضوء المذكورة فيما يلى صار غير متوضئ ويلزمه إعادة الوضوء، وفيما يلى ملخص لما ينقض الوضوء وما يكره فعله أثناء الوضوء وما لا ينقض الوضوء :

نواقض الوضوء	مكروهات الوضوء	ما لا ينقض الوضوء
١- ما يخرج من القبل أو الدبر مثل البول أو الريح وخلافهما. ٢- خروج دم أو صديد أو قيح من أى مكان فى الجسم إذا سال عن موضعه (مثل عصر دمل أو جرح سال منه دم). ٣- القئ إذا ملأ الفم ٤ - جرح بالفم أو اللثة يغير لون البصاق إلى اللون الأحمر أو الأصفر.	١- الإسراف فى استعمال الماء. ٢- التقتير الشديد فى استعمال الماء. ٣- ضرب الوجه بالماء ٤- التكلم بكلام دنيوىإلا للضرورة. ٥- الاستعانة بغيره إلا للضرورة. ٦- مخالفة الآداب المذكورة سابقاً.	١- ظهور دم أو صديد على جرح أو دمل على الجسم ولكن لم يَسِلْ عن مكانه. ٢- لمس عورته بيده بدون شهوة. ٣- لمس المرأة بدون شهوة. ٤- القئ القليل الذى لا يملأ الفم.

ما لا ينقض الوضوء	مكروهات الوضوء	نواقض الوضوء
		٥- القهقهة فى الصلاة بحيث يسمع ضحكه من بجواره. ٦- النوم العميق حتى لا يدرى بما حوله. ٧- الإغماء والصرع والسكر وأى غيبة عن الوعى. ٨- لمس عورة غيره. ٩- لمس عورته بشهوة.

- **بعض الدعوات المأثورة عن الرسول ﷺ أثناء الوضوء :**

١- عند بدء الوضوء :	بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم انى اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربى ان يحضرون.
٢- عند غسل يديه قبل إدخالهما فى إناء الوضوء:	بسم الله، اللهم أنى أسألك اليمن والبركة.
٣- عند المضمضة:	بسم الله، اللهم أعنى على تلاوه القرآن واعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
٤- عند الاستنشاق:	بسم الله، اللهم أرحنى رائحة الجنه وأنت عنى راضٍ ولا ترحنى رائحة النار.
٥- عند غسل الوجه:	بسم الله، اللهم بيِّض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.
٦- عند غسل يده اليمنى:	بسم الله، اللهم آتنى كتابى بيمينى - اللهم اجعلنى من أهل اليمين.
٧- عند غسل يده اليسرى:	بسم الله، اللهم لا تؤتنى كتابى بشمالى ولا من وراء ظهرى.
٨- عند مسح الرأس:	بسم الله، اللهم أظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك.

٩- عند مسح الاذنين:	بسم اللـه، اللـهم اجعلنى ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، اللـهم اسمعنى سمع الخير وابعد عنى سمع السوء.
١٠- عند مسح الرقبة:	بسم اللـه، اللـهم اعتق رقبتى من النار، اللـهم أعذنى من السلاسل والاغلال.
١١- عند غسل قدمه اليمنى:	بسم اللـه، اللـهم ثبت قدمى على الصراط - اللـهم اجعلنى أسير فى طاعتك.
١٢- عند غسل قدمه اليسرى:	بسم اللـه، اللـهم لا تجعلنى أسير فى معصيتك وهوى نفسى.
١٣- بعد الانتهاء من الوضوء:	يستقبل القبلة ويقول : أشهد ألا إلـه إلا اللـه وأن سيدنا محمداً رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم. سبحانك اللـهم وبحمدك اللـهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين - اللـهم نقنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

- **ملاحظات :**

١- ما تضعه النساء على أظافرهن من طلاء لا يصح الوضوء مع وجوده، حتى ولو كان موضوعاً على طهارة، ولابد من إزالته قبل

الوضوء ليصل الماء إلى الأظافر.

٢- وجود أصباغ أو ألوان على الجسد، مثل لونى الحنة أو الحبر، لا يمنع صحة الوضوء لأنه لا يمنع وصول الماء إلى البشرة.

٣- وجود دواء مانع لوصول الماء للبشرة (مثل المرهم) يجوز الوضوء به إذا كانت إزالته ضارة.

٤- وجود جرح يضره الماء (برأى طبى أو بالتجربة المؤكدة) يجوز عدم غسله بالماء، والمسح عليه فقط، أو عدم المسح عليه أيضاً تبعاً للضرر، ويكون الوضوء صحيحاً.

٥- النظر إلى المرأة بشهوة أو التفكير فيها بلذة (والعكس نظرة المرأة إلى الرجل أو التفكير فيه بشهوة) يؤثر عادة على العورة فتنتصب مثلاً، ويستتبع هذا نزول ما يسمى بالمذى من القبل (وهو سائل أبيض أو أصفر يخرج من القبل عند الشهوة أو الانتصاب سواء من الرجل أو المرأة) .

فإذا نزلت نقطة واحدة منه نقضت الوضوء ولابد من إعادته، واذا كان النظر أو التفكير لم يعقبه نزول شئ فلا ينقض الوضوء، ولكن الأفضل إعادته أدباً مع الله سبحانه وتعالى.

٦- تلاوة القرآن تجوز لغير المتوضئ، ولكن الوضوء أفضل وأكثر ثواباً، أما لمس المصحف فلا يجوز لغير المتوضئ إلا للضرورة.

٧- عند الشافعى ومالك لا ينقض الوضوء بخروج الدم من جرح به.

رابعاً : الإغتسال

- **تعريفه :**

هو تمام غسل الجسم كله بالماء من شعر وجلد وجلد الرأس إلى باطن القدمين، وهو بالإضافة إلى أنَّهُ نظافة للبدن كله إلا أن له أسرار روحية عالية، لا يدركها إلا أولو البصائر، فلو كان الاغتسال هو مجرد نظافه للبدن لما استعيض عنه عند فقد الماء بالتيمم، وليس فى التيمم ما يشير إلى النظافة.

كما أن نجاسة الجنب أو الحائض نجاسة معنوية حيث أنه لا توجد نجاسة على ظاهر الجسم، ولو وجدت النجاسة فقد حدد الشرع طرق إزالتها وأحكامها كما سبق، وليس فيها الاغتسال للجسد كله، ولقد قيل أن الجُنُبَ تنفر منه الملائكة، حيث أنه فى غفلة عن الله سبحانه وتعالى وقت شهوته أثناء الجماع .. ولا تعود الملائكة إليه إلا بعد الطهارة بالغسل .. ومن هذا نعلم معنى نجاسة المشرك والكافر، حيث أن نجاسته معنوية لغفلته عن ذكر الله تعالى، ولذلك قال سبحانه : ﴿... إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ...﴾(التوبة-٢٨).

ولهذا كان من أهم آداب المسلم الإسراع بالاغتسال عقب الجنابة أو ما يوجبه. كما أن عموم الجسم باللذة أثناء الشهوة بالجماع مثلاً تستدعى بالتالى عموم الجسد كله بالماء، فلو ترك مساحة من جسده ولو صغيرة فإنه لا يكون قد قام بالغرض ويصبح غسله باطلاً.

- **درجات وأقسام الاغتسال :**

يكون الاغتسال على المسلم تارة فرضاً وتارة سنة وتارة مستحباً، أى سنة غير مؤكدة كما يلى :

يكون الاغتسال فرضاً	يكون الاغتسال سنة	يكون الاغتسال مستحباً (سنة غير مؤكدة)
١- خروج المنى بشهوة ولو بدون جماع (مثل المداعبة أو التفكير). ٢- الاحتلام وهو نائم بشرط أن يجد أثر المنى فى ثيابه أو على جسده بعد الاستيقاظ فاذا رأى فى منامه شيئاً تلذذ به ولكن لم يجد للمنى أثرا بعد اليقظة فلا غسل عليه كما انه إذا وجد اثر المنى بعد استيقاظه ولم يتذكر ما رأه فى منامه فإن الغسل فرض	١- لصلاة الجمعة. ٢- لصلاة العيدين. ٣- للاحرام بالحج. ٤- للوقوف بعرفة.	١-لمن أفاق من اغماء أو سكر أو صرع. ٢- بعد غسل الميت. ٣- ليلة نصف شعبان. ٤- ليلة القدر. ٥- دخول مكة المكرمة. ٦- دخول المدينة المنورة. ٧- عند الفزع الشديد. ٨- عند القدوم من السفر. ٩- عند التوبة من الذنب. ١٠- عند الغضب الشديد. ١١- للوقوف بالمزدلفة.

يكون الاغتسال فرضاً	يكون الاغتسال سنة	يكون الاغتسال مستحباً (سنة غير مؤكدة)
عليه. ٣- الجماع ولو بدون إنزال المنى (إذا أولج الرجل فى قبل أو دبر وجب عليه الاغتسال) علماً بأن الأخير حرام حتى مع زوجته. ٤- بعد انتهاء النفاس. ٥- بعد انتهاء مدة الحيض. ٦- إذا وجد بللا فى ثيابه أو جسده وشك أنه منى بعد اغماء أو سكر أو صرع أو نوم.		

• كيفية الاغتسال وأركانه وسننه :

بعد أن يتأكد من خروج جميع المنى (ويكون هذا إما بالنوم أو التبول بعد الجماع أو الانتظار فترة يطمئن فيها إلى زوال كل آثار مما ينزل من القبل) يغسل يديه ثلاثاً دون أن يضعهما فى إناء الماء، وبعد ذلك يغرف منه بيديه إذا اراد ويغسل القبل وما جاوره من أجزاء الجسم، ويغسل ما على بدنه من نجاسة إذا وجدت، ويستنجي ثم يتوضأ ويهتم بالمضمضة والاستنشاق، ثم يصب الماء على رأسه ثلاثاً ثم على شِقِّهِ الأيمن ثلاثاً ثم على شقه الأيسر ثلاثاً، ويدلك بدنه، ويحرص على وصول الماء إلى كُلِّ جلد جسمه من رأسه إلى قدميه.

وفيما يلي موجز لأركان وسنن الاغتسال :

أركان الاغتسال	من سنن الاغتسال
١ - المضمضة والاستنشاق وغسل الفم والانف والسرة جيدا. ٢ - إيصال الماء إلى جميع اجزاء البشرة بدون تدليك. ٣ -إيصال الماء إلى كل منابت الشعر (مثل شعر الرأس واللحية وكل شعر آخر فى الجسم).	١ - التسمية فى البداية. ٢ - النية بالتطهر. ٣ - غسل اليدين إلى الرسغين. ٤ - غسل عورته حتى ولو لم يكن عليها نجاسة. ٥ - الوضوء.

من سنن الاغتسال	أركان الاغتسال
٦- التثليث في صب الماء على جسده. ٧- الترتيب بغسل الرأس ثم شقه الايمن ثم الايسر. ٨- التدليك مع صب الماء على الجسد.	٤- وجود أى حائل ولو صغير يمنع وصول الماء إلى الجلد يبطل الاغتسال (إلا فى حالات المرض و بأمر الطبيب مسلم متدين حاذق، ولابد من هذه الشروط الاربعة، أو أن يكون قد تأكد بنفسه من أن إزالة المرهم مثلا تتسبب فى زيادة المرض أو تؤدى إلى النكسة).

- **ما يحرم على الجنب فعله :**

١- لا يحل له أن يأتى بجميع الأفعال التى يلزمها الوضوء، مثل الصلاة بأنواعها، ولمس المصحف ولو آية واحدة.

٢- دخول المسجد إلا لضرورة (مثل ألا يجد ماء ليتطهر به إلا فى المسجد).

٣- قراءة القرآن إلا إذا قرأ اليسير بقصد الدعاء أو الاستغفار.

- **ملاحظات عامة على الوضوءوالاغتسال وطهارة صاحب العذر :**

١- يكره للجنب أن يؤخر الغسل بلا عذر، أو أن يخرج من بيته بدون طهارة إلا للضرورة القصوى، وقيل أن الملائكة تنفر منه وتلعنه فى كل خطوه يخطوها.

٢- يستحب للجنب (قبل الاغتسال) أن يتوضأ إذا أراد معاودة الجماع أو أراد الأكل أو النوم بدون غسل.

٣- لا تمنع الجنابة من الصيام حتى لو ظل جنباً منذ الفجر إلى المغرب، كما ان احتلام الصائم نهاراً لا يفسد الصوم.

٤- إذا اغتسلت المرأة الجُنُبُ ثم نزل منها شيءٌ بعد ذلك من آثار الجماع فليس عليها إعادة الغسل، ولكن يلزمها إعادة الوضوء للطهارة.

٥- أباح السادة المالكية للعروس فقط إذا زينت شعرها ووضعت عليه طيباً وزينة غالية الثمن، ألا تغسل رأسها عند الغسل من الجنابة لبضعة أيام، ويكفى أن تمسح عليه بالماء مسحاً فقط، حيث أن غسل الرأس فى هذه الحاله يعتبر إتلافاً للمال، كما انه ليس من المعتاد أن تتكرر حالة العرس عند المرأة فى حياتها.

٦- فى حالة المرض، مثل من وضع عضواً من أعضائه فى الجبس لكسر به، أو من به جرح عليه دواء أو رباط، أو من وضع على جزء من جسده دواء يضره وصول الماء اليه، أو الحالات المماثلة، يكون الغُسْلُ أو الوضوء بالنسبة للأجزاء السليمة فى بدنه، أما الأجزاء المريضة فإن كانت إزالة المرهم أو الدواء أو الرباط أو الجبيرة تضر بالجرح وتؤخر شفاء المرض فإنه يمسح بيده على الجزء المصاب أو الرباط أو الجبيرة.

وإذا خشى وصول الماء إلى مكان المرض أو أن تكون الرطوبة الناتجة عن ابتلال الجبيرة ضارة عند المسح عليها فلا داعى للمسح ايضا، ويعتبر غسله أو وضوؤه سليماً.

ولكن عليه فى هذه الاحوال أن يكون متأكداً تماماً من أثر الماء الضار على الجرح أو المرض.

٧- المريض بمرض ينقض الوضوء مثل من كان به سلس بول (أى

استمرار تقاطر البول دون ان يستطيع التحكم فيه) أو جرح ينزف دماً مستمراً، أو من به بواسير تتسبب في نزول الدم والصديد، كل هؤلاء ومن شابههم يسمون اصحاب عذر أو معذورون ولكن لابد من وجود شرطين هامين هما : أن العذر لا ينقطع لوقت صلاة كاملة، مثلاً يستمر ما بين دخول وقت الظهر إلى العصر أو من وقت العصر إلى المغرب، وكذلك لا يكون له وقت معلوم ينزل فيه البول أو الدم بعد ذلك. أما إن كان صاحب العذر متعوداً على نزول الدم أو البول عقب قضاء الحاجة مثلاً أو عند ساعة محددة فلا يسمى معذوراً، حيث أنَّهُ يستطيع تحديد وقت عذره واتخاذ الاحتياط اللازم له. أما المعذور فعليه ان يتجنب نزول الدم أو البول بوضع قطن أو دواء وبعد ذلك يتوضأ لوقت كل صلاة فإذا توضأ في الظهر ينقض وضوؤه بدخول وقت العصر فيعيد الوضوء وهكذا، أي يتوضأ خمس مرات في اليوم. ولا يضر وجود العذر وهو يصلي مثلاً وليس عليه ان يغير ثيابه التي تنجست، ولكن يستحب أن يغير القطن والدواء كلما ابتل تماماً إذا أمكن هذا، وأذا لم يمكن فلا حرج عليه.

ولكن إذا كان المريض يأتيه المرض في وقت محدد أو عند حال معينة يستطيع تحديدها ولا تستغرق وقت صلاة كامل فإن عليه في هذه الحالة أن ينظم ويرتب وقت وضوئه وصلاته بحيث لا ينقض طهارته.

مثلاً : إذا كان تقاطر البول يحدث عقب دخوله لقضاء الحاجة مباشرة أو بعد ساعة مثلاً فإن عليه ان ينتظر هذه الساعة حتى ينتهي تقاطر البول ثم يتوضأ ويصلي، ولا يعتبر معذوراً.

٨- الوسوسة والشك فى الطهارة من أكبر مداخل إبليس إلى نفس المسلم حتى يدخل اليأس إلى قلبه فيترك العباده أصلاً، ظناً منه أنها لا تنفع لشكه فى أساس عبادته وهى الطهارة.

ولذلك أوصى العلماء بقطع الشك باليقين، فمثلاً إذا بال المسلم واستبرأ واستنجى ثم شك فى نزول نقطة بول منه، فإن عليه أن يتأكد مرة واثنتين وثلاثة من نزولها حقاً، ثم يتأكد من عادته التى تساعد على نزولها من مشى أو انحناء أو نحنحه .. الخ، حتى يطمئن إلى نزولها، ثم يتوضأ بعد ذلك.

وفى كثير من الأحوال - خاصة لمن كان به مرض بالمثانة أو القولون - أن يحس المريض دائماً ان هناك نقطه بول تكون معلقة لفترة فى مجرى البول .. وعليه فى هذه الحاله ان يتأكد من نزولها ثم يتوضأ.

وقطعاً للشك والوسوسة أفتى بعض العلماء المعاصرين بأن حد الاطمئنان لنزول نقطه البول المذكورة هو الانتظار حوالى (١٥) دقيقة بعد التبول، وهو عاده زمن كاف لنزولها، إن لم يكن هناك مرض محدد بالمسالك البولية. وبعد هذا الوقت يمكن أن يتوضأ ويصلى.

٩-هناك مبدأ أساسى فى العبادات هو أن اليقين لا ينقض بالشك، بمعنى أنه لو أننى خرجت من منزلى وأنا متأكد من وضوئى، فإذا جاء وقت الظهر مثلاً شككت هل أحدثت أم لا، فالحكم أن اليقين عندى هو الوضوء، والشك هو الحدث فأكون متوضئاً، أما إذا كنت متأكداً من انى على غير وضوء ثم شككت بعد ذلك هل توضأت بعده أم لا،

فأكون غير متوضئ .. لأن اليقين هو الحدث والشك في الوضوء ...
وبإختصار لا يقطع اليقين بالشك.

خامساً : التيمم

- **تعريف :**

التيمم من أكبر دلائل رحمة الله بعباده ويسر دينه وعناية الإسلام وحرصه على مصلحة المسلم وصحته، ويقول الله تعالى (المائدة-٦) :

﴿ ... وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾

كما أن التيمم يظهر لنا – وهو البديل عن الاغتسال أو الوضوء فى حالات محددة – بأن المقصود من الغسل أو الوضوء ليست النظافة فقط، لأنها لا تتيسر بالتيمم، ولكنهما لهما أسرار روحية خفيت على الكثير منا.

والتيمم هو ضرب باطن الكفين على الأرض أو ما يماثلها، اى من جنسها، ثم مسح الوجه بهما، ثم ضربهما على الأرض ثانية، ومسح اليدين إلى المرفقين بهما، وبهذا يكون تطهر حتى من الجنابة أو الحيض أو النفاس كما سيأتى تفصيلا.

• الأسباب التى تبيح التيمم بدلا من الاغتسال أو الوضوء:

١- عدم وجود الماء :

وهو مشروط بأن يكون الماء على مسيرة نصف ساعة على الأقل بالمشى المعتدل، أى حوالى كيلو مترين، أو أن الماء قريب منه ولكن لا يمكن الحصول عليه ولو شراءً، أو لا يمكن الحصول عليه لوجود عدو أو ظالم يتربص به عند مصدر الماء، كل هذا مع يقينه بأن الماء لن يصل إليه قبل مرور وقت طويل.

٢- وجود الماء القليل :

بحيث أنه لو استعمله فى الطهارة من غسل أو وضوء فيحتمل أن يموت عطشاً أو جوعاً هو أو حيوان عنده قبل حصوله على ماء غيره.

٣- وجود الماء مع عدم القدرة على استعماله :

مثل مرض شديد، مثل عملية جراحية تمنعه من استعماله (أى وجود ماء بارد فى الشتاء ولو اغتسل به مرض من شدة البرد مع عدم القدرة على تسخينه) فيتيمم بدلا من الاغتسال، ولكن لا يتيمم بدلا من الوضوء بالماء البارد لأن الوضوء بالماء البارد لا يؤدى إلى المرض مثل الغسل مهما كان الجو بارداً.

٤- وجود الماء ولكن لو استعمله فات وقت صلاة العيد أو الجنازة فقط دون غيرهما، ففى هذه الأحوال يجوز للمسلم أن يتيمم، سواء كان محدثاً حدثاً أكبر (جنابة مثلا) أو حدثاً أصغرا يستلزم الوضوء، وذلك لأن هاتين الصلاتين لا تؤديان قضاء ولا بديل لهما.

- **كيفية التيمم وأركانه وسننه :**

يكون التيمم بالأرض بكافة أنواعها الطبيعية، أي التى هى من جنس التراب، وكذلك بالرمل والحجر والحصى.

وكيفيته أن ينوى بلسانه وبقلبه التيمم مع تحديد الغرض منه، سواء طهارة عامة عند فقد الماء، أو لصلاة جنازة أو عيد لضيق الوقت، ثم يضرب بيديه مبسوطتين على الأرض وأصابعهما منفرجة ثم ينفضهما ويمسح بهما وجهه، ثم يضرب ثانية وينفضهما ببعضهما ويمسح يديه إلى المرفقين.

اركان التيمم	السنن
١. النية . ٢. استعمال الأرض الطهور. ٣. الضرب على الأرض بباطن كفه. ٤. مسح الوجه. ٥. الضرب ثانية على الأرض. ٦. مسح الذراعين. ٧. نزع كل ما يستر الوجه أو الذراعين أو الاصابع حتى الأساور والخواتم يجب مسح ما تحتها .	١. التسمية. ٢. الترتيب. ٣. الموالاة فى الأفعال. ٤. نفض اليدين من التراب العالق بها. ٥. تفريج أصابع اليد.

- **حكم التيمم:**

إذا كان جنباً وتيمم للاسباب المذكورة سابقاً فيصير طاهراً كأنه اغتسل، ويصح أن يأتى بكل العبادات.

وإذا تيمم بدلا عن الوضوء للأعذار السابقة فإنه يكون متوضئا، ويحل له كل ما يحل للمتوضئ إلا المتيمم لصلاتى العيد والجنازة فإنه ينتهى بانتهائهما.

- **نواقض التيمم:**

١. نواقض الوضوء كلها أو ما يوجب الاغتسال من جنابة وخلافها.

٢. حضور الماء إذا كان التيمم لفقده.

٣. القدرة على استعمال الماء مثل الشفاء للمريض.

سادساً : أحكام الطهارة للمرأة

- **مقدمة وتعريف :**

تنطبق جميع أحكام الطهارة السابقة من وضوء واغتسال وخلافهما على الرجل والمرأة على السواء، غير أن المرأة لها أحكام خاصة تزيد عن الرجل نظراً لما هيأها الله له من حمل وولادة، وهذه الخصوصية هى ما نسميه بالدورة الشهرية والنفاس.

وللدورة الشهرية تعريف وتحديد خاص عند علماء الفقه نوجزه فيما يلى :

١- زمن الدورة الشهرية :

اعتباراً من سن ثلاث عشرة سنة إلى خمسة وخمسين سنة، أما ما كان قبل أو بعد ذلك فيسأل فيها أهل الخبرة من النساء، فقد تكون هى الدورة المعتادة أو يكون مرضاً.

٢- مدة الدورة الشهرية :

لابد أن تستمر الدورة الشهرية للمرأة ثلاثة أيام بلياليها على الأقل، ومن الممكن أن تستمر إلى عشرة ايام، وهذا يختلف من إمرأة إلى أخرى تبعاً لما تعودت عليه، ولكن ما كان أقل من ثلاثة أيام أو أكثر من عشرة أيام فإنه يعتبر مرضاً له حكم آخر فى الشريعة، فمثلاً إذا تعودت المرأة على مدة هى ثلاثة أيام ثم ازدادت فى دورات تالية إلى أربعة أيام تصبح المدة الخاصة بها أربعة أيام ثم إن ازدادت فى دورات تالية إلى ٥ أو ٦ أيام تصبح الدورة المعتادة هى المدة الجديدة ٥ أو ٦ أيام،

وهكذا حتى عشرة أيام، ولكنها إذا زادت عن عشرة أيام فتحتسب مدة الدورة عشرة أيام فقط من بدايتها وما زاد عن العشرة تعتبر مرضاً ولا تنطبق عليه أحكام حالة الدورة الشهرية.

كذلك لابد أن يكون أقل زمن بين الدورتين هو خمسة عشر يوماً، ولا حد أعلى للمدة بين الدورتين حتى ولو تأخرت الدورة عن موعدها ولو عام كامل. فاذا مضى على المرأة منذ نهاية دورتها اقل من خمسة عشر يوماً ولو يوماً واحدا ثم تكررت الحالة فانها تعتبرمرضاً له حكمه الخاص به.

ملحوظة :

الدورة الشهرية تنقطع عن المرأة الحامل، وقد يحدث بعد التأكد من الحمل أن تنتاب المرأة ما يشبه دورتها وفى أوقاتها المحددة، ولكنها لا يعتد بها وتعتبر مرضاً.

٣- النفاس :

وهى الفترة التى تلى الولادة، والحد الأقصى لمدتها أربعون يوما، فلو زاد الوقت عن هذا تعتبر المرأة نفساء أربعين يوماً فقط و الزيادة تعتبر مرضاً، أما الحد الأدنى للنفاس فليس له مدة، وينتهى النفاس بمجرد انقطاع الدم لوقت كاف.

- **ما يحرم على المرأة فعله اثناء الدورة أو النفاس:**

١. الصلاة بأنواعها (ولا تعيدها بعد الطهر).

٢.الصيام (وتعيد أيام شهر رمضان).

٣.مس القرآن ولو آية واحدة.

٤. قراءة القرآن إلا للضرورة، مثل الدعاء أو الاطمئنان عند الفزع.؟

٥.دخول المسجد.

٦.الطواف حول الكعبة.

٧.الجماع (ولو بحائل أو غشاء واقى).

٨.الاستمتاع ما بين السرة والركبة.

- **ملاحظات هامة :**

١- لو صلت أو صامت المرأة خلال الدورة فانها ترتكب إثما تحاسب عليه.

٢- لو مكنت زوجها منها خلال الدورة فحرام عليهما معاً.

٣- يحسب انتهاء وقت الدورة بعد التأكد من زوال سببها بوقت صلاة كاملة (مثلا من الصبح إلى الظهر أو من الظهر إلى العصر) ويكون عليها أن تصلى الوقت الذى انتهت عنده.

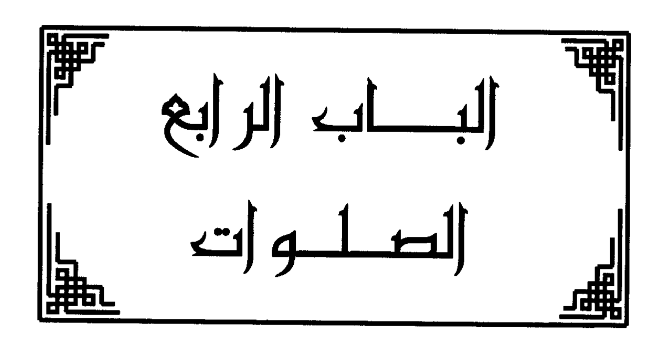
٤- إذا انتهت الدورة فيفرض على المرأة أن تغتسل حتى

تستطيع أن تفعل ما كان محرماً عليها أثناء الدورة.

٥- يجوز للمرأة الصيام إذا انتهت الدورة ولو لم تغتسل، كذلك يجوز الجماع إذا تأكدت من نهاية الدورة ولو قبل الاغتسال مع النظافة أولا ولكن الواجب الاغتسال أولا.

٦- فى حالات المرض التى ذكرت من قبل (وهو ما كان على غير ما تعودت عليه المرأة، كزيادة المدة عن عشرة أيام، أو زيادة النفاس عن أربعين يوما، أو نزول الدم قبل انقضاء خمسة عشر يوما من انتهاء الدورة السابقة) فانها تعتبر صاحبة عذر، مثل المريض بسلس البول، وعليها أن تتوضأ فى وقت كل صلاة (أى خمس مرات يومياً)، وتصلى وتصوم، ولا يحرم عليها شئ مما حرم سابقاً.





الباب الرابع
الصلوات



أولا : الصلاة

• مقدمة وتعريف :

الصلاة فى اللغة العربية معناها الدعاء والصلة بين الله والعبد، وتعريفها فى علم الفقه بأنها عبادة مستفتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم وفيها أفعال وأقوال مخصوصة.

والصلاة هى أهَمُّ ركن فى الاسلام بعد شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وقد فرضت فى ليلة الاسراء والمعراج تعظيماً لقدرها وتشريفا لها.

وقد ذكرها الله تعالى فى أول سورة فى القرآن وفى الآيات الاولى منها، حيث يقول جلّ شأنه فى أول سورة البقرة: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ ويقول جل شأنه : ﴿... إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ (النساء-١٠٣) أى محددا بأوقات معينة، كما يصف الله المنافقين بقوله : ﴿ ... وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ...﴾ (النساء-١٤٢)

أما وصف الكفار فيقول سبحانه : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (المدثر -٤٢ و٤٣)

ولا يقبل لتارك الصلاة أي عذر، فقد يسرها الله سبحانه تحت كل الظروف من صحة ومرض واطمئنان وخوف وإقامة وسفر.

وأمرنا الرسول عليه الصلاة و السلام أن نعلمها الاطفال من سن ٧ سنوات ونضربهم عليها ضربا غير مبرح من سن ١٠ سنوات. ويقول الرسول ﷺ : "بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة" [(١)] .

ولذلك أفتى الائمة بأن تارك الصلاة عمدا منكرا لها يعتبر كافرا ويجب قتله، والحدُّ لتارك الصلاة تهاونا عند الحنفية، هو أن يضرب حتى يسيل منه الدم، ويسجن حتى يصلي أو يموت في السجن.

والصلاة إن كانت قياما وركوعا وسجودا إلا أنَّ حظ المصلي منها هو ما كان خالصا لله، خاشعاً له، يقصد في قوله الله أكبر إفراد العزة لله تعالى، وفي وقوفه بين يديه المحبة والمناجاة للخالق العظيم، وفي ركوعه الخشوع والخضوع، وفي سجوده الذلة والافتقار إلى رب العرش العظيم.

---

(١) أخرجه مسلم وأبو داود و الترمذي بلفظه عن جابر وقال: حسن صحيح.

ويكفى قوله ﷺ : "أرحنا بالصلاة يا بلال" [1] أى أن الصلاة هى راحة العبد، حيث تناجى كل ذرة ربها وتطمئن به تعالى، ولذلك يقول ﷺ : " .. وجعلت قرة عينى فى الصلاة " [2].

وللصلاة بعد هذا أسرار علوية عظيمة لا يتسع المقام لذكرها، نسأله تعالى أن يجعلنا من عباده المصلين الخاشعين المخلصين.

---

(١) ورد فى معجم الطبراني الكبير، الإصدار ١,٠٥ - للإمام الطبراني :
حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية حدثني سالم بن أبي الجعد حدثني عبد الله بن محمد بن الحنفية قال انطلقت مع أبي إلى صهر لنا من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرحنا بها يا بلال الصلاة

(٢) كما جاء فى مستدرك الحاكم :
٢٦٧٦/ ٥ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال:قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "حبب إلي: النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة".هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه.

• الصلوات المفروضة والواجبة والسنن :

(النوافل هى السنن أو أى صلاة زائدة عن الفرض).

الفرائض	الواجب	السنة المؤكدة	السنة غير المؤكدة ومنها
١- الصبح (ركعتان)	١- صلاة الوتر (٣ركعات).	١- الفجر (ركعتان).	١- بعد الوضوء (ركعتان).
٢- الظهر (٤ركعات)	٢- صلاة عيد الفطر (ركعتان).	٢- قبل صلاة الظهر (٤ركعات).	٢- صلاة الضحى (٤ركعات على الأقل) .
٣- العصر (٤ركعات)	٣- صلاة عيد الأضحى (ركعتان).	٣- بعد صلاة الظهر (ركعتان) وبعد ظهر يوم الجمعة تصير أربع ركعات.	٣- قبل العصر (٤ركعات).
٤- المغرب (٣ركعات)	٤- إذا شرع فى صلاة نفل ثم فسدت منه الصلاة لأى سبب انقلب النفل إلى واجب يلزم اعادته.	٤- بعد صلاة المغرب (ركعتان).	٤- قبل صلاة المغرب وبعد أذانها (ركعتان خفيفتان).
٥- العشاء (٤ركعات)		٥- بعد صلاة العشاء (ركعتان).	٥- بعد المغرب (٦ركعات).
		٦- صلاة التراويح (٢٠ ركعة فى رمضان).	٦- قبل العشاء (٤ركعات).
			٧- تحية المسجد (ركعتان).
			٨- صلاة الليل (٨ركعات فى المتوسط.
			٩- صلاة الاستخارة (ركعتان).
			١٠- إحياء ليلة نصف شعبان بالصلاة.
			١١- إحياء ليلتى العيد بالصلاة.
			١٢- الصلاة عند الخوف (ركعتان).
			١٣- صلاة التسابيح.

- **الأوقات التى تحرم أو تكره فيها الصلاة :**

هناك ثلاثة أوقات تحرم فيها الصلاة كما ان هناك أوقات تكره فيها :

الأوقات التى تحرم فيها الصلاة	الأوقات التى تكره فيها الصلاة
١- قبيل وعند شروق الشمس حتى تمر ٢٠ دقيقة على الشروق تقريباً. ٢- عند توسط الشمس فى السماء (ويسمى بالزوال). ٣- عند اصفرار الشمس فى الغروب (قبل وقت المغرب بعشر دقائق تقريباً).	١- صلاة الجنازة فى الأوقات الثلاثة المحرمة فيها الصلاة. ٢- صلاة العصر عند اصفرار الشمس (تصلى الصلاة ولكن يعاقب على تأخيرها). ٣- صلاة النفل بعد ان يصلى العصر وحتى يصلى المغرب. ٤- أثناء وجود الخطيب على المنبر فى خطبة الجمعة والعيدين. ٥- الصلاة مع انشغال البال (مثل جائع مع وجود الطعام فالأصح أن يأكل أولاً). ٦- الصلاة مع مجاهدة نفسه عن خروج بول أو ريح .. إلخ.

- ## شروط صحة الصلاة :

لصحة الصلاة لابـد من شروط :

١- الوضوء (الاغتسال يغنى عن الوضوء).

٢- طهارة البدن والثياب والمكان عن النجاسات.

٣- استقبال القبلة.

٤- التأكد من دخول وقت الفرض.

٥- النية.

٦- ستر العورة (يشترط فى الرجل ستر ما بين السرة إلى ما تحت الركبة، أما المرأة فيجب ان تستر جميع بدنها، ما عدا وجهها وكفيها وقدميها، ويجب أن يكون الساتر غير شفاف بحيث لا يظهر ما تحته)

- ## كيفية الصلاة :

بعد الوضوء يغطى رأسه (من السنة لأنه من الوقار) ويتجه إلى القبلة وتكون قدماه متباعدتين قليلاً، ثم ينوى الصلاة بقلبه، ولا مانع من التلفظ بلسانه أيضاً، ثم يرفع يديه إلى أذنيه ويقول : الله أكبر، ثم يضع يده اليسرى على سرته وفوقها يده اليمنى، ويكون نظره إلى مكان سجوده، ثم يستفتح الصلاة بالثناء وهو : (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدُّك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك).

ثم يقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقرأ الفاتحة وبعض آيات من القرآن لا تقل عن ثلاث آيات إذا كانت الآيات قصيرة، ثم يقول: (الله أكبر) ويركع بحيث يكون ظهره مستوياً

وعمودياً على جزعه، ويداه على ركبتيه وأصابعهما منفرجة وجسمه مشدوداً، ونظره إلى قدميه، ويقول : (سبحان ربى العظيم) ثلاثاً على الأقل، ثم يقول: (سمع الله لمن حمده)، ويستوى واقفاً ويقول : (اللهم ربنا ولك الحمد)، ثم يقول : الله أكبر وهو يخر ساجداً واضعاً جبهته وأنفه وباطن كفيه على الارض، بحيث تكون أصابع كفيه وأصابع قدميه متجهه جميعاً إلى القبلة (ينزل إلى الأرض بركبتيه أولاً ثم يديه ثم رأسه)، ويقول فى سجوده : (سبحان ربى الأعلى) ثلاثاً على الأقل، ثم يقول الله أكبر وهو يجلس ونظره يتجه إلى حجره، ثم يكبر ويسجد مرة ثانية مثل الأولى، ثم يقول : الله أكبر وهو يعتدل واقفاً، رافعاً جبهته أولاً من على الأرض، ثم يديه، ثم ركبتيه، ويقرأ الفاتحة، وهكذا.

وفى الركعة الثانية بعد السجود الثانى يجلس ويقرأ التحيات، وهى : (التحيات لله والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ونبيه ورسوله (رافعاً سبابة يده اليمنى مشيراً إلى وحدانية الله سبحانه وتعالى عند قوله لا إله إلا الله).

وبعد ذلك يقوم للركعة الثالثة والرابعة، مكرراً ما فعله فى الركعة الأولى والثانية، ثم يجلس للتحيات فى الركعة الرابعة، ويكملها بالصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام بالصيغة التالية : (اللهم صلّ على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، فى

العالمين، إنك حميد مجيد). ثم يدعو بما شاء، ثم يلتفت بوجهه إلى اليمين قائلاً : السلام عليكم ورحمة الله، ثم يلتفت شمالاً ويسلم أيضاً .

وبهذا يكون قد انتهى من صلاته.

- **ملاحظات :**

١- في صلاة الفرائض يقرأ الفاتحة وبعض آيات من القرآن في الركعة الاولى والثانية فقط، اما في الركعة الثالثة والرابعة فلا يقرأ إلا الفاتحة فقط، وذلك إذا كان إماماً أو منفرداً.

٢- في صلاة النفل (السنن) يقرأ في الركعات الأربع كلها الفاتحة ثم بعض آيات القرآن أيضاً.

٣- في ركعتي الصبح، والركعتين الأوليين في المغرب والعشاء تكون القراءة جهراً إذا كان إماماً، أما في الركعات الثالثة في المغرب، والثالثة والرابعة في العشاء، وصلاتي الظهر والعصر كلها فتكون القراءة سراً (حد الجهر أن يسمع من في الصف الأول، وحد السر أن يسمع نفسه فقط)

٤- يجوز للمصلي منفرداً أن تكون الصلاة جهراً أو سراً في الصلاة الجهرية.

٥- يستحب أن تكون الصلاة سراً في النوافل بالنهار، وأن تكون جهراً في النوافل بالليل.

٦- يستحب في صلاة التطوع - مثل قيام الليل أو صلاة الضحى - أن يسلم بعد كل ركعتين كما في تراويح قيام شهر رمضان.

٧- استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة، فإذا لم يعرف الاتجاه الصحيح فعليه أن يتحرى، إما باجتهاده أو بالسؤال إذا تيسر، فإذا صلى

ثم ظهر بعد انتهاء الصلاة أنه قد صلى إلى غير اتجاه القبلة، فان كان قبل الصلاة قد تحرى وسأل فلا يعيد الصلاة، أما إذا كان لم يجتهد ولم يتحر ولم يسأل، فعليه ان يعيد الصلاة إلى الاتجاه الصحيح لأنه قصر في الاجتهاد.

• الأركان والواجبات والسنن فى الصلاة :

تبطل الصلاة إذا ترك المصلى ركناً فيها، أما إذا ترك واجباً نسياناً فيسجد للسهو، ولكنه إذا ترك الواجب عمداً فتبطل صلاته.

الأركان	من الواجبات	السنن (وهى ثلاث واربعون منها)
١- النية : ومعناها أن تكون النية للصلاة خالصة لعبادة الله تعالى، كما تكون النية بالقلب أو القلب واللسان معاً، وتحدد نوع الصلاة التى سيصليها. ٢- تكبيرة الإحرام: بأن يقول الله أكبر بحيث يجب ان يسمع نفسه، كذلك يمد اللام الثانية من لفظ الجلالة ولابد أن يكون واقفاً معتدلاً مستقبل القبلة.	١- قراءة الفاتحة فى الركعتين الأوليين فى الفرائض. ٢- قراءة الفاتحة فى الركعات الأربع فى النفل. ٣ - قراءة سورة قصيرة بعد الفاتحة فى جميع ركعات النفل والركعتين الأوليين فى الفرض. ٤ - الاطمئنان فى كل وضع من سجود أو ركوع أو قيام... الخ.	١- رفع اليدين إلى الأذنين للرجل عند التحريمة , وعند المرأة حتى الكتفين فقط. ٢- يضع الرجل يديه على سرته أثناء الوقوف والمرأة على صدرها. ٣- قراءة الثناء فى الركعة الأولى قبل الفاتحة والتعوذ. ٤- البسملة فى أول كل ركعة قبل الفاتحة. ٥- أن يقول سبحان ربى العظيم ثلاثاً فى الركوع وسبحان ربى الأعلى ثلاثاً فى السجود. ٦- الالتزام بالحركات.

الأركان	من الواجبات	السنن (وهى ثلاث واربعون منها)
٣- القيام : والمقصود الوقوف أثناء القراءة قبل الركوع (ماعدا المريض) ٤- قراءة ما تيسر من القرآن: فى كل ركعة ولا يشترط الفاتحة بالذات، وذلك إذا كان منفرداً[1]. ٥- الركوع. ٦- السجود.	٥- الجلوس فى الركعة الثانية للتشهد. ٦- قراءة التشهد فى الركعة الثانية. ٧- التسليم عن اليمين والشمال. ٨- قراءة القنوت فى الوتر وسورة بعد الفاتحة، وذلك فى الركعة الثالثة بالكيفية الآتى بيانها فى صلاة الوتر.	والأوضاع كلها المذكورة فى كيفية الصلاة السابقه مثل جعل ظهره مستوياً أثناء الركوع والإشاره بالسبابة عند قوله لا إله إلا الله فى التشهد .. إلخ. ٧- قراءة الفاتحة فى الركعتين الثالثه والرابعة فى صلاة الفرائض الرباعية . ٨- الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام بعد التشهد الأخير ثم الدعاء.

---

(١) أورد ابن قدامة فى كتابه "المغنى" أن قراءة الفاتحة واجبة فى الصلاة وركن من أركانها لا تصح إلا بها فى المشهور عن أحمد، كما روى عن أحمد رواية أخرى أنها لا تتعين وتجزئ قراءة آية من القرآن الكريم من أى موضع كان وهذا قول أبي حنيفة لقول النبى صلى الله عليه وسلم للمسيئ صلاته :" ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن "(أخرجه البخارى) وقول الله تعالى "فاقرأوا ما تيسر من القرآن " (المزمل-٢٠)، وقوله "فاقرأوا ما تيسر منه"(المزمل-٢٠) : طبعة هجر للطباعة والنشر صفحة ١٤٦

الأركان	من الواجبات	السنن (وهى ثلاث واربعون منها)
٧- الجلوس للتشهد الأخير.	٩- جهر الإمام فى الصلاة الجهرية (الصبح والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء والوتر والتراويح فى رمضان). ١٠- إسرار الإمام فى الصلاة السرية (الظهر والعصر والركعة الاخيرة من المغرب والأخيرتين من العشاء). ١١- لايقرأ المقتدى أى شىء مطلقا خلف الامام لا فى الصلاة الجهرية أو السرية [(١)]	٩- أن يقول آمين سراً بعد انتهاء الإمام من قراءة الفاتحة. ١٠- أن تكون القراءة فى الركعة الأولى أطول من الركعة الثانية وكذلك أن تكون السورة التى يقرأها فى الركعة الثانية بعد ترتيب السوره التى يقرأها فى الركعة الأولى فى القرآن الكريم. ١١- أن تكون أصابعه كلها متجهة للقبلة أثناء السجود. ١٢- أن يفترش رجله اليسرى ويجلس عليها وتكون اليمنى قائمة وأصابعها متجهة إلى القبلة أثناء الجلوس.

(١) قال ابن قدامة فى كتابه "المغنى" : وقالت طائفة – ذكر أهم الثورى وابن عيينة وأبو حنيفة– لا يقرأ خلف الإمام فى الجهر ولا الإسرار. طبعة هجر للطباعة والنشر صفحة ٢٦٦

الأركان	من الواجبات	السنن (وهى ثلاث واربعون منها)
	(ولكنه يكبر ويسبح للسجود والركوع ويقرأ التحيات ويسلم). ١٢- السجود على الأنف مع الجبهة.	١٣- أن تكون موقع بصره أثناء الأوضاع المختلفة للصلاة كما ذكر فى كيفية الصلاة. ١٤- الخشوع والوقار.

- **ملحوظة** : بالنسبة لقراءة القرآن فى الصلاة فلها عدة أحكام كما يلى:

(١) ركن فى الفرض والنفل: أن يقرأ ما يتيسر من القرآن فى كل ركعة.

(٢) واجب فى الفرض والنفل: أن يقرأ الفاتحة وسورة فى الركعتين الأوليتين فى الفرض وفى الركعات الأربع كلها فى النفل.

(٣) سنة فى الفرض والنفل: أن يقرأ الفاتحة فى الركعتين الأخيرتين.

• ما يفسد الصلاة وما يكره فعله فيها :

مما يفسد الصلاة	مما يكره فعله فيها
١- ترك ركن من الأركان المذكورة سابقاً.	١-ترك سنة من السنن (اما ترك الواجب فيجب عليه أن يعيد الصلاة إذا كان قد تركه عمداً، وأن يسجد للسهو إذا كان قد تركه سهوا).
٢- أى كلمه تخرج من فمه من غير كلام الصلاة ولو سهواًو خطأ مثل رد السلام أو النداء على أحد ..إلى آخره .	٢- العبث بثيابه أو أعضائه بدون مبرر.
٣- الدعاء بمايشبه كلام الناس وما يمكن طلبه منهم , مثل : اللهم أطعمنى كذا , أو اللهم زوجنى فلانة , أو اللهم ارزقنى مبلغ كذا ... ...إلخ (ولكنه يدعو بما لايطلب إلا من الله , مثل : اللهم بارك لى فى رزقى، اللهم نجنى واسترنى ...)	٣- فرقعة الأصابع وتشبيكها.
٤- الحركة الكثيرة بحيث لو رآه أحد لظن أنه ليس فى الصلاة.	٤- التثاؤب وتغميض العينين (يجوز إغماض العينين منعا من الانشغال).
٥- تحويل الصدر عن القبلة.	٥- الالتفات برأسه (الالتفات بصدره يفسدها).
٦- أكل أى شىء من خارج فمه ولو قدر السمسمة	٦- الصلاة فى ثياب تنافى الوقار والاحترام.
	٧- وضع منديل على رأسه بدلا من طاقية أو عمامة أو طربوش بحيث ينافى الوقار.

مما يفسد الصلاة	مما يكره فعله فيها
٧- أكل ما بين أسنانه إذا كان في حجم الحمصة.	٨- افتراش ذراعيه بجوار رأسه أثناء السجود (مثل جلسة الكلب).
٨- التأفف والأنين والتأوه من غير عذر, مثل مرض وألم لايستطيع تحمله.	٩- تشمير الذراعين (إلا لضرورة).
٩- البكاء بصوت مسموع من مصيبة (ولكن البكاء من خشية الله لا يضر).	١٠- إطالة الركعة الثانية عن الأولى في القراءة.
١٠- التنحنح بلا عذر، كمرض أو دفع بلغم مثلاً.	١١- تكرار السورة التي قرأها بعد الفاتحة بدون عذر.
١١- الرد على أي سؤال بالتسبيح أو بآية من القرآن إذا قصد بها الجواب على مستفهم أو التنبيه لشئ.	١٢- قراءة القرآن منكوساً في الركعات (في الركعة الثانية يقرأ سورة يأتي ترتيبها في القرآن قبل التي قرأها في الركعة الأولى كأن يقرأ في الركعة الأولى الانشراح وفي الثانية الضحى).
١٢- إذا طرأ على المصلي ما ينقض الوضوء.	١٣- تحويل أصابع يديه أو رجليه عن القبلة أثناء السجود.
١٣- القهقهة في الصلاة تبطلها وتبطل الوضوء أيضاً.	١٤- وجود حائل على رأسه يمنع ملامسة جبهته للأرض.
	١٥- الصلاة وهو يدافع البول أو الريح لانشغاله بما هو فيه.

مما يفسد الصلاة	مما يكره فعله فيها
١٤- إذا سبق المأموم الإمام بركن من الصلاة عمداً أو سهواً ولم يعد هذا الركن مع الإمام (مثلا إذا ركع قبله خطأ فإنه يعود للقيام ثم يركع معه ولا تبطل صلاته).	١٦- الصلاة مع حضور ما يشغل باله من طعام ولهو وخلافهما.
١٥- إذا شرع في الصلاة وتذكر أنه لم يصل التي قبلها (إذا تذكر وهو يصلي العصر أنه لم يصل الظهر فان صلاة العصر تبطل ويصلي الظهر أولا ثم العصر)، وذلك لأن الترتيب في قضاء الفوائت فرض إذا قل العدد عن خمس فوائت.	١٧- مسح التراب من على الجبهة أو العرق إلا لضرورة. ١٨- الصلاة مستقبلا ناراً موقدة. ١٩- الصلاة في أماكن لا يطمئن إلى طهارتها، مثل الطريق والحمام وخلافهما.

• بعض الدعوات المأثورة في الصلاة :

١- عند سماع المؤذن	يردد ما يقوله المؤذن، وعند قوله حى على الصلاة أو حى على الفلاح يزيد لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، اللهم اجعلنى من المفلحين.
٢- عند الخروج من المنزل إلى المسجد	بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أن تغفر لى ذنوبى، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
٣- عند دخول المسجد	بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم اغفر ذنوبى، اللهم افتح لى أبواب فضلك
٤- عند اقامة الصلاة	اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته، إنك لا تخلف الميعاد، اللهم أحسن وقوفى بين يديك ولا تخزنى يوم العرض عليك، إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

٥- بعـــد تكـــبيرة الإحرام	يقرأ الثناء وهو : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا إله غيرك.
٦- أثناء الركوع بعد قـول سـبحان ربـى العظيم ثلاثاً	سبوح قدوس رب الملائكة والروح.
٧- بعد قول اللهم ربنا و لك الحمد	حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السموات والأرض.
٨- أثنـاء السجود وبعد التسبيح	سجد وجهى للذى صوره وشق سمعه وبصره (يدعو بما يشاء، فإن العبد يكون أقرب ما يكون إلى ربه وهو ساجد).
٩- بعـــد قـــراءة التحيات الثانية	اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال - ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (ويدعو بما يشاء).
١٠- بعد الانتهاء من الصلاة	اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام، تباركت وتعاليت ياذا الجلال والإكرام ثم يستغفر الله، ثم يقول : سبحان الله ٣٣ مرة، والحمد لله ٣٣ مرة، والله أكبر ٣٣ مرة، لا إله الا الله وحده لا شريك له ...... إلخ (ويدعو بما شاء).

ملحوظة :

يجب أن تصلى السنن عقب الفريضة مباشرة بعد أن يقول : اللهم أنت السلام .. الخ، وبعد أن يصلى السنة يختم الصلاة بالتسبيح المذكور.

- **السهو فى الصلاة :**

من ترك واجباً من واجبات الصلاة نسياناً أو سهواً فإن صلاته لا تبطل، ولكن عليه أن يسجد للسهو (أما إذا ترك الواجب عمداً فعليه أن يعيد الصلاة).

مثلاً : من نسى قراءة الفاتحة، من نسى الجلوس لقراءة التشهد فى الركعة الثانية، من نسى القنوت فى الركعة الثالثة من الوتر .. الخ.

- **وكيفية سجود السهو كما يلى[1] :**

بعد قراءة التحيات الأخيرة يسلم على يمينه فقط، ثم يسجد سجدتين ويقرأ التحيات مرة أخرى، ويسلم على يمينه ويساره، وبهذا تكون قد انتهت صلاته.

- **ملحوظة :**

إذا سهى بعد جلوسه للتحيات الأخيرة وقام ليأتى بركعة أخرى (مثلاً بعد صلاة أربع ركعات الظهر والجلوس للتشهد نسى وقام أيضاً فى الصلاة) فعليه أن يكمل الركعة ويصلى ركعة ثانية، وتعتبر الركعتان

---

(١) المغنى لابن قدامة طبعة هجر للطباعة والنشر صفحة ٤٠٣.

الزائدتان نفلاً، ويسجد للسهو كما تقدم، ويكون قد أدى صلاة الظهر.

أما إذا قام بعد الركعة الرابعة ولم يكن قد جلس للتحيات فلابد أن يعود ويجلس للتحيات ويسلم ويسجد للسهو كما تقدم، ويكون قد أدى الفرض (ذلك لأن التحيات الاخيرة في الصلاة ركن لابد منه).

أما إذا لم يجلس للتحيات الأخيرة وقام وصلى ركعة كاملة ثم تذكر أنها الخامسة فإنه يكملها بركعة سادسة وتصير الصلاة كلها نفلاً، ويجب عليه أن يعيد صلاة الفرض الأصلى.

وإذا نسى قراءة الفاتحة أو السورة وركع فتذكرها فإنه يعود للقيام ويقرأ الفاتحة والسورة، ثم يعيد الركوع ويسجد للسهو فى نهاية الصلاة.

• الشك في الصلاة :

الشك في الصلاة يبطلها إذا لم يكن الشك للمصلي عادة فيه، فإذا كان الشك طبيعة له فإنه يجب إذا شك في عدد الركعات أن يأخذ بغالب ظنه، والأحوط أن يعتبر بالأقل (إذا شك أنه صلى ركعة أو اثنتين فإنه يعتبرها ركعة واحدة، وأذا شك أنهم ثلاثاً أو أربعاً فإنه يعتبرهم ثلاثة) ويكمل الصلاة على هذا الاعتبار.

ولو تذكر بعد السلام أنه صلى ثلاثاً بدل أربع ركعات فيجب عليه أن يقوم ويصلى الركعة الرابعة بشرط ألا يكون قد تكلم مع أحد أو قد انحرف بصدره عن القبلة بعد السلام.

ويجب عليه في كل الأحوال السابقة أن يسجد للسهو بعد السلام

بالكيفية المتقدمة.

• مواقيت الصلاة وصلاة الفوائت :

أصبحت مواعيد الصلاة تحدد الآن بالساعة، ولا داعى للإطالة. ومن لا يصلى الصلاة فى وقتها المحدد فهو آثم، وهى فى عنقه إلى أن يصليها وتسمى فائتة.

(ماعدا المرأة فى دورتها الشهرية وحالة النفاس فإنها لا تقضى الصلوات التى فاتتها، لأنها لم تفرض عليها أصلاً وهى فى هاتين الحالتين).

وإذا كانت الفوائت أقل من خمس فروض فإنه يلزم أن يصليها بالترتيب، مثلاً :

إذا فاتته صلاة العصر والمغرب إلى العشاء فإنه لابد أن يصلى العصر أولاً ثم المغرب ثم العشاء، ولو صلى المغرب ثم تذكر أنه لم يصل العصر فيجب عليه أن يصلى العصر ويعيد صلاة المغرب أيضاً.

أما إذا كانت الصلوات المتروكة أكثر من صلوات يوم كامل (أى أكثر من خمس صلوات) فإن الترتيب لا يكون فرضاً عليه، وإذا ترك الصلوات لمدة عام مثلاً فإن عليه - تيسيراً له - أن يصلى مع كل فرض حاضر فرضاً من المتروك، مثلاً بعد صلاة الظهر يصلى ظهراً مما عليه ويقول : نويت أصلى أول ظهر علىّ وهكذا . ومن له أن يصلى وقتين متروكين مع كل وقت حاضر أو ما يشاء حسب طاقته حتى لو صلى صلاة يوم أو يومين فى وقت واحد.

- **ملحوظة :**

١- إذا كان عليه أن يصلى الظهر والعصر مثلاً، وكان وقت المغرب على وشك الحلول فإنه يجب عليه أن يصلى العصر فقط فيكون قد أدرك العصر فى وقته حاضراً قبل دخول وقت المغرب، ولكنه مع الكراهة، كما أن الصلاة فى وقت احمرار الشمس قبل الغروب محرمة ما عدا لصلاة العصر فقط، ولا يصح صلاة الظهر فيها.

٢- النائم يسقط عنه فرض الصلاة أثناء نومه، ويجب عليه الصلاة فور استيقاظه.

ولكن المسلم مطالب بأن ينظم وقته بحيث لا يضيع الصلاة فى أوقاتها، وعليه أن يحرص على صلاة الفجر وغيره من الصلوات فى الأوقات المشروعة حتى لا يفوته الخير الكثير.

- **صلاة المريض :**

لا تسقط الصلاة بأى عذر عن المسلم، ولقد يسرها الله على المريض على قدر استطاعته.

فإن لم يستطع الوقوف يصلى جالساً أو مستنداً على شئ، أو يقف على قدر ما يستطيع ثم يكمل الصلاة جالساً، أو يصلى جالساً من البداية.

وإذا فاجأه المرض أو الألم أثناء الصلاة وعجز عن الوقوف فإنه يجلس.

وإذا لم يستطع الركوع أو السجود أومأ برأسه بدلاً عنهما، وتكون إيماءة السجود أخفض من إيماءة الركوع.

فإذا لم يستطع الإيماء برأسه أيضاً فلا صلاة عليه، فإذا شفى من

مرضه الذى لم يستطع الصلاة فيه قضى ما فاته، أما إذا غلب على الظن عدم الشفاء وكان فى سعة من الرزق، فعليه أن يخرج صدقة عن كل فرض، وإذا لم يكن مقتدراً فالله أولى بالعفو عنه.

ومن لم يستطع الوضوء يتيمم كما سبق، ومن لم يستطع التيمم ايضاً صلى بدونه.

ومن لم يستطع إزالة نجاسة من على جسده كأثر دماء عملية جراحية، أو لعدم قدرته على الاستنجاء، أو لوجود جبيرة على جسده غير طاهرة، أو لم يستطع الوضوء أو التيمم لملازمته فراش المرض، ففى كل هذه الأحوال يصلى على حالته وبالكيفية المستطاعة له دون حرج عليه.

ومن أصابه إغماء أو خرج عن وعيه لأكثر من (٦) صلوات مفروضة فإن هذه الأوقات تسقط عنه ولا تكون فى ذمته، والشرط أن لا يكون فى وعيه خلال هذه المدة.

- **صلاة المسافر :**

إذا سافر المسلم من محل إقامته التى يتكسب منها (حتى ولو كان سفره إلى وطنه الأصلى للزيارة) فإنه يجب عليه أن يصلى كلاً من الظهر والعصر والعشاء ركعتين فقط، ولو صلاها أربعاً فإن صلاته مكروهة، ولكن السنن الرباعية لا تقصر،

ويجب أن تتوافر للمسافر الشروط الآتية حتى يقصر الصلاة :

١- أن تكون المسافة فى السفر لا تقل عن ٨١ كم (حتى لو سافر

بالطائرة).

٢- أن تكون فى نيته الإقامة فى البلد التى يذهب اليها أقل من خمسة عشر يوماً.

٣-أن يكون المكان الذى يسافر إليه ليس مكان عمله أو محل رزقه الدائم.

ويبدأ المسافر فى قصر الصلاة متى جاوز حدود بلدة إقامته الدائمة، ويستمر فى القصر خلال وجوده المؤقت فى المكان الذى سيقضى فيه أقل من خمسة عشر يوماً وحتى يعود إلى حدود إقامته ثانية.

وإذا فاتته صلاة رباعية خلال فترة السفر حتى عاد إلى محل إقامته فإنه يؤديها ركعتين فقط وليست أربعاً، أما إذا دخل وقت الظهر مثلاً وهو فى السفر ووصل إلى محل إقامته الدائمة قبل أذان العصر فإن كان قد صلى الظهر أثناء سفره فإنه يصليه ركعتين فقط لأنه ما زال مسافراً، أما إذا صلى الظهر فى محل إقامته الدائمة فإنه يصليه أربع ركعات، لأن شرط القصر قد انتهى بدخول وطنه مع بقاء صلاة الظهر فى ذمته وعدم انتهاء وقته كذلك .

- **ملحوظة :**

أجازت المذاهب الأخرى خلاف المذهب الحنفى جمع صلاتى الظهر والعصر معاً فى وقت صلاة الظهر، وكذلك جمع صلاتى المغرب والعشاء، فى وقت صلاة العشاء خلال السفر، وتقام الصلاة لكل فرض منهما، كما لم تشترط بعض المذاهب مسافة القصر وعمموها على مطلق السفر.

وإذا صلى المسافر جماعة خلف إمام مقيم التزم بصلاة الإمام أربع ركعات ولا يقصر الصلاة، ولكنه إذا صلى إماماً يصلى ركعتين ويقول للمصلين خلفه " أتموا صلاتكم فإنى مسافر" .

ثانياً : صلاة الجماعة

- **مقدمة وتعريف :**

وإن كان يسر الدين وسماحته قد أجازت الصلاة فى كل مكان، إلا أن فضل إقامة الصلاة فى جماعة لا يخفى، لما فيها من إقامة شعائر الدين والمحافظة على مظهر المجتمع الإسلامى، فضلاً عن وحدة الصف واجتماع الكلمة ونشر المحبة والتآلف بين المسلمين والتعاون على البر والتقوى، وقد وردت أحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ تبين فضل صلاة الجماعة وثواب السعى إلى المساجد، ومنها على سبيل المثال قوله ﷺ : "إن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، وإن الرجل إذا تطهر فى بيته ثم سعى إلى المسجد للصلاة كتب الله له بكل خطوة حسنة وغفر له بها سيئة"[1]. ويبشر الرسول ﷺ من تعلق قلبه بالمساجد وحبها، بأنه يظله الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله، ويأمرنا عليه الصلاة والسلام بأننا إذا رأينا الرجل يتردد على المساجد أن نشهد له بالايمان . كما أن الذى ينتظر الصلاة فى المسجد فإن انتظارها عبادة حيث يقول عليه الصلاةوالسلام : "أنتم فى الصلاة

---

(١) "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة" متفق عليه من حديث ابن عمر ، ورواه مسلم عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة" وفى رواية " فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه"، وفى حديث عمر بن الخطاب "أما إنكم لن تزالوا في الصلاة ما انتظرتموها " . قال المتقي الهندي فى كتر العمال رواه بن أبي شيبة فى مسنده عن عمر ورجاله ثقات.

ما انتظرتموها".

وقد حرم الله دخول المساجد على المشركين، وقال سبحانه فى سورة التوبة : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾

وكذلك حرم الله على الجنب ومن فى حكمه دخول المساجد وجعل لها حرمة وقدسية، وعند الأحناف أن سطح المسجد له حرمة المسجد، فالمسجد مسجد إلى عنان السماء.

وصلاة الجماعة تجوز فى المنزل أو المسجد، ولكنها فى المسجد أفضل للحكمة المتقدمة.

- **ملحوظة :**

صلاة المرأة فى البيت أفضل من صلاتها جماعة فى المسجد، وقيل أن حضورها الجماعة فى المسجد مكروه، حتى لو كانت لصلاة الجمعة.

- **الأعذار التى تبيح عدم حضور الجماعة :**

تارك الجماعة الذى يصلى منفرداً بلا عذر عليه وزره، لأن صلاة الجماعة سنة مؤكدة، وقد ذهب بعض الأئمة إلى أن حضور الجماعة فرض لابد منه، أما الأعذار التى تبيح عدم حضور الجماعة فهى :

١ - المرض أو الشيخوخة وعدم القدرة على الذهاب للمسجد.

٢- البرد الشديد أو الظلمة الشديدة أو استحالة السير إلى المسجد (لسبب فى الطريق اليه)، لوجود مانع فى الطريق.

٣- مراعاة مريض يخشى من تركه وحيداً.

٤- حضور مجلس فقه أو تعليم دينى بالذات.

٥- إذا تأكد أن ضرراً يصيبه إذا حضر صلاة الجماعة لسبب ما.

- **إحترام المساجد وما يكره فعله فيها :**

يسن لمن يدخل المسجد أن يخلع نعليه، وأن يدخل برجله اليمنى فى وقار وسكينة وأدب، وأن يصلى ركعتين تحية المسجد فى المرة الأولى التى يدخل فيها المسجد فى اليوم، وتسقط تحية المسجد إذا كانت الجماعة مقامة ولحق بهم مباشرة، أو إذا دخل المسجد فى أوقات كراهة أو تحريم الصلاة، وفى الحالة الاخيرة يقول : سبحان الله، والحمد لله، ولا إله الا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أربع مرات.

ويكره فى المسجد ما يلى :

١- المرور به أو اتخاذه طريقاً للعبور إلا لضرورة.

٢- النوم (إلا للمعتكف أو عابر السبيل الذى لا يجد من يأويه).

٣- الأكل (ويحرم أكل ما له رائحة كريهة مثل البصل أو الثوم، بل ويمنع من دخول المسجد من به رائحة كريهة أو تتأذى الناس منه).

٤- الوضوء فى المسجد إلا لضرورة (منعاً لتلوث المساجد أو ظهور الروائح الكريهة بها).

٥- التسول والإحسان إلى السائل فى المسجد.

٦- البيع أو الشراء.

٧- رفع الصوت إلا بذكر الله أو التعليم، على ألا يشوش على المصلين.

٨- دخول الصبيان أو من لا تؤمن نجاسته.

٩- أي عمل أو قول ينافي الأدب أو الوقار.

- **الاعتكاف :**

تعريفه : هو المكث والإقامة بأي مسجد تقام فيه صلاة الجماعة بقصد التقرب إلى الله تعالى، وليس له زمن، فلك ما نويت يوماً أو ليلة أو ساعة أو شهراً .. وكان الرسول ﷺ يعتكف في مسجده العشر الأواخر من رمضان.

ولا يلزم المعتكف الصيام، وعليه أن يشغل نفسه بالعبادة والذكر والعلم الديني.

ويباح للمعتكف الخروج من المسجد لقضاء الحاجة، وقضاء الضرورات مثل الغسل من احتلام أو استجلاب طعام، على ألا يتعدى خروجه الضرورة. ويباح للمعتكف الأكل والشرب بالمسجد والنوم فيه، ويباح له اتخاذ خباء أو ساتر له في المسجد. وكل هذا مع المحافظة على نظافة وصيانة المسجد.

ويفسد الاعتكاف بالخروج من المسجد لغير ضرورة. وإذا فسد الاعتكاف عمداً فعليه أن يعيده قضاء. وله أن يجدد نية الاعتكاف كلما دخل المسجد ونوى المكث فيه زمناً ولو يسيراً.

- **الأذان :**

الأذان واجب على أهل الحى، وقيل أنه فرض كفاية، إذا قام به واحد منهم سقط عن الباقين، اما إذا لم يؤذن أى واحد منهم فقد أثموا جميعاً. والمؤذن له ثواب كبير عند الله إذا كان متطوعاً، ويجوز الأذان مقابل أجر.

١- صيغة الأذان :

الله أكبر الله أكبر (مرتان)، أشهد ألا إله إلا الله (مرتان)، أشهد أن محمداً رسول الله (مرتان)، حى على الصلاة (مرتان)، حى على الفلاح (مرتان)، الله أكبر (مرتان)، لا إله إلا الله.

ويزيد فى أذان الفجر بعد قوله حى على الفلاح مرتين : الصلاة خير من النوم (مرتين)، ثم يكمل الأذان.

٢- سنن الأذان :

(أ) أن يكون المؤذن على وضوء، وأن يكون واقفاً.

(ب) أن يكون صوته عالياً وندياً.

(ج) أن يكون صالحا تقياً.

(د) أن يستقبل القبلة أثناء الأذان، ويلتفت إلى اليمين وإلى اليسار فى قوله (حى على الصلاة، حى على الفلاح).

(هـ) أن يصلى على رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد الأذان سراً.

- **ملحوظات :**

١- التغنى بالأذان ليس مكروهاً بل مستحباً، ولكن يجب ألا يغير فى نطق ومخارج الحروف أو التشكيل.

٢- يستحب الأذان عند رؤية حريق، وفى الأذن اليمنى للمولود مع إقامة الصلاة فى الأذن اليسرى، وكذلك فى أذن المغمى عليه والمصروع.

٣- من سمع المؤذن فإن عليه أن يقول مثل ما يقول، وعند قوله: حى على الصلاة حى على الفلاح يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وعند قوله : الصلاة خير من النوم فى أذان الفجر يقول: صدق رسول الله ﷺ .

- **الإقامة :**

إقامة الصلاة سنة مؤكدة، وتجب الصلاة بعدها مباشرة دون فاصل زمنى كبير، وصيغتها وسنتها كالأذان غير أنه يزاد عليه بعد قوله : حى على الفلاح مرتين : قد قامت الصلاة مرتين ثم يكمل.

وعلى المصلى أن يقوم من جلوسه عند قول : حى على الصلاة ليقف فى الصف.

- **الإمام فى صلاة الجماعة :**

تجوز صلاة الجماعة بوجود فرد واحد مع الإمام، حتى ولو كانت امرأة. فإذا كان المقتدى فرداً واحداً فإنه يقف عن يمين الإمام ومتأخراً

عنه قليلاً، أما إذا كان العدد كبيراً فيقف المأمومون خلفه صفوفاً بحيث يكون الرجال أولاً ثم الصبيان فى الصفوف التالية، وأخيراً النساء فى آخر الصفوف، ولا يجوز ان يبدأ فى صف آخر قبل تمام الصف السابق له.

أما إذا كانت امرأة فإنها تقف خلف الإمام غير محاذية له.

ويجوز أن يكون الرجل إماماً للسيدات، ويجوز أن تكون واحدة منهن إماماً لهن، وتقف وسطهن، وليس أمامهن، ولكن لا يجوز أن تكون المرأة إماماً للرجل.

ويجب على المأموم (التابع) أن يتبع إمامه فى كل حركة، ولو تقدم عن إمامِهِ أو تأخر فى المتابعة عمداً فسدت صلاته، أما إذا سهى وخالف الإمام فعليه أن ينتظر الإمام ويشاركه فى الأركان، ولو سهى المأموم فى صلاة الجماعة فإنه لا يسجد للسهو لأنه ملتزم بالإمام والمأموم لا يتبع الإمام إذا لم يجلس فى التحيات الأخيرة، بل يجلس ويسبح بصوت عال ليتنبه الإمام.

ولا يجب على المأموم قراءة الفاتحة أو القرآن، لا فى صلاة جهرية ولا فى صلاة سرية، طالما انه مأموم بإمام.

والإمامة مسئولية كبيرة، فلو فسدت صلاة الإمام فسدت صلاة التابعين إلا إذا استخلف غيره قبل فساد الصلاة، لذلك كان لابد للإمام من شروط.

● ١- شروط صحة الإمامة :

١- أن يحسن الإمام معرفة أحكام الشريعة فى الصلاة، وأن يحفظ من القرآن ما تصح به الصلاة.

٢- أن يكون نطقه سليماً للحروف والكلمات.

٣- سلامة الإمام من الأعذار، مثل سلس البول (أى أن تكون أركان طهارته تامة).

٤- الأكمل للإمام أن تكون طهارته وصلاته فوق اختلافات المذاهب، حيث يصلى وراءه الحنفى والشافعى والمالكى وخلافهم، فالأكمل له أن يلتزم بالخروج من خلافات المذاهب.

● ٢- الأحق بالإمامة :

أولوية التقدم للإمامة تكون على الأسس التالية بالترتيب :

(أ) الإمام المعين فى المسجد أو صاحب المنزل إذا كانت الجماعة فيه بشرط علمه بما تصح به الصلاة.

(ب) الأعلم بأحكام الصلاة صحة وفساداً بشرط ان يجتنب الفواحش الظاهرة.

(ج) الأحسن تجويداً وقراءة للقرآن.

(د) الأكثر ورعاً وتقوى.

(هـ) الأكبر سناً.

(و) الأحسن خلقاً ثم الأشرف نسباً.

(ز) من تختاره الجماعة للإمامة.

• ٣ - ما يكره فعله للإمام :

(أ) التطويل فى الصلاة بما يزيد عن السنن المحددة مراعاه لحال المصلين.

(ب) وقوف الإمام وحده مرتفعاً أو منخفضاً عن باقى المصلين.

• ٤- إدراك صلاة الجماعة :

إذا دخل الرجل المسجد فوجد الجماعة تصلى فيجب عليه أن يقف فى الصف ويكبر تكبيرة الإحرام قائماً، ثم يكبر ثانية، ويلحق بالإمام فى حركته من ركوع أو قعود.

وإذا أدرك المأموم الإمام فى التحيات الأخيرة حتى ولو سلم الإمام بعد جلوس المأموم فقد أدرك الجماعة.

وإذا أدرك المأموم تسبيحة واحدة فى ركوع الإمام فإنها تحتسب له ركعة كاملة، وتكون هى ركعته الأولى، ثم يؤدى ما فاته من ركعات بعد تسليم الإمام.

مثال : لو أدرك الإمام فى الركعة الثالثة فى المغرب فإنها تعتبر الركعة الأولى لصلاة المغرب. وبعد تسليم الإمام عن اليمين واليسار ويقوم ليأتى بالركعة الثانية ويقرأ فيها الفاتحة وسورة، لأنها تعتبر الركعة الأولى لصلاته منفرداً ويجلس للتحيات، لأنها تعتبر الركعة الثانية بالنسبة لصلاة المغرب. ثم يقوم لأداء الركعة الثالثة ويقرأ فيها الفاتحة وسورة أيضاً، لأنها الركعة الثانية لصلاته منفرداً ثم يجلس فى نهايتها للتشهد الأخير ويسلم. كذلك إذا أدرك المأموم الركعة الرابعة من صلاة الظهر مثلاً فإنه بعد تسليم

الإمام عن اليمين واليسار يقوم ليأتى بركعة يقرأ فيها الفاتحة وسورة، لأنها الأولى لصلاته منفرداً ويجلس فيها للتحيات، لأنها تعتبر الركعة الثانية فى صلاة الظهر، ثم يقوم ليأتى بالركعة الثالثة ويقرأ فيها الفاتحة وسورة أيضاً، لأنها الثانية لصلاته منفرداً والثالثة فى صلاة الظهر، ثم الركعة الرابعة ويقرأ فيها الفاتحة فقط، ثم يجلس فى نهايتها للتحيات ويسلم.

ثالثاً : صلاة الجمعة

- **مقدمة وتعريف :**

وقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر، وقد شدَّدَ الدين في ضرورة حضور صلاة الجمعة على كل من يجب عليه حضور صلاة الجماعة، فإذا أذن المؤذن الظهر يوم الجمعة فقد حرم على المسلم البيع والشراء والانشغال بأمور الدنيا، وفرض عليه السعي إلى الصلاة. ومن فاتته صلاة الجمعة لعذرٍ فإنه يصلي ظهراً (٤ ركعات)، ومن أدرك مع الإمام التشهد الإخير فإنه يصلي ركعتين بعد السلام وتحسب له جمعة، إلا أن الأئمة الثلاثة اتفقوا على أنه لا تصح الجمعة إلا إذا أدرك المأموم ركعة كاملة مع الإمام، فإذا أدرك التشهد فقط مع الإمام فإنه يصلي ظهراً بعد التسليم، أي أربع ركعات.

وتجب صلاة الجمعة حتى على أهل القرى، وتصح صلاة الجمعة بحضور أربع رجال على الأقل بما فيهم الإمام(أي ثلاثة غيرالإمام)، والمرأة ليست عليها صلاة الجمعة، والأفضل لها صلاة ظهر عادي في بيتها.

ولا يجوز صلاة الجمعة خلف الراديو والتليفزيون، ويكره السفر قبل صلاة الجمعة إلا إذا كان سيلحقها في مكان آخر أو لضرورة.

- **خطبة الجمعة :**

الخطبة ركن في صلاة الجمعة، والمقصود بها التذكير بالله سبحانه

وتعالى، وتجوز خطبة الجمعة بما يلى على الترتيب التالى :

الحمد والثناء على اللـه - الشهادتان - الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام - قراءة آية من القرآن للتذكير باللـه والحث على التقوى - الجلوس قليلاً ثم القيام للخطبة الثانية - الحمد والثناء على اللـه - الصلاة على رسوله عليه الصلاة والسلام - الدعاء للمسلمين، ويكره الإطالة فى خطبة الجمعة.

ويكره تحريماً على المصلين الكلام أثناء خطبة الجمعة أو الانشغال عنها، وكذلك الصلاة أثنائها.

- **ما يستحب فعله للجمعة وما يكره فيها :**

ما يستحب فعله	ما يكره فعله
١- الاغتسال لصلاة الجمعة. ٢- تحسين الهيئة، مثل تقليم الأظافر وقص الشعر .. الخ. ٣- التجمل بالثياب الجديدة أو النظيفة. ٤- قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها. ٥- الإكثار من ذكر اللـه والصلاة على رسوله والدعاء طوال اليوم (لأن فيها ساعة تستجاب فيها الدعوة). ٦- التبكير بالذهاب إلى المسجد قبل الأذان. ٧- سنة ظهر الجمعة هى ٤ ركعات قبله و٤ بعده.	١- السفر قبل الصلاة إذا كان لا يمكنه صلاة الجمعة خلال السفر. ٢- ترك ما يستحب عمله من الاغتسال والتجميل. ٣- تخطى الجالسين واختراق صفوف المصلين إذا كان هذا يؤذيهم. ٤- إطالة الخطبة.

رابعاً : صلاة العيدين

• مقدمة وتعريف :

العيدان هما عيد الفطر وعيد الأضحى، وصلاة العيد واجبة أو سنة مؤكدة، وتجب على من تجب عليه الجمعة، ووقت صلاة العيد بعد شروق شمس يومه بحوالى ٢٠ دقيقة، وهى ركعتان، ومن فاتته صلاة العيد جماعة فلا قضاء عليه، ولكن له أن يصلى أربع ركعات بدلاً عنها، ويقرأ فى كل ركعة منهن الفاتحة وسورة (أجاز المالكية والشافعية صلاة العيد منفرداً للرجل والمرأة عند الضرورة).

١- كيفية صلاة العيد :

لا يؤذن ولا يقام لصلاة العيدين، ولكن ينادى لهما " الصلاة جامعة " مرتان، وبعد تكبيرة الإحرام يضع يديه تحت سرته، ثم يقرأ الثناء، ثم يرفع يديه إلى أذنيه مكبراً سبع مرات، ويسكت قليلاً بعد كل تكبيرة، ثم يقرأ الفاتحة وسورة ثم يركع ويسجد، ويقوم للركعة الثانية فيقرأ الفاتحة وسورة، ثم يرفع يديه إلى الأذنين مكبراً خمس مرات ثم يكبر ويركع ويسجد ويقرأ التحيات ويسلم.

٢- التكبير فى أيام عيد الأضحى :

التكبير واجب على المسلم فى عيد الأضحى من فجر يوم عرفة إلى عصر اليوم الرابع من أيام التشريق، وصيغته : (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. الله أكبر الله أكبر ولله الحمد)، وأكمله الصيغة المعروفة

وهى : (اللـه أكبر، اللـه أكبر، لا إله إلا اللـه، اللـه أكبر اللـه أكبر، ولله الحمد، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، وسبحان اللـه العظيم وتعالى بكره وأصيلا، لا إله إلا اللـه وحده، صدق وعده ونصر عبده، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا اللـه، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللـهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أنصار سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً).

٣- بعض سنن يوم العيد :

(أ) الاغتسال والاهتمام بالمظهر.

(ب) لبس الثياب الجديدة أو النظيفة.

(ج) التكبير جهراً من فجر يوم العيد وأثناء الذهاب إلى المسجد.

(د) التكبير فى المسجد قبل صلاة العيد حتى صلاة العيد.

(هـ) الذهاب إلى المسجد من طريق والعودة من طريق آخر.

(و) أن يأكل قبل صلاة عيد الفطر ولو تمرة.

(ز) إحياء ليلتى العيدين بالصلاة والذكر.

(ح) إظهار البشاشة والفرح للمسلمين.

خامساً : بعض صلاة التطوع

- **مقدمه وتعريف :**

المقصود بصلاة التطوع هي الصلوات غير الخمس المفروضة، وتسمى أيضاً النوافل أو السنن، ومنها ما ذكر في الجدول صفحة رقم ٧٧ وكذلك تحية المسجد، والتراويح، وصلاة الضحى .. الخ.

١. صلاة الوتر :

وهو واجب، يلزم أداؤه بعد صلاة العشاء ولو قضاء، فإذا لم يصل العشاء إلا صباح اليوم التالي وجب عليه أن يصلي الوتر مع قضائها، ويستحب صلاته جماعة في رمضان.

ويستحب أن يؤخر الوتر ليختم به صلاة الليل إذا كان يتهجد ليلاً.

وإذا صلى تطوعاً بعد صلاة الوتر فيستحب أن يعيد صلاة الوتر بحيث يكون هو آخر صلاته ليلاً، وهو ثلاث ركعات جهرية إذا كان إماماً، أما المنفرد فمخير بين الجهر والإسرار، وفي الثالثة يقرأ الفاتحة وسورة جهراً ثم يكبر مع رفع يديه إلى الأذنين، ثم يقرأ القنوت سراً ثم يكمل الصلاة.

ومن السنة أن يقرأ في الركعة الأولى سورة الأعلى، وفي الركعة الثانية سورة الكافرون، وفي الركعة الثالثة سورة الصمد والمعوذتين.

٢. القنوت :

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك

من يفجرك، اللهم إنا إيّاك نعبد ولك نصلى ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وإذا نسى القنوت فإن عليه أن يسجد للسهو بعد السلام.

٣. صلاة الاستخارة :

علم الرسول ﷺ أصحابه بأن يستخيروا الله تعالى فيما يعرض لهم من أمور، وذلك بصلاة ركعتين تطوعاً ثم دعاء الله تعالى بهذا الدعاء ليبين الله لهم طريق الخير فى شأنهم.

" اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك سبحانك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويذكر ما يريد) خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبى أمرى وعاجله وآجله، فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويذكر ما يريد) شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجله وآجله، فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم رضِّنِى به "

ويستحب أن يستغفر الله تعالى ويصلى على رسوله ﷺ قبل وبعد هذا الدعاء، كما يستحب أن يكرر هذا لأمر عدة أيام حتى يستقر على الخير فى أمره.

٤. صلاة التسابيح :

قال ﷺ لعمه العباس : " يا عباس يا عماه، ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك عشر خصال، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، وقديمه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلانيته، عشر خصال : أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة فقل وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقول وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوى ساجداً فتقول وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة، تفعل ذلك أربع مرات، وإن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففى كل جمعة مرة،فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة "[١] .

٥. صلاة التراويح :

وهى سنة مؤكدة فى رمضان، ووقتها من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، ويستحب أن يختمها بصلاة الوتر، وصلاتها فى المسجد جماعة سنة، فإن لم يتمكن صلاها فى المنزل جماعة، وإلا صلاها منفردًا.

---

(١) رواه أبو داوود، فى السنن عن ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما.

وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يصلى بالصحابة ثماني ركعات في المسجد ويقول لهم : أكملوها عشرين في بيوتكم، وصلاها سيدنا عمر بن الخطاب عشرين ركعة في المسجد شحذاً لهمة المسلمين وخوفاً من تكاسلهم في البيوت، بل إن سيدنا عمر بن عبد العزيز جعلها (٣٦) ركعة.

ويجهرالإمام بالقراءة في صلاة التراويح ويسلم عقب كل ركعتين، ويستحب الجلوس بعدهما برهة وذكر الله قليلاً، كما يستحب أن يقرأ في كل ليلة فيها جزءاً من القرآن بحيث يختم القرآن كله في تراويح رمضان، ويستحب أن يصلى الوتر جماعة بعدها.

٦. صلاة الجنازة :

الصلاة على الجنازة من أكبر نعم الله تعالى على المسلمين، فقد ورد في فضلها كثير من الأحاديث، مثل : " من تبع جنازة وصلى عليها فله قيراط، ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان أصغرهما مثل أحد"[١] أي مثل جبل أحد.

والصلاة على الميت دعاء له من إخوانه المسلمين بالرحمة والمغفرة بعد أن انتهى عمله في الدنيا وأقدم على رب كريم بما قدم من عمل، فالله تعالى قد شرع للمسلمين أن يدعوا للميت، والله سبحانه هو مجيب الدعاء. وفي الصلاة على الجنازة أسرار روحية عظيمة وبركات

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم عن ثوبان ورواه أحمد والنسائي عن البراء ورواه مسلم والترمذي وأحمد عن أبي هريرة والرواية هنا من سُنَنُ أَبِي دَاوُد.

للميت والحاضرين، وفيها أبلغ رد على من يقول بأن الدعاء للميت لا ينفعه ولا يصله ثواب العمل الصالح من الحي. والله أدرى بعباده وأعلم.

والصلاة على الميت فرض كفاية، بمعنى أنَّهُ إذا صلى عليه بعض المسلمين فقط سقط الفرض عن كُلّ أهل الحي، وإذا لم يصل عليه أحد فقد أثموا جميعاً، وهي صلاة بدون ركوع أو سجود، ولكنها دعاء للميت وشفاعة له.

وتوضع الجنازة بحيث يكون يمينها جهة القبلة، ويقف الإمام عند صدر الميت، ويستحب أن يتبعه ثلاثة صفوف من المصلين على الأقل، لقول الرسول ﷺ: " **ما من مؤمن يموت فيصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا ثلاثة صفوف، إلا غفر له** "[1].

وصلاة الجنازة فرض حتى ولو كان الميت طفلاً رضيعا.

وأولى الناس بإمامة صلاة الجنازة ولي الأمر إذا حضر أو ولي الميت نفسه، أو الإمام الراتب. كما أجازت بعض المذاهب تكرار الصلاة على الجنازة.

• كيفية صلاة الجنازة :

يكبر الإمام تكبيرة الإحرام مع رفع يديه ثم يقرأ الثناء (ويجوز أن يقرأ الفاتحة)، ثم يكبر بدون رفع يديه إلى أذنيه، ويصلي على الرسول

(١) رواه أحمد وأبو داود عن مالك بن ذكره الإمام السيوطي فى زيادة الجامع الصغير، والدرر المنتثرة.

عليه الصلاة والسلام بالصيغة المعروفة فى التحيات أو بأى صيغة أخرى، ثم يكبر الثالثة بدون رفع يديه، ويدعو للميت وللمسلمين بالرحمة والمغفرة، ويستحب أن يكون بالدعاء التالى :" اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم منزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج و البرد، ونقّه من الذنوب والخطايا، كما ينقّى الثوب الابيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلا خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه،وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار "[١].

كما روى عن الرسول ﷺ :" اللهم اغفر لحيّنا وميّتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا. اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفّه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تُضِلّنا بعده "[٢] .

ثم يكبر التكبيرة الرابعة بدون رفع يديه ويقول : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾[٣] ثم يسلم على يمينه ويساره. ويجهر الإمام بالتكبيرات ولا يجهر بالدعاء.

وفى الصلاة على طفل صغير لا يستغفر له، لانه ليس مكلفاً بالعبادة

---

(١) الحديث صحيح رواه مسلم من رواية عوف بن مالك.

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة: وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه. ورواه أحمد وأبو يعلى والترمذى فى السنن وشرح العلل وأبو دَاوُد فى السنن.

(٣) البقرة -٢٠١

وليست له ذنوب، ولكن يقول :" اللهم اجعله لنا أجراً وذخراً، واجعله لنا فرطاً، واجعله شافعاً مشفعاً، وثقل به موازين والديه، وأفرغ الصبر على قلوبهما، ولا تفتنهما بعده، ولا تحرمهما أجره".

ومن فاته بعض التكبيرات في صلاة الجنازة فإنه يأتي بها بعد سلام الإمام بشرط ألا ترفع الجنازة ثم يسلم.

والصلاة على الميت الغائب أجازها الشافعي وابن حنبل.

٧. سجدة التلاوة :

سجدة التلاوة واجبة[١] على القارئ أو المستمع لآياتها من القرآن الكريم. وإن لم يسجد بقيت في عنقه إلى أن يؤديها.

وإذا كان يقرأها في الصلاة فيسجد ثم يعود للقراءة، ويجب أن يسجد معه المقتدون به، ولو قرأ أو سمع أكثر من آية في المجلس الواحد، فعند كل آية يجب السجود.

وإذا تكررت الآية نفسها في المجلس الواحد فلا يسجد إلا سجدة واحدة.

ووجوبها على التراخي، بمعنى أنه إذا سمعها وهو على غير طهارة مثلاً أو راكباً دابة، فهي في عنقه حتى يتطهر أو ينزل عن دابته ثم يؤديها.

---

(١) ذكر ابن قدامة في المغني أنها واجبة عند أبي حنيفة ولذا فهي ملزمة لمن كان على غير طهارة ولغير مستطيع السجود، حتى إذا تطهر أواستطاع أداها.

- **كيفيتها :**

إذا قرأ أو سمع آية من آيات السجدة وجب عليه أن يتجه إلى القبلة ويكبر ويسجد ويسبح ويدعو بالمأثور، مثل :" **سجد وجهي للذي صوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين" أو " اللهم اقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود، اللهم حط عني بها وزري وارفع بها قدري وأعظم بها أجري"** ثم يكبر ثانية ولا يتشهد ولا يسلم.

ويلزم لها الطهارة كالصلاة تماما.

- **آيات السجدة في القرآن الكريم :**

هذه الآيات يوضع فوقها خط في المصحف، ومكتوب بجوارها على الهامش (سجدة) وهي :

١- آخر سورة الاعراف (آية ٢٠٦) :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ (٢٠٦) ﴾

٢- في سورة الرعد (آية ١٥) :

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ (١٥) ﴾

٣- فى سورة النحل (آية ٤٩) :

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

٤- فى سورة الإسراء (آية ١٠٧) :

﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ ﴾

٥- فى سورة مريم (آية ٥٨) :

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾

٦- فى سورة الحج (آية ١٨) :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾

(الآية ٧٧ فى سورة الحج وهى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ (٧٧) ﴾

لا تحسب من آيات السجدة عند الإمام ابى حنيفة ولكنها عند الشافعى).

٧- فى سورة الفرقان (آية ٦٠) :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ (٦٠) ﴾

٨- فى سورة النمل (آية ٢٥) :

﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) ﴾

٩- فى سورة السجدة (آية ١٥) :

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ (١٥) ﴾

١٠- فى سورة ص (آية ٢٤) :

﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ

ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ (٢٤) ﴾

١١ – فى سورة فصلت (آية ٣٧) :

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧) ﴾

١٢ – فى سورة النجم (آية ٦٢) :

﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ (٦٢) ﴾

١٣ – فى سورة الانشقاق (آية ٢١) :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ (٢١) ﴾

١٤ – فى سورة العلق (آية ١٩) :

﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ (١٩) ﴾

الجنـــازة

• أولاً – ما يفعل بالمحتضر :

يستحب جعل المحتضر على شِقِّهِ الأيمن ووجهه إلى القبلة، وإذا تعذَّرَ هذا، فإنَّهُ يترك مستلقياً على ظهره، ويرفع رأسه قليلاً على مسند بحيث يكون مواجهاً للقبلة.

ويكرر عنده قول لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا يقال له قل لا إله الا الله، خوفاً من أن لا يستطيع ان ينطق إلا حرف " لا " فيساء به الظن كأنه نفى لها.

ولكن يكرر فوق رأسه الشهادتان، عسى أن تكون كلمة التوحيد هى آخر كلامه. وقد قال ﷺ :" **من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**"[1] .

ويستحب قراءة سورة يس وسورة الرعد عنده أثناء الاحتضار، وكذلك تطييب المكان وإبعاد الحائض والنفساء، وكل شئ تكرهه الملائكة من عنده قدر الإمكان.

فإذا مات تُغَمَّضُ عيناه ويربط فكَّاهُ برأسه، ويقول القائم بتغميض عينيه (بسم الله وعلى ملة سيدنا رسول الله، اللهم يسِّرْ عليه أمره وسهل عليه ما

---

(١) رواه البخارى عن أبي ذر ورواه مسلم عن عثمان ورواه أبو داود عن معاذ بن جبل.

بعده وأسعده بلقائك واجعل ما خرج إليه خيراً مما خرج عنه).

وتوضع يداه بجواره، وتُلَـيَّنُ مفاصله برفق، ويغطى، ستراً له عن الأعين، ويستحب رفعه من على الأرض ووضعه على مكان مرتفع.

• ثانياً - الغسل :

يُبَخَّـرُ سرير الغسل، ثم يُوضَـعُ المَيِّـتُ عليه، وتخلع ملابسه مع المحافظة على ستر العورة ما بين السرة إلى الركبة. تغسل عورتاه بخرقة مبللة ملفوفة على يد الغاسل من تحت ساتر العورة، دون أن يلمسها أو يراها.

ويوضَّأُ الميت بدون مضمضة أو استنشاق، ويُستَحَبُّ أن يضع الغاسل على سبابته وإبهامه خِرْقة ويبلُّهَا بالماء، ويمسح بها أسنان الميت ومنخرية ولثـتِه، أمَّا إذا كان الميت جنباً أو حائضاً أو نفساء فلابد من غسل فمه وأنفه.

ويُسْتَعْمَل الماء الدافئ للغسل، ويدلك الجسد تدليكاً هَيِّناً، ويقول الغاسل : (غفرانك يا رحمن) حتى ينتهي.

ويغسل رأس الميت أولاً بالماء والصابون أو ما يشابه، ثم يوضع على جنبه الأيسر ويُصَبُّ الماء على جانبه الأيمن حتى يَعُمَّ جميع بدنه، ثم العكس، ثم يوضع مرة أخرى على جنبه الأيسر ويصب الماء عليه، ليعم بدنه كله أيضاً، وهذه ثلاث غسلات، حيث أن السنَّةَ هي تثليث الغسلات، ويوضع في ماء الغسل الأخير طيب كالكافور.

ثم يجلسه مستنداً على شئ ويضغط على بطنه قليلاً، فإذا نزلت منه

فضلات، فإنها تزال ويغسل مكانها ولا يعيد غسله أو وضوئه، ثم يجفف الماء من على جسمه.

ولا يسرح شعره، ولا يقص ظفره، بل يدفن بجميع ما مات عليه.

• ثالثاً - التكفين :

بعد تمام الغسل، يوضع بعض الطيب على رأسه ولحيته وأماكن السجود كلها، وكفن الرجل ثلاث قطع :

قميص من العنق إلى القدم ويكون بدون أكمام.

إزار من الرأس إلى القدم ويطوى طرفه الأيسر أولاً على الميت ثم الأيمن.

لفافة يلف فيها وتربط من أعلاها وسافلها فوق الرأس وتحت القدمين.

وكفن المرأة يزيد على كفن الرجل بوضع غطاء لوجهها ورأسها (خمار)، وقماش يلف حول صدرها، ويجعل شعرها ضفيرتين ويوضع فوق القميص وتحت الإزار على صدرها.

ويستحسن تبخير الأكفان وتطييبها، ويستحب أن تكون بيضاء، وكل ما يحرم على الرجال لبسه حال حياتهم يكره عليهم التكفين به بعد الموت كالحرير مثلاً.

إذا مات الميت وهو محرم بالحج أو العمرة فلا يوضع الطيب في غسله، ولا يغطى رأسه بالكفن، بل يكفن في إزاره وردائه، حيث أن إحرامه يظل سارياً بعد موته ويبعث ملبياً يوم القيامة، ويبعث المرء على ما مات عليه.

- **رابعاً - صلاة الجنازة :**

سبق شرحها.

- **خامساً - الدفن :**

القبر إما أن يكون لحداً أو شقاً. واللحد حفرة في القبر من جهة القبلة يوضع فيها الميت وتسقف بالطوب اللبن، والشَقُّ حفرة في وسط القبر يوضع فيها الميت، ويوضع اللبن على جوانبها، وسقفها كالبيت المسقوف، وكلاهما صحيح تبعاً لصلابة الأرض ورخاوتها.

تدخل الجنازة إلى القبر من جهة القبلة ويقول واضعها : بسم الله وعلى ملة رسول الله، اللهم تقبله بأحسن قبول، ويوجهه إلى القبلة على جنبه الأيمن، أو على ظهره، وترفع رأسه بحيث يكون مواجهاً للقبلة. ويسند الميت بتراب خلف ظهره حتى لا ينقلب.

وتحل الأربطة ويحثى التراب على رأسه ثلاثاً، ويقول في الأولى : منها خلقناكم، وفي الثانية : وفيها نعيدكم، وفي الثالثة : ومنها نخرجكم تارة أخرى.

ويستحب تلقينه الشهادتين عند الدفن وبعد الدفن، والمكث قليلاً بعد الدفن، والاستغفار له والدعاء بتثبيته، لأن هذا هو وقت سؤال الملكين.

ملحوظات :

١- يحرم البكاء على الميت برفع الصوت والعويل ولكن لا يضر بلا صوت.

٢- يكره تشييع السيدات للجنازة، وقيل يحرم.

٣- حمل الجنازة من أفضل الأعمال التى أوصى بها الرسول ﷺ، وكذلك الصلاة عليها والمشى فيها، ويستحب للمُشَيِّع أن يشغل نفسه بتلاوة القرآن والذكر والاستغفار وتذكر الآخرة.

٤- العزاء سنة، ويكون لأهل الميت ولمدة ثلاثة أيام، على أن يتجنبوا الإسراف والبِدَع، ولا يجوز العزاءُ بعد ثلاث إلا لمسافر حضر من سفر.

٥- مواساةُ أهل الميت، وتقديم الطعام لهم سنة .

٦- زيارة القبور مستحبة خاصة يومى الجمعة والخميس، ومكروهة للسيدات، وتحرم إذا خشى الفتنة منهن.

٧- ويستحب أن يقول الزائر : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون ونحن اللاحقون، أسأل الله لى ولكم العافية)، ويقرأ ما تيسر من القرآن ويهب ثوابه للأموات، كما أن ثواب الأعمال تصل إلى الميت من دعاء من الحى أو تلاوة قرآن أو أى عملٍ صالح آخر، كما ذكره جمهور العلماء ومنهم الإمام احمد بن حنبل وبعض الشافعية.

٨- يستحب الاغتسال لِمَنْ غَسَّلَ ميتاً، ويستحب الوضوء لمن حمله.

٩- فى حديث الرسول ﷺ : "إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث : علم نافع وصدقة جارية وولد صالح يدعو له"[1].

فالدعاء للميت نافع له، سواء من ابن له أو من حبيب أو قريب

---

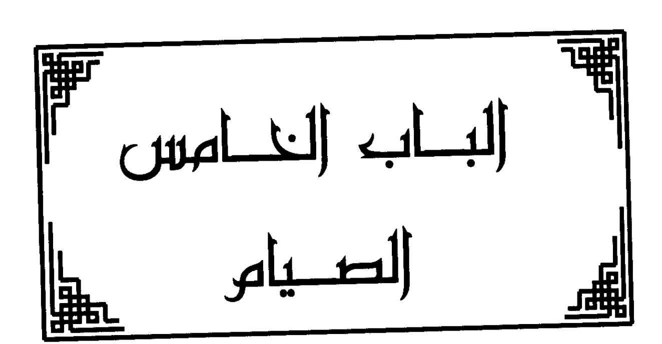
(١) رواه مسلم وأبو داود، والنسائيوزاد بعضهم على ذلك أشياء وردت في أحاديث.

قياساً عليه. ومن المعروف أنه يجوز للحى أن يسدد دين الميت أو يحج عنه أو يهب له ثواب عمل صالح.

وفى الآيه الكريمة:﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ ...﴾**(الحشر-١٠)،وقوله ﷺ بعد دفن الصحابى :" استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل"** [١] **خير دليل على انتفاع الميت بالحى. واللـه تعالى أعلم.**

---

(١) قال النووى فى الأذكار رواه أبو داود والبيهقى بسند حسن ورواه الحاكم فى المستدرك وقال : هذا حديث صحيح على شرط الإسناد، ولم يخرجاه.



الباب الخامس
الصيام



- **مقدمة وتعريف :**

الصيام فى اللغة العربية معناه الامتناع، أى الإمساك عن شئ ما، فالصيام عن الكلام مثلاً هو السكوت، والصيام فى الدين معناه الامتناع عن كل ما يفطر من طعام وشراب وخلافهما، من فجر اليوم إلى غروب شمسه.

وقد فُرِضَ صيام شهر رمضان فى السنة الثانية للهجرة بنص الآيات الشريفة (البقرة ١٨٣ إلى ١٨٥) :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

حيث يقول سبحانه : فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ .

ولا يخفى ما في الصوم من فوائد عظيمة، سواء للصحة أو تربية النفس على العزيمة، وقوة الإرادة والصبر، وإحساس الغنى بجوع الفقير، والتعود على مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن، والشعور بوحدة الأمة الإسلامية كلها في شهر رمضان. كما أن للصوم حكمة عالية أخرى ألا وهي خروج المسلم من صفاته البشرية من طعام وشراب وشهوات إلى التشبه بالملائكة، ولذلك وضَّحَ الرسول ﷺ آداب الصيام بالامتناع عن الغيبة والنميمة والسب والغضب والانتقام للنفس، وانشغال القلب بغير ذكر الله، أو بمعنى آخر هو الصيام عما يغضب الله عامة من فعل أو قول أو ظن.

ولقد ورد في فضل الصيام والصائمين آيات وأحاديث كثيرة، منها ماروواه البخاري في الصحيح، عن أبي هريرة،عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند اللّه من ريح المسك". بمعنى أن كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لله جل شأنه وسيجزيه به، ليس بعشر أمثاله أو بسبعمائة ضعف، بل بما يشاء الله تعالى من الفضل العظيم، ويكفي الصائم جزاءً أن نومه عبادة، وصمته تسبيح[1]، وأن في الجنة

---

(١) لما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن أبي أوفى : " نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، وعمله مضاعف، ودعاؤه مستجاب، وذنبه مغفور" ورواه ابن مندة في أماليه و الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر وقال السيوطى حديث ضعيف .

باباً اسمه الريان لا يدخله إلا الصائمون.

أما ما ورد عن فضل شهر رمضان فلا يُعَدُّ ولا يحصى، ويكفى أن أوله مغفرة، وأوسطه رحمة، وآخره عتق من النار، وإذا أَهَلَّ شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وأُغلقت أبواب النار وقيدت الشياطين وقيل للجنة تزيَّنِي للصائمين، وفضل ليلة القدر لا ينكر.

ولذلك شدد الدين على المفطر بغير عذر فى رمضان، وأفتى بعض الأئمة بأنه إذا أصر على الإفطار بدون عذر وجب قتله، وجعل كفارة إفطاره عن اليوم الواحد هى صيام شهرين متتابعين غير صوم يوم بدلاً عن الذى أفطر فيه، أو إطعام ستين مسكيناً لكل منهم وجبتان من أوسط ما يأكل هو عادة.

ورغم هذا فإنه لا يكون قد أوفى اليوم الذى أفطره حقه.

• أقسام الصيام :

ينقسم الصوم إلى فرض، وسنة، ومكروه، وحرام:

الفرض	السنة (التطوع أو النفل) ومنه	المكروه منه	الحرام
١- صوم شهر رمضان. ٢- صوم الكفارة مثل كفارة اليمين. ٣- الصوم المنذور (مثل من نذر لله أن يصوم يوماً أو أياماً لحاجة في نفسه).	١- صيام ستة أيام من شوال سواءمتصلة أو منفصلة عن بعضها. ٢- صوم يوم عرفة لغير الحاج. ٣- صوم يومي ٩، ١٠ من المحرم . ٤- صوم أيام ١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر عربي. ٥- صوم يومي الإثنين والخميس. ٦- صوم يوم ١٥ شعبان. ٧- صوم يوم ٢٧ رجب. ٨- التسع الأول من شهر ذي الحجة.	١- صيام يوم الجمعة منفرداً. ٢- صيام يوم السبت منفرداً. ٣- صيام يوم عاشوراء بدون التاسع من محرم. ٤- مواصلة الصوم بالليل إلى اليوم التالي ٥- صوم يوم المولد النبوي. ٦- صوم الضيف المقيم بدون إذن صاحب المنزل.	١- صيام يوم عيد الفطر أو عيد الأضحى وأيام التشريق. ٢- صيام المرأة تطوعاً بدون إذن زوجها أو مع عدم رضاه عنه (إلا إذا كان غائباً عنها) . ٣- صيام الحائض والنفساء.

الفرض	السنة (التطوع أو النفل) ومنه	المكروه منه	الحرام
	٩- صيام ثلاثة أيام من الأشهر الحرم (وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم و رجب) والإكثار من الصوم فى الأشهر الحرم أفضل. ١٠- الإكثار من الصوم فى شهرى رجب وشعبان.	٧- صيام التطوع إذا كان عليه صوم قضاء من رمضان أو نذر. ٨- صيام يوم (٣٠ شعبان) قبل شهر رمضان (يسمى يوم الشك).	

- **صوم رمضان :**

صوم رمضان فرض على كل مسلم ومسلمة بالشروط التالية :

١ - أن يكون بالغاً (سن البلوغ فى مصر يبدأ فى المتوسط من ١٣ إلى ١٥ سنة).

٢- أن يكون عاقلاً.

٣- أن يعلم بدخول شهر رمضان.

٤- أن يكون خالياً مما يمنع الصيام مثل (الدورة الشهرية أو النفاس عند المرأة).

ومنكر الصوم يعتبر كافراً، والمفطر فى رمضان بغير عذر مما سيأتى تفصيله، يسجن ويقام عليه الحد بالجلد، وأباح بعض الأئمة قتله، ومن أفطر يوما من رمضان عامداً فيلزمه إعادة صيام يوم بدلاً عنه، ثم صيام شهرين متتاليين، أو إطعام ستين مسكيناً لكل منهم وجبتان من أوسط ما يأكل (يلاحظ أن الأولى للغنى الصوم وللفقير الإطعام، لأن الغنى لو أطعم المساكين فإن هذا لا يعتبر تأديباً له لكثرة ماله، كذلك الفقير لو صام ستين يوماً لا يعتبر تأديباً له، فلعله هو صائم بحكم ظروف معيشته المعسرة، لذلك فالأولى له الإطعام ليذوق وبال أمره)

ومن أفطر يوماً فى رمضان لعذر مما سيذكر بعد، فيلزمه قضاء اليوم أو الأيام التى يفطرها بدون كفارة، ويلزم السيدات قضاء ما فاتهن من أيام رمضان أثناء الدورة الشهرية قبل دخول رمضان التالى، وهو فرض فى عنقها حتى الموت.

ويثبت دخول شهر رمضان بإعلان ولى الأمر بذلك، وإذا اتحدت مطالع الهلال فى عدة أقطار فيجب الصوم على كل الأقطار.

والصوم هو الإمساك عن إدخال شئ إلى جوفه، سواء من فمه أو أنفه أو القبل أو الدبر، (كالحقنة الشرجية مثلاً)، وكذلك الإمساك عن الجماع وما شابهه، وذلك من طلوع الفجر حتى أذان المغرب.

(الإمساك المعروف عندنا يكون قبل الفجر بزمن يسير، ويفضل الالتزام به، حيث أن أذان الفجر وكذلك أذان كل صلاة لا ينادى به إلا بعد دخول الوقت فعلاً بزمن يسمى وقت التثبيت، فلو التزم الصائم بأذان الفجر، فمعنى هذا أنه قد استمر على فطره زمناً من دخول وقت الفجر حتى الأذان، والأحوط له أن يلتزم بالإمساك المشهور).

وهناك أمور تفسد الصوم وتوجب على كل من فسد صومه إعادته مع الكفارة، وأمور يفسد بها الصوم وتوجب القضاء بدون كفارة.

- **ما يفسد الصوم ويوجب الكفارة، وما لا يوجبها :**

مما يفسد الصوم ويوجب الكفارة مع القضاء	مما يفسد الصوم ويوجب القضاء بدون كفارة
١ - الأكل أو الشرب متعمداً برغبته فيهما.	١ - أكل أو شرب شيئاً مما لا يتغذى به عادة مثل الأشياء النيئة أو ابتلاع عجين أو دقيق عفواً بدون قصد.
٢- الجماع وإن لم ينزل منه شئ.	٢- تناول دواء من الفم للتداوى بأمر الطبيب.
٣- مجرد التقاء الختانين بين الرجل والمرأة وإن لم ينزل منه شئ.	٣- دخول شئ إلى جوفه خطأ، مثل ابتلاع الماء خطأ أثناء المضمضة أو الاستنشاق فى الوضوء، لأنه إهمال فى الحرص الواجب.
٤- شرب أو ابتلاع أى شئ حتى ولو كانت سمسمة أو دواء (بغير عذر مبيح للفطر).	٤- استعمال دواء من الخارج فوصل إلى جوفه أو رأسه (مثل نقط الأنف).
٥- تدخين السجاير وما يماثلها.	٥- إذا أكل شاكاً فى طلوع الفجر أو غروب الشمس ثم ظهر أن الفجر قد طلع أو أن الشمس لم تغرب.

مما يفسد الصوم ويوجب الكفارة مع القضاء	مما يفسد الصوم ويوجب القضاء بدون كفارة
٦- إذا قبل أحداً وابتلع ريق من قبله.	٦- إذا أنزل الرجل لسبب غير الجماع، مثل القبلة أو المداعبة أو اللمس، أما إذا كان الإنزال لمجرد التفكير أو النظر إلى عورة وخلافها، فصومه صحيح، إلا عند الإمام مالك وابن حنبل فيلزمه القضاء، وإذا كرر النظر وكرر الإنزال فيلزمه الكفارة مع القضاء عند مالك وابن حنبل.
٧- وصول شئ إلى داخل جوفه من غير المعتاد مثل الحقنة الشرجية وما يماثلها عمداً (بغير عذر مبيح للفطر).	٧- إذا كان يصوم تطوعاً في غير رمضان ثم أفسد صومه عمداً بأكل أو جماع فلا بد من إعادة اليوم، ويكون القضاء واجباً عليه بعد أن كان الصوم تطوعاً أصلاً.
٨- إذا كان يجامع أو يأكل أو يشرب ثم طلع الفجر ولم يمتنع عن الفعل فوراً (إذا امتنع عن الفعل فوراً يكون صيامه صحيحاً).	٨- إذا وصل ماء أو شئ إلى داخل الجسم من قبل المرأة أو دبر الرجل (مثل المبالغة في الاستنجاء أو التنظيف حتى وصل الماء إلى الداخل ولو بدون قصد).

مما يفسد الصوم ويوجب الكفارة مع القضاء	مما يفسد الصوم ويوجب القضاء بدون كفارة
	٩- لو أكل ما بين أسنانه من بقايا السحور وابتلعه.
	١٠- إذا افطر لعذر، مثل المرض الشديد، أو خوف الهلاك من التعب، مثل الحامل أو المرضعة، بأمر من الطبيب.
	١١- بداية الدورة الشهرية للمرأة خلال النهار حتى ولو قبل أذان المغرب بدقائق.

- **ما لا يفسد الصوم وما يكره للصائم فعله :**

ما لا يفسد الصوم	مما يكره فعله للصائم
١- الاحتلام نهاراً. ٢- إذا أنزل الرجل بمجرد النظر أو التفكير في الجماع. ٣- شم الروائح العطرية. ٤- تأخير غسل الجنابة إلى ما بعد المغرب . ٥- دخول غبار الطريق أو غربلة دقيق أو ذباب أو بعوض في حلقه. ٦- الاكتحال وإن وجد أثر الكحل في حلقه.	١- تذوق شئ بلسانه ولا يصل إلى جوفه (ولو وصل إلى جوفه فقد أفطر) إلا لضرورة مثل الطاهي، وعليه الاحتياط والحذر حتى لا يصل إلى الجوف. ٢- مضغ شئ بلا عذر مع مراعاة ألا ينزل منه شئ إلى جوفه، مثل مضغ المرأة الطعام لطفلها. ٣- القبلة. ٤- جمع ريقه في فمه ثم ابتلاعه. ٥- فعل ما يظن أنه يضعفه عن الصوم. ٦- فعل ما يثير شهوته من نظر أو مداعبة أو تفكير . ٧- التلفظ بألفاظ جارحة والسباب (الغيبة محرمة حتى في غير رمضان) فتركها فيه أولى. ٨- الإسراف في الطعام في الإفطار أو السحور. ٩- ترك السحور ولو بالماء فإن في السحور بركة.

- **ما يستحب فعله للصائم :**

١ - السحور، وألا يكثر فيه، وأن يؤخره بقدر ما يمكنه.

٢- تعجيل الإفطار بعد المغرب مباشرة وقبل الصلاة وأن يكون على شئ حلو أو الماء ثم يصلي ويأكل بعد ذلك، ومن الدعاء المأثور عند الإفطار : اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وعليك توكلت وبك آمنت، ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر، يا واسع الفضل اغفر لى، الحمد لله الذى أعاننى فصمت، ورزقنى فأفطرت.

٣- تجنب السباب والغضب والجدل.

٤- الاشتغال بالقرآن والذكر والاستغفار وقيام الليل بالصلاة والعبادة.

٥- الاجتماع بالمسلمين فى التراويح وتدارس الدين وأحكامه والتعاون على التقوى والعبادة.

٦- الإكثار من الصدقة على الفقراء وفعل الخيرات.

- **الأعذار التى تبيح الفطر فى رمضان :**

إذا أفطر المسلم فى رمضان بعذر شرعى مما سيأتى ذكره، وجب عليه أن يقضى ما فاته من الأيام بعد انتهاء العذر، فإن لم يستطع وكان العذر مستمراً وجب عليه أن يطعم بدلاً عن كل يوم مسكيناً واحداً بوجبتين من أوسط طعامه أو أن يخرج القيمة المادية لهما.

- والأعذار الآتية تبيح الفطر فى رمضان :

١ - السفر :

إذا كان يزيد عن ٨١ كم، واختلفت الأئمة فى أفضلية الصوم

أو الفطر، والجمهور على أفضلية الصوم إلا إذا عانى مشقة شديدة. كما أن الحنفية حرموا الفطر على من بيت نية الصوم وهو مقيم ثم سافر في يومه، بينما أجاز أحمد بن حنبل هذا، وعلى كل الأحوال عليه القضاء إذا أفطر.

٢- المرض :

بأمر طبيب مسلم متدين متخصص، بحيث يتأكد من ضرر الصيام على مرضه، أو بتجربة له مع نفسه، وتحقق الضرر من الصيام.

٣- الحامل والمرضعة :

إذا كان الصوم يضر بصحتها أو بصحة الجنين أو الرضيع برأى طبيب مسلم متخصص متدين.

٤- الشيخوخة :

وكبر السن وما يلازمها من ضعف.

٥- المشقة الشديدة :

من بعض المهن، مثل الخباز أو الحداد ومن فى حكمها، إذا كان العطش يكاد يهلكه.

- **ملاحظات :**

من المعروف أن الصوم سر بين العبد وربه، ومن حكمه العالية التدريب على مراقبة الله سبحانه وتعالى فى السر والعلن حتى يرتقى العبد إلى مقام الإحسان، فيعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فالله يراه.

فمن خرج بصيامه عن هذا المعنى فإنه وإن كان صائماً عن الأكل

والشرب ولكنه لم يخرج بالثمرة المرجوة والمعنى الحقيقى للصيام. لذلك فإن الصائم يجب أن يراعى دائماً أنه فى ضيافة الله، ويجب أن يكون ظاهره وباطنه مشغولين بالله وعبادته. فالصائم حقاً هو من صام عن كل ما يغضب الله، أى أنه صام عما سوى الله تعالى.

لذلك كان الإسراف فى الطعام أو تسلية الصيام كما يقال بالمرح والملاهى يخرجان بالصيام من معناه ومقصوده تماماً. فرمضان شهر التقوى، شهر الرحمة والمغفرة، فطوبى لمن وفقه الله فيه.

كما يلاحظ ما يلى :

١- عرفت مما تقدم جزاء الإفطار عامداً، أما من أفطر ناسياً أو أتى فعلاً يوجب الإفطار ناسياً، مثل من شرب أو أكل أو جامع ناسياً أنه صائم فإن فعليه أن يوقف الفعل بمجرد تذكره للصوم، فإن كان يشرب مثلاً وتذكر ترك الشرب فوراً ويظل صومه صحيحاً لم يفسد لقول رسول الله ﷺ : "ورفع عن أمتى ثلاث : الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"[(١)] ، وقوله لمن أفطر ناسياً أنه صائم : "إنما هو رزق ساقه الله إليه"[(٢)] .

٢- يجوز للمسلم أن ينوى الصيام تطوعاً اعتباراً من ضحى اليوم نفسه، أى أنه يجوز فى صيام النفل ألا يبيت النية على الصوم، وقد كان

---

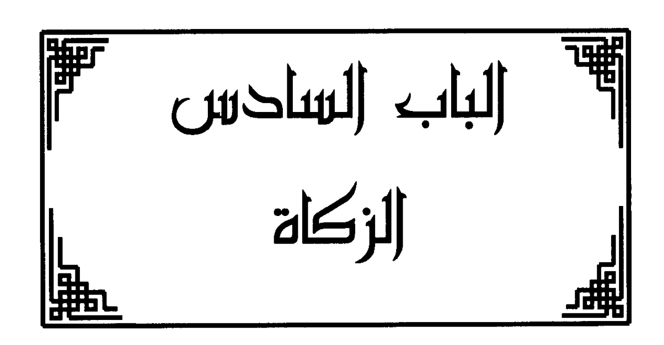
(١) "رفع اللّه عن هذه الأمة ثلاثاً"، الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " الحديث أخرجه ابن ماجة وصححه ابن حبان. و أخرجه الحاكم في "المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه، وقال النووي في أواخر الأربعين .. حديث حسن.

(٢) لحديث (إذا أكل الصائم ناسيا أو شرب ناسيا فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه.) أخرجه الدارقطني: وصححه عن أبي هريرة . ورواه الإمام أحمد فى المسند من حديث أم إسحق .

رسـول اللـه ﷺ يـسأل زوجاتـه صباح اليـوم : هـل عنـدهن مـن طعـام، فـيجبن بـالنفى، فيقـول : اللـهم إنـى نويـت الـصيام، وذلـك بـشرط ألا يكون قد شرب أو أكل أو فعل شيئاً يوجب الإفطار منذ فجر اليوم.

٣- اختلف الفقهاء فى حكم الحقن فى الوريد أو العضل أو تحت الجلد، والجمهور على أنها لا تفسد الصيام حتى وإن كانت مغذية، لأنها لم تدخل من المنافذ الطبيعية فى الجسم، وعلى العموم فالتحرز عنها أولى إلا للضرورة.




الباب السادس
الزكاة

• مقدمة وتعريف :

الزكاة في اللغة العربية معناها الطهارة والزيادة، ومعناها في علم الفقه إخراج مال محدد وتمليكه لمستحقه بشروط معينة.

والزكاة في الدين الإسلامي من أكبر دلائل التكافل الاجتماعي والأخوة الإسلامية.

فالله سبحانه وتعالى يعلم حب الإنسان للمال وزينة الحياة الدنيا، ولذلك فرض عليه أن يخرج جزءاً من هذا المال للفقير والمسكين حيث قال:﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا...﴾(التوبة١٠٣)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

والزكاة هي الركن الرابع من أركان الإسلام، وقد فرضت في السنة الثانية بعد الهجرة، وقد حارب سيدنا أبو بكر الصديق من امتنع عن أدائها لأنهم كفرة مرتدون .

ومن الحكم الجليلة في الزكاة غير التكافل والتضامن الاجتماعي، أن الله سبحانه وتعالى يعلم ويدرب عباده على البذل والعطاء ومحاربة حب التملك والسيطرة في النفس البشرية حيث يقول سبحانه :﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾(التغابن-١٦)، كما يقول سبحانه :﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ (آل عمران-٩٢)، فالمسلم الحق ينفق

مما يحب من الأموال فى سبيل من يحبه أصلاً وفعلاً وهو اللّه سبحانه وتعالى، بل إن اللّه جل شأنه ينبه المسلم بأنه هو الرازق، وهو وحده الغنى المغنى، وأنه هو سبحانه صاحب الخزائن كلها والملك حيث يقول : ﴿ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ **(الحديد-٧)،** ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ .... ﴾ **(النور-٣٣)، فالمال كله مال اللّه، وينبه اللّه سبحانه وتعالى العبد إلى أن المالك الحق هو اللّه وأن العبد قيم على مال اللّه، وليس له فى الدنيا إلا ما قدّم من عمل صالح فقط، يجده يوم القيامة، أما الأموال والزينة وزخرف الحياة الدنيا فليس له منها شيء، فكما ولد عارياً سيعود إلى التراب عارياً من كل شيء إلا عملُه، وسيحشر يوم القيامة ليس معه من الدنيا كلها إلا ما قدم من أعمال، ولن ينفعه يومئذ إلا القلب السليم الخالص لحب اللّه تعالى وليس لزينة الحياة الدنيا.**

بل إنه سبحانه قد حذر البخلاء العذاب الشديد يوم القيامة حيث قال :
﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾
(التوبة : ٣٤و٣٥)

ووردت أحاديث كثيرة في الترغيب في أداء الزكاة والترهيب من منعها.

ويطلق اسم " الصدقة " على الزكاة الفرض، كما يطلق أيضاً على التطوع وهو زيادة على الفرض، وتنقسم الصدقة إلى :

فرض	واجب	سنة
الزكاة على الأموال الزكاة على التجارة الزكاة على الزروع .. الخ	زكاة عيد الفطر	التصدق في سبيل الله على المحتاجين ولصلاح حال المسلمين

- **ملحوظة :**

يجب ألا نخلط بين الزكاة المفروضة وبين الضرائب التي تجمعها الدولة، فالاثنتان مختلفتان تماماً، سواء في شروطها أو مصارفها، والضريبة لا تغني عن الزكاة بحال من الأحوال، والضرائب حق الدولة، أما الزكاة فهي حق الفقير.

أولا : الزكاة المفروضة

الزكاة فرض على كل مسلم ومسلمة بالشروط التالية :

١- أن يكون المسلم مالكاً للحد الأدنى الذى تجب عليه الزكاة، ويسمى " بالنِصاب " و سيأتى تحديده.

٢- أن يمر على النِصاب عام كامل فى حيازة المسلم (ماعدا زكاة الزرع)، ويحسب الزمن بالتقويم الهجرى.

فيما يلى ملخص عن زكاة كل نوع من الأموال :

١- زكاة الفضة والذهب (تعتبر أوراق البنكنوت مثل الفضة) :

رقم	النوع	النصاب	قيمة الزكاة المفروضة
١	الذهب (مثل حلى واساور المرأة).	عشرون ديناراً، ويقدر بالوزن بحوالى ٨٥ جم تقريباً.	أساس حساب الزكاة هو ربع عشر الوزن الموجود (٢٥ فى الألف-٢,٥٪)
٢	الفضة أو النقود المعتادة.	٢٠٠ درهم وتقدر بالوزن بحوالى ٦٠٠ جم أو قيمتهم.	فتحسب الزكاة وزناً ثم تحول إلى القيمة حسب السعر وقت إخراجها.

- **ملحوظة :**

١- زينة المرأة من أساور أو خلاخيل أو خواتم من الذهب أو الفضة تجب فيها الزكاة، وتقدر قيمتها تبعاً لسعر السوق وقت إخراج الزكاة، أو تحسب بربع العشر من وزنها، ثم يقدر الوزن المحسوب بالقيمة.

٢- بالنسبة للحلى والزينة من الذهب والفضة يمكن تقدير قيمة الزكاة عليهما بحساب وزنهما وتقدير ثمن ربع عشر الوزن فتكون هى قيمة الزكاة المفروضة، وذلك لأن العبرة أساساً فى زكاة الحلى بالوزن، ثم تقدر القيمة المادية تبعاً لسعر السوق للوزن الخارج للزكاة.

٣- من بعض الأقوال المشهورة أن قيمة نصاب الذهب هى ١١,٨٧٥ جنيهاً إنجليزياً (أو ذهبياً)، ويلاحظ أن هذا القول منذ كان للجنيه الإنجليزى (أو الذهب) السيادة فى عالم النقد، ولكن العلماء حالياً أفتوا باعتبار قيمة النصاب بعملة كل بلد وليس بالجنيه الإنجليزى ولا بالجنية الذهب كما قيل قديماً.

والدينار الإسلامى يساوى المثقال الإسلامى، وهو يساوى ٤,٢٥ جم، فالعشرون ديناراً = ٢٠ X ٤,٢٥ = ٨٥ جم.

والأوقية الإسلامية تساوى ٤٠ درهماً إسلامى، والدرهم الإسلامى يساوى ٠,٧ مثقال، فيكون نصاب الفضة وزناً يساوى ٥ أوقية X ٤٠ درهماً X ٠,٧ مثقال X ٤,٢٥ جم = ٥٩٥ جراماً.

٤- إذا اكتمل النصاب فى أول السنة ثم نقص خلالها ثم اكتمل

في نهاية العام وجبت فيه الزكاة، وإذا ازداد عن النصاب فى آخر العام فتضاف الزيادة على المال كله وتجب الزكاة على الجميع.

مثال :

رجل يملك ١٠٠٠٠ جنيه فى أول شهر ربيع الأول، ثم نقص المبلغ المدخر إلى ٥٠٠٠ جنيه فى شهر رجب، ثم وصل إلى قيمة ١٢٠٠٠ جنيه فى أول ربيع الأول التالى، قيمة الزكاة التى يخرجها بعد مرور العام هى :

٠,٢٥ X ١٢٠٠٠ = ٣٠٠ جنيه.

٢- زكاة الأغنام والبقر والإبل :

رقم	النوع	العدد الواجب فيه الزكاة	قيمة الزكاة
١	الإبل	حتى ٤	لا تجب الزكاة.
		من ٥ إلى ٢٤	شاة من الضأن عمرها أكثر من عام عن كل خمسة من الإبل (٤ شياه ولا تحسب كسور الخمسة).
		من ٢٥ إلى ٣٥	جمل عمره سنة وشهور.
		من ٣٦ إلى ٤٥	جمل عمره سنتان وشهور.
		من ٤٦ إلى ٦٠	جمل عمره ثلاث سنوات وشهور.
		من ٦١ إلى ٧٥	جمل عمره أربع سنوات وشهور.
		من ٧٦ إلى ٩٠	جملان عمر كل منهما سنتان وشهور.
		من ٩١ إلى ١٢٠	جملان عمر كل منهما ثلاث سنوات وشهور.
		ما زاد عن ١٢٠	يكرر كما في الجدول.
٢	الغنم (الضأن والماعز)	حتى ٣٩ شاة	لا تجب الزكاة.
		من ٤٠ إلى ١٢٠	شاة واحدة يزيد عمرها عن سنة.
		من ١٢١ إلى ٢٠٠	شاتان يزيد عمر كل منهما عن سنة.
		من ٢٠١ إلى ٣٩٩	عدد ثلاث شياه يزيد عمر كل منهم عن سنة.
		٤٠٠ شاة	عدد ٤ شياه بالشروط المتقدمة.
		ما يزيد عن ٤٠٠	لكل ١٠٠ يزكى بشاة واحدة.

رقم	النوع	العدد الواجب فيه الزكاة	قيمة الزكاة
٣	البقر والجاموس	حتى ٢٩ بقرة	لا تجب الزكاة.
		من ٣٠ إلى ٣٩	بقرة عمرها عام وشهور.
		من ٤٠ إلى ٥٩	بقرة عمرها عامان وشهور.
		من ٦٠ إلى ٦٩	بقرتان عمر كل منهما عام وشهور.
		من ٧٠ إلى ٧٩	بقرة عمرها عام وشهور+بقرة عمرها عامان وشهور.
		٨٠	بقرتان عمر كل منهما سنتان وشهور.

(لكل ثلاثين بقرة يزكى ببقرة عمرها عام وبضعة شهور، ولكل أربعين بقرة يزكى ببقرة عمرها عامان وبضعة شهور وهكذا).

٣- زكاة التجارة :

تجب الزكاة على العروض المعدة للتجارة فيها، ولا تجب على أدوات الحرفة والاكتساب، بمعنى أن صاحب معرض سيارات للبيع والشراء عليه أن يقوم أثمان سياراته فى آخر العام ويخرج ربع عشر قيمتها زكاة، أما صاحب سيارات الأجرة (تاكسيات) فهى ليست للبيع ولكنه يرتزق من إيجارها، ففى هذه الحالة لا تجب الزكاة إلا على ريع السيارات إذا حال عليه الحول، كذلك صاحب عمارة يتاجر فى بيعها وشراء غيرها فهذا يقوم سعرها ويخرج زكاتها فى آخر الحول، أما إذا كان يؤجرها فالزكاة على ريعها إذا حال عليها الحول عنده، مع ملاحظة

أنه ليست هناك زكاة على الأجهزة والمعدات التى يستخدمها فى حياته، كسيارته الخاصة مثلاً أو شقة سكن يمتلكها ويسكنها.

إذا بلغ ثمن السلع التى يتاجر فيها المسلم قيمة نصاب الفضة ومضى عليها العام فقد وجبت فيها الزكاة ومقدارها ربع العشر (٢,٥ ٪) على أن تضاف الزيادة خلال العام على إجمالى الثمن.

- **مثلاً :**

إذا بدأ بتجارة ثمنها ١٠٠٠٠ جنيه، وبعد عام هجرى كامل كان مجموع أثمان تجارته ١٢٠٠٠ جنيه، وجب أن يخرج الزكاة على مبلغ ١٢٠٠٠ جنيه وربع العشر = ٣٠٠ جنيه.

أما إذا وصل مجموع أثمان تجارته بعد مرور العام ٨٠٠٠ جنيه، فيجب الزكاة على هذا المبلغ وربع العشر = ٢٠٠ جنيه فقط.

٤-زكاة الزروع والثمار :

تجب الزكاة على الثمار والغلال وما تنتج الأرض الزراعية بمجرد طرح الثمر وحصاده حيث يقول تعالى: ﴿ ... وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ... ﴾ (الأنعام-١٤١) ، كما تجب فيه الزكاة، سواء كان قليلاً أو كثيراً، ولا يخصم من قيمتها تكاليف الزراعة.

فإذا كانت الأرض تروى بماء المطر فيجب إخراج العشر (١٠ ٪) من ثمرها زكاة له.

أما إذا كانت الأرض تروى صناعياً (الماكينات والطنبور وخلافهما) فزكاتها نصف العشر منها يوم حصادها (٥ ٪ فقط).

ثانياً : زكاة الفطر

قال ﷺ : " إن شهر رمضان معلق بين السماء والأرض، لا يرفع (وفى رواية إلى الله) إلا بزكاة الفطر "، ذكر المناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير : أخرجه الديلمي و الفردوس وضعفه السيوطى. كما قال ﷺ عن الفقراء فى يوم العيد : "أغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم"[1] .

ولذلك فزكاة الفطر واجبة، ومن تركها مع القدرة عليها فقد أساء.

وتجب زكاة الفطر على المسلم الذى يمتلك ما يكفيه من الطعام خلال يوم العيد فقط ولا يشترط لها نصاب كما فى الزكاة، ولذلك فهى واجبة على كل مسلم تقريباً، سواء كان رجلاً أو امرأة أو طفلاً أو خادماً، فعلى الرجل آن يخرج زكاة الفطر عن كل من يعولهم من زوجة وأولاد ولو رضيع وخادم.

- **قيمة زكاة الفطر عن الفرد الواحد :**

الأصل فى مقدار زكاة الفطر أنها صاع من قمح أو شعير أو أرز أو تمر أو زبيب، تبعاً لقوت أهل البلد، وعند الأحناف مقدارها من

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفقراء فى يوم العيد "أغنوهم عن المسألة في هذا اليوم"، أخرجه الدارقطني في "سننه" عن ابن عمر، ورواه ابن عدي في "الكامل" ، و الحاكم في "علوم الحديث" بزيادة فيه، وفيه أبو معشر ضعيف والذى ضعفه البخاري، والنسائي، وابن معين، ومشاه هو، وقال: مع ضعفه يكتب حديثه، انتهى

القمح نصف صاع .. والصاع كما قدره الفقهاء حوالى ثلاث كيلو جرامات يزيد أو ينقص قليلاً عن هذا الوزن. وأجاز الإمام أبو حنيفة إخراج القيمة النقدية عن زكاة الفطر.

وقول رسول الله ﷺ : " **أغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم**" يوضح حكمة زكاة الفطر، حتى يعم الفرح بالعيد جميع المسلمين، غنيهم وفقيرهم، فلا ينشغل فقيرهم بالسؤال والحاجة.

وليست تقدير القيمة النقدية برقم ثابت من الصواب فى شئ، فالناس تتفاوت فى دخولهم ومستواهم ومعيشتهم، كلٌ برزقه. ويجب كذلك أن يتفاوتوا فى العطاء وإكرام الفقير، ولا يكلف اللّه نفساً إلا ما آتاها.

والمقصود أن يختار كل فرد ما يناسبه من هذه الأنواع (حوالى ٣ كيلو جرامات عن الفرد الواحد من القمح أو التمر أو الزبيب) تبعاً لمستواه الاجتماعى والمادى، ومن تطوع خيراً فهو خير له.

- **وقت إخراج زكاة الفطر :**

تجب زكاة الفطر بطلوع فجر يوم العيد، ويستحب إخراجها قبل صلاة العيد. كما يستحب إخراجها مقدماً فى رمضان، حتى يستطيع الفقير أن يدبر أموره من شراء ثياب وخلافه قبل العيد.

ثالثاً : أوجه صرف الزكاة

حدد القرآن الكريم طريقة صرف الزكاة وعين مستحقيها فى الآية الكريمة من سورة التوبة -٦٠: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾ ﴾

وفى الوقت الحاضر لا يوجد عاملون عليها ولا فى الرقاب (العبيد)، كما أن جمهور الفقهاء على أن حكم المؤلفة قلوبهم منسوخ، نظراً لتمكن دين الله فى الأرض وعدم الحاجة إليهم أو الخوف منهم.

وعلى هذا فيبقى من مصارف الزكاة ما يلى :

١- المسكين :

وهو الذى لا يملك شيئاً لطعامه أو ملبسه.

٢- الفقير :

هو الذى يملك القليل الذى لا يكفيه، والفقير العالم أولى من الفقير الجاهل.

٣- المدين (الغارم) :

الذى عليه دين لا يستطيع سداده (والأصل فيه أنه من تحمل حمالة لإصلاح ذات البين أو دية عن نفسه أو غيره أو استدان لعذر شرعى).

٤- المنقطع للعلم أو للجهاد :﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾بكل صوره، ومنهم حملة القرآن وطالبي العلم الشرعي، وذلك إذا كان السعي على المعاش يشغلهم عن ذلك.

٥- الغريب (ابن السبيل) :

الذي لا يملك مالاً في غربته، وربما كان ميسور الحال في بلده (والأفضل له أن يقترض حتى يعود إلى بلده إذا كان ميسور الحال فيها).

وشرط صحة أداء الزكاة أن تملّك لمستحقيها عيناً، حيث أنها حق لهم، وللمزكي أن يصرفها على فرد واحد أو صنف واحد من الأصناف المذكورة أعلاه تبعاً لشدة احتياج المستحق.

- **ملاحظات :**

١- صرف الزكاة في البلد الذي فيه المال أفضل من نقله إلى بلد آخر إلا لشدة احتياج أهل البلد المنقول إليهم.

٢- لا يجوز صرف الزكاة على من تجب على الرجل نفقتهم، مثل الوالدين أو الأولاد أو الزوجة.

٣- صرف الزكاة للأقارب الذين لا تجب على الرجل نفقتهم، مثل الإخوة والأخوات والأعمام والأخوال .. الخ، أولى من صرفها لغيرهم إذا كانوا محتاجين.

٤- لا يجوز صرف الزكاة لغير المسلم (ولكن يجوز التصدق عليه من غير الزكاة).

٥- لا يجوز صرف الزكاة في خدمة عامة، مثل بناء مسجد أو إصلاح

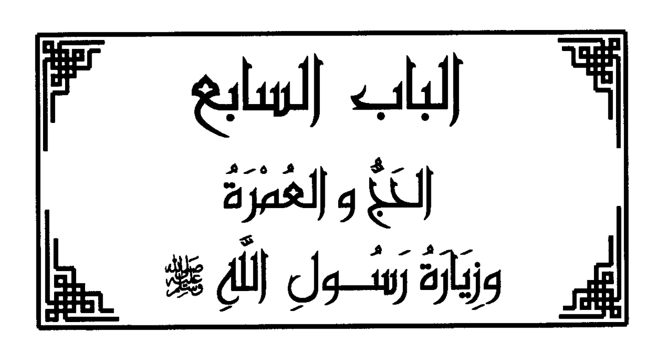
طريق أو تكفين ميت أو بناء مستشفى، لأن شرط الزكاة أن تُمَلَّك لمستحقيها، ومعنى قوله تعالى: ﴿ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أى للذين انقطعوا للجهاد فى سبيل الله أو طالبى العلم الشرعى أو حافظى القرآن الذين لا مورد رزق لهم.

٦- يجوز صرف الزكاة لفرد واحد أو أكثر تبعاً لقيمتها واحتياج المصروف له، والأفضل أن يسد بها حاجة محتاج لقوله ﷺ : "إن الله جواد يحب الجود و يحب معالى الأمور ويبغض سفاسفها "[1]، وذم الله إعطاء القليل لقوله فى سورة النجم ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴾

٧- لا يجوز صرف الزكاة على من هم من نسل الرسول ﷺ ولا على بنى هاشم (الذين يسمون بالأشراف) وذلك إذا تأكد نسبهم، والمراد هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس وآل الحارث. وقد أجاز بعض الفقهاء المتأخرين إعطائهم الزكاة عند الضرورة، حيث أنَّهم حالياً لا يحصلون على نصيبهم من خمس أو وقف أو غيره.

---

(١) قال الحافظ العراقي فى تخريج أحاديث الإحياء : أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط والحاكم والبيهقي من حديث سهل بن سعد وإسناده صحيح


الباب السابع
الحَجُّ و العُمْرَةُ
وزِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أولاً : الحج

• مقدمة وتعريف :

الحج فى اللغة العربية معناه الزيارة لشئ مقدس أو عظيم، ومعناه فى الدين ما هو معروف من زيارة الكعبة المشرفة والوقوف بعرفة .. الخ.

وهو ركن من أركان الإسلام، وفُرِض فى السنة السادسة من الهجرة، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (آل عمران-٩٧)، وقد يسَّرَ اللهُ على عباده فجعل الاستطاعة شرطاً لوجوب الحج على المسلم، وسيأتى بيان معنى الاستطاعة، وذلك لما فيه من مشقة وعناء وتكاليف.

ولا تخفى حكمة الحج، وهو المؤتمر الإسلامى الجامع لكل المسلمين من جميع الأقطار على اختلاف أجناسهم ولغاتهم، وما فى ذلك من منافع لهم من وحدة الكلمة والصف، وحل مشاكلهم، والحفاظ على وحدة الدين وقوته.

غير أن للحج حِكماً أخرى كثيرة روحية عالية، فكل أفعاله إشارات ورموز علوية لا يتسع المقام لذكرها، ويكفى أن المسلم يزور الأماكن التى نشأ فيها رسول اللّه عليه الصلاة والسلام، وأن يتشرف بزيارة أشرف وأكرم بقاع فى الأرض على اللّه، ووقوفه على جبل عرفات فى يوم أشبه بالحشر، حاسر الرأس، فى لباس أقرب إلى الكفن، بعيداً عن كل زينة الدنيا وزخارفها، ليس أمامه إلا ذنوبه وتقصيره، ولا يرجو إلا رحمة

ربه وعفوه ورضوانه.

ويروى عن الرسول ﷺ قوله : "مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ "[1] أى بلا ذنوب. وقال عليه الصلاة والسلام : " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ ثَوابٌ إلاَّ الجَنَّة"[2]. وعنه أنه قال : " أَعْظَمُ النَّاسِ ذُنُوباً مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةٍ وَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ "[3]. ومن مات فى إحدى الحرمين (المكى أو المدنى) لم يُعْـرَض ولم يُحَاسَب، وقيل له ادخل الجنة[4]. كما ورد أنه ﷺ كان يدعو ربه وهو على عرفات فى حجة الوداع : "اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج"[5] . وغيرها كثير. كما أن الصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فى غيره، والصلاة فى المسجد النبوى تعدل ألف صلاة فى غيره من المساجد، كما أن ثواب الحسنات مضاعف فى هذه الأماكن المقدسة بنفس الدرجة.

---

(١) متفق عليه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

(٢) أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيح، ورواه النسائى وبن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٣) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق وأبو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف.

(٤)روى ابن جريج -بإسناد حسن- عن جابر رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "هذا البين دعامة الإسلام، فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج آو معتمر، كان مضمونا على الله، إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده رده بأجر وغنيمة".

(٥) الحديث صحيح أخرجه الحاكم في "المستدرك" . وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان وصححه السيوطى فى الجامع الصغير جميعهم عن أبي هريرة.

وقد قال ﷺ : "مَنْ زَارَنِى وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِى" [1] و "مَا بَيْنَ قَبْرِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ " [2].

ونظراً لقدسية هذا الركن وثوابه العظيم، وما فيه من مشقة كبيرة واحتكاك وتفاعل بين المسلمين على كافة أجناسهم، فقد أمر الله المسلمين بأنه من قصد الحج أو انتواه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج، بل عبادة وسلام ومحبة وأخوة وتعاون ورحمة ومغفرة بإذنه تعالى.

- **أركان الاستطاعة فى قوله تعالى: ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ :**

الحج ركن من أركان الإسلام، فيجب فوراً على المسلم العاقل البالغ المستطيع للحج. ومعنى الاستطاعة ما يلى:

١- القدرة البدنية :

فإن عجز عن الحج لشيخوخة أو مرض لا يرجى شفاؤه لزمه إنابة غيره للحج عنه إن كان مستطيعاً مادياً.

٢- الأمن :

فى طريق الحج بحيث لا يعرض حياته لخطر محقق.

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم (من زار قبري وجبيت له شفاعتي). رواه ابن ماجة والدارقطني ومالك في الموطأ وابن خزيمة وسنده حسن.

(٢) رواه البخارى عن أبي هريرة.

٣- القدرة المالية :

بحيث يكون عنده ما يكفيه هو لنفقاته ذهاباً وعودة وإقامة، وكذلك ما يكفى نفقة عياله حتى يعود إليهم، (ليس هناك مانع من التجارة أثناء الحج لاستكمال نفقاته ولكن بشرط أن تكون نيته وقصده الحج) فإن لكل امرئ ما نوى والأعمال بالنيات.

٤- عدم وجود مانع من الحج :

مثل أن يصدر الحاكم أمراً بعدم مغادرة البلاد، ويجوز للمسلم فى هذه الحالة التحايل على أداء الفريضة، والإثم يقع على من تسبب فى المنع.

٥- وجود المحرم :

وهذا بالنسبة للمرأة، فلابد من وجود المحرم، أى من لا تحل له زوجة مثل العم والخال والأخ والأخت (أجاز بعض السادة المالكية والشافعية خروج المرأة للحج بدون محرم، وذلك إذا كانت مع نسوة كثيرات يوثق بهن، وكانت لا تخشى الفتنه منها أو عليها).

على أن المرأة يلزمها استئذان زوجها للحج التطوع، أما الفريضة فلا يلزمها، وللزوج منعها من حج التطوع وليس له المنع فى الفريضة.

٦- شهور العدة :

ألا تكون المرأة وقت خروجها للحج ما زالت فى عدة زوجها الذى طلقها أو مات عنها.

الحج : هو عبادة مخصوصة – مثل الوقوف بعرفة والطواف والسعى – فى أماكن مخصوصة – مثل بيت الله الحرام ومنى وعرفات – فى أوقات مخصوصة وهى أيام ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣ ذو الحجة.

وترتيب أهم أفعاله كما يلى : الإحرام – طواف القدوم – السعى بين الصفا والمروة – الوقوف بعرفة – النزول بالمزدلفة – الإقامة فى مِنى – رمى الجمرات – نحر الهدى – حلق الشعر أو تقصيره – التحلل – طواف الإفاضة – طواف الوداع.

العمرة : هى قصد بيت الله الحرام فى أى وقت للطواف حول الكعبة والسعى بين الصفا والمروة. وترتيب أفعالها : الإحرام من الميقات – الطواف حول الكعبة – السعى بين الصفا والمروة – الحلق أو التقصير – التحلل.

القِران : هو الجمع بين نسكى الحج والعمرة فى سفر واحد، وإحرام واحد، بحيث لا يتحلل من إحرامه إلا بعد الانتهاء منهما جميعاً.

التمتع : هو الجمع بين نسكى الحج والعمرة فى سفر واحد، ولكن بإحرامين مختلفين، بحيث يؤدى العمرة أولاً ثم يتحلل ثم يحرم للحج مرة أخرى من مكان إقامته بمكة أو مِنى.

الإفراد : هو أداء الحج فقط.

الإحرام : هو نية الدخول فى النسك، ويتم بلبس إزار يغطى ما بين السرة والركبة ورداء يوضع على الكتفين ولا يكونان مخيطين، ويلبس

نعلاً غير مخيط - وينعقد إحرامه بمجرد التلبية مع انعقاد النية طبعاً.

محظورات الإحرام :لبس المخيط (لغيرالنساء)- قص شعره أوأظافره أو أى جزء من جسده - شم أو أكل الطيب - تغطية رأسه (لغير النساء) - قتل الحيوان أو الحشرات (ماعدا العقرب والغراب والحدأة والفأر والكلب العقور) - الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس وخلافهما - الرفث والفسوق.

ومن يفعل من هذه المحظورات شيئاً فإنه يلزمه ذبح شاة أو إطعام ستة مساكين أو صيام ثلاثة أيام أو صدقة حسب نوع المحظور.

التلبية : وكلماتها : لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

التحلل الأصغر : هو انتهاء محظورات الإحرام والعودة إلى حياته الطبيعية ما عدا النساء فإنه لا يحل له (يلبس المخيط ويقص شعره ويتطيب .. إلخ).

التحلل الأكبر : هو انتهاء جميع محظورات الإحرام بما فيها النساء والعودة حلالا.

الحلق : هو حلق شعر الرأس بالموس. وقد دعا رسول الله ﷺ للمحلقين بالمغفرة ثلاثاً.

التقصير : هو تقصير شعر الرأس أو جدائل المرأة. ويستحب أن يكون التقصير بالنسبة للرجل من كل شعر رأسه، وهو أقل فضلاً من الحلق.

الاضطباع : هو وضع الرداء على كتفه الأيسر وتحت إبطه الأيمن

وتعرية الكتف اليمين، وهو من سنن الطواف، ولا اضطباع للنساء.

الرمل : هو الإسراع فى السير مع تقصير الخطا وهز الكتفين، وهو من سنن الطواف فى الأشواط الثلاثة الأولى منه، ولا رمل للنساء.

الهرولة : هى ما بين المشى والجرى أو هى أسرع من المشى السريع قليلاً، وهى سنة بين الميلين الأخضرين فى السعى بين الصفا والمروة (ولا هرولة للنساء).

المواقيت : ومفردها ميقات وهى الأماكن التى يُحْرِم منها الحاج أو المعتمر، ويجب ألا يتجاوزها إلا محرماً وإلا فيجب عليه الدم. ومن مر بها أو مر بمحاذاتها براً أو بحراً أو جواً وجب عليه الإحرام منها.

وميقات أهل مصر والشام ومن سلك طريقهم هى : رابغ (٢٠٤ كم من مكة).

وميقات أهل المدينة ومن سلك طريقهم : أبيار على أو ذو الحليفة (حوالى ٤٠٠ كم من مكة).

وميقات أهل اليمن ومن سلك طريقهم : يلملم (حوالى ٥٠ كم جنوب مكة).

وميقات أهل نجد ومن سلك طريقهم : وادى محرم أو قرن المنازل (حوالى ١٠٠ كم من مكة).

وميقات أهل العراق ومن سلك طريقهم : ذات عرق (حوالى ١٠٠ كم من مكة).

ويلاحظ أن ميناء جدة ومطارها يقعان داخل الميقات. ومن كان بلده داخل الميقات فإنه يحرم من بلده للحج والعمرة، وأهل مكة يحرمون من مكة نفسها للحج، ويحرمون من الحل فى التنعيم للعمرة.

الحرم : هى المنطقة التى جعلها الله حراماً على الناس وأمناً لهم .. فلا يسفك فيها الدماء ولا يحلُّ صيدها ولا يقطع شجرها الذى ينبت بنفسه ومن دخله كان آمناً. وحدوده معروفة حول مكة المكرمة. ومنى والمزدلفة من الحرم وجبل عرفات خارج حدود الحرم. والتنعيم والجعرانة من الحدود بين الحل والحرم.

والحسنات فيها مضاعفة إلى مائة ألف ضعف، وكذلك السيئات أعاذنا الله منها، ومن قتل صيداً أو اقتلع شجراً من الحرم وجبت عليه الدية فيما فعل جزاء بما اقترف.

وللمدينة المنورة كذلك حرم حدده رسول الله ﷺ، وهو ما بين الحرتين، وهى تقريباً فى حدود اثنى عشر ميلاً فيما بين أُحد والميقات تقريباً، كما حدده بعضهم. وقاتل الصيد أو قاطع الزرع فيه لا تجب عليه دية، ولكن عليه الوزر و الإثم.

المسجد الحرام : وهو معروف وتتوسطه الكعبة المشرفة، ولا يصح الطواف بها إلا من داخله، سواء بالدور السفلى أو العلوى. وفيه زمزم ومقام إبراهيم.

الكعبة : هى بيت الله الحرام، وهى مكان التعظيم والتقديس من الله تعالى وملائكته ورسله، وقد بنتها الملائكة قبل نزول سيدنا آدم إلى

الأرض وتطوف بها من قبله، ورفع قواعدها وأعاد بناءها سيدنا إبراهيم الخليل مع سيدنا إسماعيل عليهم وعلى نبينا أفضل صلاة وسلام. وهي قبلة المسلمين في كل الأرض، ولها أسرار عالية لا يدركها إلا أولو البصائر. وكان العرب يعظمونها حتى على جاهليتهم .. وحماها الله تعالى من غزو الغزاة واعتداء المعتدين كما ذكر في سورة الفيل. والنظر إلى الكعبة عبادة .. والطواف بها عبادة كالصلاة، غير أنه يجوز فيه الكلام، والدعاء مجاب عند رؤيتها، والتعلق بأستارها والاستجارة بالله تعالى مشروع ومسنون، والبكاء والتباكي عندها والتعلق بحلقاتها مستحب.

الحجر الأسود : في ركن من أركان الكعبة ومنه يبدأ الطواف وبه ينتهي .. ومن السنة تقبيله للمستطيع .. فإن لم يستطع فبالإشارة بيديه أو لمسه بعضاً مع التكبير و التحميد والتهليل.

الركن اليماني : هو الركن الذي يسبق ركن الحجر الأسود، أي الركن الجنوبي، ومن السنة استلامه.

حِجْرُ إسماعيل : وهو الجزء المقابل للحجر الأسود والركن اليماني من الجانب الآخر .. وهو غير مسقوف، ولكنه يحده حائط بارتفاع مترين تقريباً. وهو أصلاً من الكعبة، ولا يجوز الطواف بها من داخله، بل لابد من خارجه، لأنه منها ومن السنة صلاة ركعتين فيه بعد الطواف.

مقام إبراهيم : المكان الموجود فيه آثار أقدام سيدنا إبراهيم أثناء وقوفه على حجر البازلت الأسود لبناء جدار الكعبة، وبينه وبين الكعبة

حوالى عشرة أمتار .. ومن السنة الصلاة عنده. وترى أثار القدمين الشريفتين على الحجر الشديد الصلادة.

بئر زمزم : هى البئر التى فجرها سيدنا جبريل عليه السلام لسيدنا إسماعيل الرضيع عندما اشتد به العطش. وقد أعاد حفرها عبد المطلب جدُّ رسول الله ﷺ . وماؤها شفاء، وماؤها لما شرب له .. ويستحب التضلع منه، أى الشرب حتى فوق الطاقة، والدعاء مع الشرب بالرزق الواسع والعلم النافع والقلب الخاشع، والتعوذ من ضيق الصدر وعذاب القبر وشتات الأمر.

وقيل إن ما بين زمزم والكعبة، أو بين زمزم والصفا، قد دفن سبعون نبياً .. وقد اكتشف حديثاً أن مصدر مياهها مصدر من ناحية الكعبة ومصدر من ناحية الصفا، وهذا بخلاف مصادر أخرى لم تعرف بعد.

الصفا والمروة : هما جبلان صغيران قريبان من الكعبة وبينهما مسافة حوالى ٣٧٥ م. وبالقرب من الصفا يوجد الميلان الأخضران وبينهما مسافة نحو ٣٠ م. وهذان الجبلان هما اللذان كانت السيدة هاجر أم إسماعيل تسعى بينهما وترتقيهما بحثاً عن الماء لشراب سيدنا إسماعيل. والسعى فى الحج والعمرة يكون بينهما سبعة أشواط ابتداء من الصفا وانتهاء بالمروة، والمسافة بين الميلين الأخضرين هى التى يسن للرجال الهرولة فيها دون النساء.

الإحصار : وهو عدم التمكن من إكمال مناسك الحج والعمرة لعدو أو مرض أو أى سبب آخر طارئ. وذهب كثير من العلماء أن من حق

الحاج أو المعتمر أن يشترط عند إحرامه بقوله : " إذا حبسنى حابس فمحلي حيث حبسني " أى أن إحرامى ينتهى عند مكان وزمان العذر الطارئ. فإذا حدث هذا العذر تحلل ولم يتم النسك حسب شرطه. ثم اختلف الفقهاء، فمنهم من قال عليه دم، ومنهم من قال ليس عليه.

التنعيم : ويعرف بمسجد عائشة .. وهو المكان الذى يحرم منه أهل مكة لأداء العمرة، وهو على بعد حوالى ٥ كم من المسجد الحرام.

الطواف : والمقصود به الطواف حول الكعبة، والطائف يبدأ من واجهة الحجر الأسود ويقبله أو يلمسه أو يشير إليه بيديه مكبراً، ويبدأ الطواف والكعبة على يساره ويكون خارج حجر إسماعيل حتى يعود إلى الحجر الأسود فيكون قد أتم شوطاً. والطواف هو تحية البيت الحرام بدلاً من صلاة ركعتين تحية المسجد العادية.

والطواف أقسام :

(أ) طواف ركن : وهو الإفاضة عقب النزول من عرفات.

(ب) طواف واجب : مثل طواف الوداع.

(ج) طواف سنة : مثل طواف القدوم.

وتلزم الطهارة فى كل أقسام الطواف، والحائض والنفساء لا تطوف حتى تطهر. ويسن الاضطباع فى الطواف، والرَّمَل فى الأشواط الثلاثة الأولى إذا تيسَّر. ويجوز الطواف بالبيت الحرام مُحرِماً وغير مُحرِم. وإذا أقيمت الصلاة خلال طوافه، فله أن يقطع الطواف حيث هو ثم يصلى ثم يستأنف الطواف بناء على ما سبق، أى يبنى على ما طافه قبلاً. ويجوز

الطواف ماشياً أو راكباً عند الضرورة.

السعي : هو السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط مبتدئاً بالصفا ومنتهياً بالمروة، ومهرولاً بين الميلين الأخضرين للرجال. ويلزم أن يكون السعي عقب طواف يعتد به وألا يكون بينهما فاصل زمني كبير. ويجوز السعي ماشياً أو راكباً، وليست الطهارة بشرط فيه.

وإذا انتهى من الطواف والسعي فعليه أن يقصر شعره أو يحلقه بالموس إذا كان معتمراً فقط لأنه قد أنهى عمرته، أو كان متمتعاً لأنه أنهى عمرته أيضاً وينتظر أداء الحج في وقته. أما القارن فإن طاف للقدوم وسعى فليس له أن يتحلل إلا بعد طواف الإفاضة عقب وقفة عرفات.

جبل عرفات : يبعد عن مكة المكرمة حوالى ٢٠ كم وهو مكان الوقوف يوم التاسع من ذى الحجة، والوقوف عليه هو ركن الحج الأعظم، فمن فاته وقت الوقوف حتى فجر يوم النحر فلا حج له. وهو ليس من الحرم. وبه جبل الرحمة، وهو تل متوسط الارتفاع توجد عند أسفله صخرات عظام هى التى وقف عندها رسول الله ﷺ فى حجة الوداع وقال : "وَقَفْتُ هَا هُنَا وَعَرَفَةُ كُلُّها مَوْقِفٌ "[1] . ويوجد على طرفه مسجد نمرة ومنه جزء فى عرفات والجزء الأكبر خارج عرفات. وبجوار عرفة يوجد وادى عُرنة، ولا يجوز الوقوف فيه لأنه ليس من عرفات. ويلزم مد الوقوف بعرفات إلى جزء من الليل، أى إلى ما بعد

---

(١) رواه أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر رضى الله عنه.

الغروب. ويصلى الحاج الظهر مع العصر قصراً فى وقت الظهر ثم يتفرغ للدعاء وتلاوة القرآن، وعلى الله القبول.

يوم التروية : هو الثامن من ذى الحجة والسابق على يوم عرفة، ومن السنة الذهاب إلى منى صباح هذا اليوم والإقامة بها حتى ضحى يوم الوقوف بعرفة.

المزدلفة : تبعد عن جبل عرفة حوالى ٥ كم، وبها المشعر الحرام، وبها المسجد المعروف، وعلى النازل من عرفات أن يصلى بها المغرب والعشاء جمعاً مع قصر العشاء، ويدعو بما شاء فإنها من أماكن استجابة الدعاء مثل عرفات ومنى .. ويلتقط الحاج منها الجمرات ٤٩ أو ٧٠ حصاة حجمها قريباً من حجم الفول المعروف .. ويبيت الحاج بمزدلفة ويصلى بها الفجر ويدعو حتى قرب الشروق ثم ينفر إلى منى. ويجوز النفر من مزدلفة بعد منتصف ليلة النحر أو عند غياب القمر عند بعض المذاهب.

وادى محسر : هو وادى بين مزدلفة ومنى، وفيه حسر الله فيل أبرهة ولذلك سمى، ويستحب الإسراع بالمسير فيه.

منى : تبعد عن مزدلفة حوالى ٦ كم فى الطريق إلى مكة، وقد تداخلت حالياً فى حدود مبانى مكة، وبينها وبين المسجد الحرام حوالى ٥ كم. وفيها توجد أماكن الرجم وهى : العقبة الكبرى وهى الأخيرة للسائر باتجاه مكة والعقبة الوسطى والعقبة الصغرى وهى التى تقع قريباً من مسجد الخيف المعروف بمنى. ومنى من الحرم، ومن

أماكن استجابة الدعاء ويبيت الحاج بها أيام التشريق.

الجمرات : وهي الأماكن التي رجم فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام إبليس، ويوجد عند كل منها شاهد حجرى كبير محاط بحوض تقع فيه الجمرات التي يرجم بها الشاهد، والطريق إليه علوى وسفلى، ويجوز الرجم من أيهما ونرجم كل جمرة بسبع حصيات، يقول راجمها : (بسم الله والله اكبر رجماً للشيطان وحزبه وطاعة للرحمن) ويدعو بما شاء بعد الرجم فيما عدا العقبة الكبرى . ويبدأ الرجم بالجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى. ويوم العيد يرجم الكبرى فقط بسبع حصيات.

أيام التشريق : هي أيام ١٠، ١١، ١٢، ١٣ ذو الحجة، واسمها مشتق من تشريق اللحم، أي تجفيفه في الشمس. وهي أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى، وفيها يجتمع الحجيج في ضيافة الله في منى، ذاكرين لله، شاكرين نعمه وهدايته، وهي أيام نحر الهدى للقارن والمتمتع. ويرجم الحاج في اليوم الأول جمرة العقبة فقط بسبع حصيات، ووقت الرجم من الشروق إلى الغروب، وفي اليومين الثاني والثالث (والرابع إذا أحب) يرجم كل جمرة بسبع حصيات مبتدئاً بالصغرى ومنتهياً بالكبرى، ووقت الرجم من الزوال، أي منتصف النهار إلى الغروب، ويجوز بعد ذلك عند الضرورة، وللحاج أن يتعجل في يومين، فيغادر منى بعد الرجم يوم الثاني عشر.

الأشهر الحرم : هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ويستحب فيهن الإكثار من الحسنات والصيام.

الهدى : هو قربان لله تعالى يذبح امتثالاً لأمره جل شأنه. ويلزم الهدى القارن والمتمتع، ومن لا يستطيع منهما فعليه الصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة أيام بعد عودته إلى بلده. كما يلزم الهدى من ترك واجباً من واجبات الحج أو ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام، ويسمى فى الحالة الأخيرة هدى جناية، كما أنه مستحب للحاج المفرد أو المعتمر إذا كان قادراً. وللحاج أن يأكل من هديه ويهدى منه ويتصدق، إلا هدى الجناية فلا يأكل منه، بل كله صدقة، والمقصود من الهدى إسالة الدماء. وللحاج ثواب بكل نقطة دم منها ويغفر الله تعالى له بأول نقطة دم تسيل منه، وقد نحر [1] رسول الله ﷺ فى حجة الوداع مائة ناقة، منها ثلاث وستين بيده الشريفة، وأكمل الباقى الإمام على. وقد كانت النوق يتسابقن اليه بأعناقهن ليبدأ بهن ﷺ .

ووقت الذبح هو أيام التشريق، وقيل حتى آخر ذو الحجة، ومكانه كل حدود الحرم.

---

(١) ذكر ابن القيم فى كتاب زاد المعاد (الجزء الأول ـــ طبعة المطبعة المصرية ومكتبتها ـــ ص ٢٢٨ و٢٢٩) نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فقال (.. ثم انصرف الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده وكان ينحرها قائمة معقولة يدها اليسرى وكان عدد هذا الذى نحره عدد سنين عمره ثم أمسك وأمر عليا أن ينحر مابقى من المائة ....)، وفى ص ٢٢٩ ذكر ابن القيم حديث عبد الله ابن قرط عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وهو اليوم الثانى قال : وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس فطفقن يزدلفن إليه بأيهن يبــدأ فلما وجبت جنوبها فتكلم بكلمة خفية لم أفهمها فقلت ماقال : قال : من شاء اقتطــع قيــل نقبلــه ونصدقه فان المائة لم تقرب به جملة وإنما كانت ترسل اليه إرسالا فقرب اليه منهن خمس بدنات رسلا وكان ذلك الرسل يبادرن ويقربن اليه ليبدأ بكل واحدة منهن)

وعمر الهدى يجب أن يكون ستة أشهر على الأقل للضأن وسنة للماعز وسنتان للبقر وخمس سنوات للإبل. وتجزئ البقرة والجمل عن سبع أشخاص يشتركون فيها.

- **أركان الحج وواجباته وسننه :**

في الحج أفعال كثيرة، منها ما هو ركن لازم للحج، وما هو واجب، فلو تركه يأثم به ولكن حجه صحيح، ويلزمه لتركه هدى، ومنها ما هو سنة، كما أن له آداباً.

وبالإضافة إلى هذا فإن لكل فعل من الأفعال أركان لا يصح الفعل نفسه إلا بها، ثم سنن وآداب، والإسهاب في كل هذا يستلزم كتاباً خاصاً به، وسنكتفي هنا بذكر الأسس فقط بالنسبة للمذهب الحنفي وباقي المذاهب الأخرى، فقد يضطر الحاج اليها.

- **المذهب الحنفي :**

الأركان	الواجبات	بعض السنن
١- الوقوف محرماً بعرفة ولو للحظة من ظهر يوم عرفة إلى فجر يوم العيد.	١- إنشاء الإحرام من الميقات المحدد.	١- الاغتسال للإحرام.
٢- الطواف بالكعبة (يسمى طواف الإفاضة و وقته بعد الوقوف بعرفة، والركن المطلوب منه هو معظمه، أي أربعة أشواط، أما الثلاثة المكملة للسبعة فهم واجب).	٢- الوقوف بعرفة إلى الغروب.	٢- لبس إزار ورداء جديدين للإحرام.
	٣- السعي بين الصفا والمروة.	٣- الإكثار من التلبية جهراً.
	٤- الوقوف بالمزدلفة يوم النحر (بعد الفجر وقبل الشروق).	٤- الاغتسال لدخول مكة.
	٥- على القارن والمتمتع أن يذبح.	٥- طواف القدوم.
	٦- رمي الجمرات.	٦- الدعاء عند استلام الحجر الأسود.
	٧- حلق الشعر أو تقصيره بعد رمي الجمرات.	٧- الموالاة بين السعي والطواف.
	٨- طواف الصدر.	٨- الخروج بعد طلوع شمس يوم التروية من مكة إلى منى.
		٩- البيات بمنى ليلة التاسع من ذي الحجة.
		١٠- الخروج من منى بعد طلوع شمس يوم عرفة.
		١١- الاغتسال للوقوف بعرفة.
		١٢- المبيت بالمزدلفة ليلة النحر.
		١٣- ذبح الهدى.
		١٤- المبيت بمنى ليالي رمي الجمرات.
		١٥- الشرب من زمزم قدر الاستطاعة.
		١٦- التزام الملتزم (عند باب الكعبة) .

أحكام أهم أعمال الحج على المذاهب الاربعة

(أولاً) الحج والعمرة والإحرام بهما :

نوع العمل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الحج.	فرض فوراً	فرض تراخياً	فرض فوراً	فرض فوراً
العمرة.	سنة مؤكدة	فرض تراخياً	سنة مؤكدة	فرض فوراً
الإحرام بالحج، أى نيته.	شرط	ركن	ركن	ركن
الإحرام بالعمرة ، أى نيتها.	شرط	ركن	ركن	ركن
قرن الإحرام بالتلبية.	سنة	سنة	سنة وقيل واجب	سنة
الإحرام من الميقات.	واجب	واجب	واجب	واجب
الغسل للإحرام.	سنة	سنة	سنة	سنة
التطيب للإحرام.	سنة	سنة	مكروه (١)	سنة
التلبية.	سنة	سنة	واجبة	سنة

(١) مكروه إذا بقى ريحه بعد الإحرام.

(ثانياً) الطواف :

نوع العمل	الحنفية	الشافعية	المالكية	الحنابلة
طواف القدوم.	سنة	سنة	واجب	سنة
نية الطواف.	شرط	سنة(١)	لاتجب(١)	شرط
بدء الطواف من الحجر الأسود.	واجب	شرط	واجب	شرط
جعل البيت عن يسار الطائف.	واجب	شرط	شرط	شرط
المشي في الطواف للقادر عليه.	واجب	سنة	واجب	شرط
الطهارة من الحدثين في الطواف.	واجب	شرط	شرط	شرط
طهارة البدن والثوب والمكان.	سنة	شرط	شرط	شرط
كون الطواف من وراء الحجر.	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف في المسجد.	شرط	شرط	شرط	شرط
كون الطواف سبعة أشواط .	واجب(٢)	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط الطواف .	سنة	سنة	شرط	شرط
ستر العورة في الطواف .	واجب	شرط	شرط	شرط
ركعتا الطواف .	واجب(٣)	سنة	واجب(٤)	سنة

(١) في القدوم والإفاضة والعمرة، وأما الوداع والتطوع فالنية شرط فيهما لاستقلالهما.

(٢) إلا أن الأشواط الأربعة الأولى ركن في طواف الزيارة.

(٣) ولكن لا يجبران بدم لاتساع وقتهما ومكانهما.

(٤) ويجب فيهما عند المالكية أن يكونا بوضوء الطواف - كما يجب ألا يصليا بالحِجْر والكعبة - وألا يفصل بينهما وبين الطواف فاصل طويل.

(ثالثاً) السعى بين الصفا والمروة :

نوع العمل	الحنفية	الشافعية	المالكية	الحنابلة
السعى بين الصفا والمروة فى الحج والعمرة.	واجب	ركن	ركن	ركن
وقوع السعى بعد الطواف.	شرط	شرط	شرط	شرط
نية السعى.	لا تجب	سنة	لا تجب	شرط
بدء السعى بالصفا وختمه بالمروة.	واجب	شرط	شرط	شرط
المشى فيه عند القدرة.	واجب	سنة	واجب	شرط
كون السعى سبعة أشواط.	واجب	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط السعى.	سنة	سنة	شرط	شرط
الموالاة بين السعى والطواف.	سنة	سنة	سنة	سنة

(رابعاً) الوقوف بعرفة والمشعر الحرام :

نوع العمل	الحنفية	الشافعية	المالكية	الحنابلة
المبيت بمنى ليلة عرفة.	سنة	سنة	سنة	سنة
الحضور بعرفة في وقته (١).	ركن	ركن	ركن	ركن
الدفع من عرفة مع الإمام أو نائبه.	سنة(٢)	سنة	سنة	سنة(٢)
الجمع بمزدلفة بين صلاتي المغرب والعشاء.	لابد منه	سنة	سنة	سنة
المبيت بمزدلفة (٣).	سنة وقيل واجب	واجب	واجب	واجب
الوقوف بالمشعر الحرام في وقته (٤).	واجب	سنة	مندوب	سنة

(١) لحظة من زوال التاسع إلى فجر العاشر عند أبي حنيفة والشافعي، ومن فجر التاسع إلى فجر العاشر عند أحمد، ومن غروب التاسع إلى فجر العاشر عند مالك.

(٢) أما الواجب عند الحنفية والحنابلة فهو مد الوقوف إلى الغروب في حق من وقف نهاراً.

(٣) ولكن يكفي في تحصيل الواجب المكث لحظة من النصف الثاني من الليل عند الشافعي وأحمد، ولحظة من الليل عند الحنفية على القول بالوجوب، ومقدار حط الرحال عند مالك.

(٤) وقته المستحب من طلوع الفجر يوم عيد الأضحى إلى الإسفار جداً، والواجب عند الحنفية لحظة من الفجر إلى الشروق.

(خامساً) في منى :

نوع العمل	الحنفية	الشافعية	المالكية	الحنابلة
رمى جمرة العقبة يوم النحر (١).	واجب	واجب	واجب	واجب
رمى الجمرات الثلاث فى أيام التشريق.	واجب	واجب	واجب	واجب
عدم تأخير الرمى إلى الليل.	سنة	سنة	واجب	سنة
المبيت بمنى ليالى أيام التشريق.	سنة	واجب	واجب	واجب
الترتيب بين الرمى والذبح والحلق.	واجب	سنة	مندوب(٢)	سنة
كون الحلق فى الحرم وأيام النحر.	واجب	سنة (٣)	مندوب(٤)	سنة
الحلق أو التقصير فى الحج.	واجب	ركن	واجب	واجب
النزول بالمحصب.	سنة	سنة	مستحب(٥)	سنة

(١) وقتها المستحب من طلوع الشمس إلى الزوال.

(٢) لكن تأخير الحلق عن الرمى واجب.

(٣) لكن يشترط أن يكون بعد الوقوف بعرفة وبعد انتصاف ليلة النحر.

(٤) لكن يجب أن يكون بمكة ولو بعد أيام النحر أو فى أيام النحر والتشريق ولو بغير مكة.

(٥) شرطين ألا يتعجل، وألا يصادف فى نزوله يوم الجمعة وإلا نزل بمكة.

(سادساً) طواف الإفاضة وطواف الوداع :

نوع العمل	الحنفية	الشافعية	المالكية	الحنابلة
طواف الإفاضة(1) وطواف العمرة.	ركن كثرة	ركن	ركن	ركن
تأخير طواف الإفاضة عن الرمى.	سنة	سنة	واجب	سنة
طواف الوداع.	واجب	واجب	مستحب	واجب

(1) أول وقته النصف الآخر من ليلة النحر عند الشافعية والحنابلة، وفجر يوم النحر عند المالكية والحنفية، ولا حد لآخره عند الجميع، لكن من الواجب ألا يتأخر عن أيام النحر عند أبى حنيفة، وألا يتأخر عن ذى الحجة عند مالك..

ترتيب أعمال الحج

١ – الإحرام (سواء للحج أو للعمرة) :

يبدأ الإحرام من المواقيت المعروفة قبل دخول مكة، وينظف المسلم بدنه، ويزيل ما عليه من شعر تجب إزالته مثل الإبطين والعانة ويقص أظافره ثم يغتسل (كذلك الحائض والنفساء أيضاً) ثم يلبس إزاراً، وهو ما يستر به العورة من السرة إلى الركبة ويجعله إلى تحت الركبة بمسافة، ويضع على كتفه رداءاً وهما لا يكونان مخيطين ولا يعقدهما ولا يزرهما، ويلبس في رجله نعلاً ليس مخيطاً أيضا، ويتطيب ويصلى ركعتين ويقول : اللهم إنى أريد الحج (أو العمرة) فيسره لى وتقبله منى، ثم يلبى بقوله : " لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك "(١)، ويكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ .

السيدات لا تلزمهن ملابس معينة وتحرم المرأة بملابسها التى تستر كل جسدها وتكشف وجهها ولا تغطيه. ولا يجوز للمحرم أن يقص أى جزء من جسده كالشعر أو الظفر، ولا أن يغطى رأسه، ولا أن يقتل كائناً ولو حشرة، ولا أن يخاصم أو يجادل أو يتطيب، وكذلك لا يجوز له الجماع ودواعيه كالقبلة أو الكلام الفاحش، ولا يمنع الإحرام من الاغتسال.

---

(١) رواه الخمسة.

ويسن لدخول مكة المكرمة أن يغتسل ويدخل المسجد المكى نهاراً من باب السلام، ويكبر ويهلل (يهلل أى يقول لا إله الا الله) ويقول عند رؤيته : (اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة وبراً، وزد من عظمته وشرفه بمن حجه أو اعتمره تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة وبراً، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام)[1]. وكذلك : (أعوذ برب البيت من الدَين والفقر ومن ضيق الصدر وعذاب القبر).

٢- الطواف بالكعبة :

يبدأ بالطواف من الحجر الأسود، وإن استطاع أن يقبله فعل، وإن لم يستطع يشير إليه بيده. ويطوف بالكعبة سبعاً مع المشى بسرعة وتقصير الخطوات فى الثلاثة أشواط الأولى، ويكبر ويهلل ويدعو بما شاء، ولا يزاحم فى الطواف وينتهى بالحجر الأسود، ثم يصلى ركعتين ويشرب من زمزم قدر استطاعته ويدعو بما يشاء عند شربه، ويستحب أن يقول : "اللهم إنى أسألك رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء "، ثم يخرج إلى الصفا والمروة، ويسمى هذا الطواف بطواف القدوم.

ملحوظة : الطواف بالكعبة على ثلاث درجات :

(١) ركن أساسى فى الحج يسمى طواف الإفاضة وهو بعد الوقوف بعرفة.

---

(١) أخرجه الطبرانى ورواه الشافعى فى مسنده والنووى فى الأذكار وصحح ابن القيم طرقه فى كتاب زاد المعاد.

(٢) واجب ويسمى طواف الزيارة أو طواف الصدر أو طواف الوداع.
(٣) سنة ويسمى طواف القدوم، وذلك عند دخوله مكة المكرمة.

٣- السعي بين الصفا والمروة :

عقب الطواف مباشرة، وهو سبعة أشواط يبدأ سعيه من الصفا وينتهي إلى المروة ويستقبل الكعبة عند بداية كل شوط ويهرول بين الميلين الأخضرين ويكبر ويهلل ويصلي على رسول الله ﷺ ويدعو بما يشاء، والنساء لا هرولة لهن.

٤- عقب انتهاء السعي :

يحلق أو يقصر رأسه إن كان متمتعاً ويقيم حلالاً بمكة حتى يوم التروية. أما إن كان مفرداً بالحج أو قارناً بالعمرة فليس له أن يتحلل أو يقصر شعره.

٥- يوم الثامن من ذى الحجة :

وهو يوم التروية يسير إلى منى من ظهر اليوم مقيماً بها حتى صباح يوم عرفة، وإن كان متمتعاً أحرم من مكانه في مكة أو منى.

٦- الوقوف بعرفات :

يسير إلى عرفات من بعد ضحى اليوم التاسع، ويغتسل إن استطاع، ويصلي الظهر والعصر تقصيراً وجمعاً ثم يتفرغ للدعاء وقراءة القرآن

والتسبيح والتهليل والإخلاص لله تعالى، ولا ينزل من عرفات إلا بعد استحكام دخول الليل.

٧- النفر إلى مزدلفة :

يسير إلى مزدلفة ويصلي بها المغرب والعشاء جمعاً مع قصر العشاء، ويجمع الحصى وهو إما ٤٩ أو ٧٠، ويبيت بها حتى صلاة الفجر. وبعد الصلاة يكثر من الدعاء والرجاء من الله تعالى حتى شقشقة نور النهار، وقبل شروق الشمس يتوجه إلى منى. وأجازت بعض المذاهب مغادرة المزدلفة بعد منتصف الليل أو عند غياب القمر.

٨- رمي جمرة العقبة :

وموعدها من شروق شمس يوم النحر وحتى الليل، وأجازت بعض المذاهب رمي جمرة العقبة بعد منتصف ليلة النحر بعد النزول من مزدلفة.

٩- الحلق أو التقصير :

بعد رمي جمرة العقبة بسبع حصيات يحلق شعره أو يقصره.

١٠- ذبح الهدي :

إذا كان قارناً أو متمتعاً.

١١- التحلل الأصغر :

من حقه التحلل بعد ذلك التحلل الأصغر الذى يحل له كل شئ إلا النساء.

١٢- طواف الإفاضة :

ينزل إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة سبعة أشواط.

١٣- السعى بين الصفا والمروة :

يلزمه السعى عقب الطواف إن كان مفرداً بالحج ولم يسع بعد طواف القدوم كما يلزمه السعى إذا كان متمتعاً، أما القارن فقد اختلفوا.

ملحوظة :

الترتيب بين رمى جمرة العقبة والحلق والذبح وطواف الإفاضة ليس بلازم، ويمكن التقديم أو التأخير حسب ظروفه.

١٤- رمى الجمرات :

يعود إلى منى ويبيت فيها أو يقضى فيها أكثر من نصف الليل، ويرمى الجمرات الثلاث يومى ١١ و ١٢ من ذى الحجة بعد الزوال مبتدئاً بالصغرى، ويجوز له أن يرمى بالليل عند الضرورة، ولكن لا يرمى قبل الزوال (منتصف النهار).

١٥- طواف الوداع :

له أن يتعجل بالرحيل من منى يوم ١٢ أو يقيم ويرمي يـوم ١٣ أيضاً، ثم يعود إلى مكة ويطوف طواف الوداع قبيل مغادرته لها.

١٦- يجوز خلال إقامته بمكة أن يخرج إلى التنعيم فيحرم بعمرة.

موجز لسياق حج الرسول ﷺ

حج رسول الله ﷺحجة واحدة، هى حجة الوداع , وكان معه من المسلمين حوالى مائة ألف، وكان قارناً ومن أصحابه القارن والمتمتع.

وفيما يلى موجز لأفعاله ﷺ :

١- نزل بذى الحليفة واغتسل وتطيب فى كل بدنه بالمسك ولبس إزاراً ورداءً وأهلَّ مقرنا بالحج والعمرة، ولبى وأحرم من مصلاه.

٢- دخل ﷺ مكة من الحجون واستقبل البيت الحرام وهو يقول : "اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام، اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً، وزد من حجه أو اعتمره تكريماً وتشريفاً وتعظيماً وبراً"[١].

٣- لم يصل تحية المسجد[٢] ولكن عمد إلى الكعبة واستلم الحجر الأسود ولم يزاحم عليه وقبله ثم جعله عن يساره واضطبع بردائه فجعله على كتفه الأيسر وأبدى الكتف الأيمن وطاف حول الكعبة، وكلما حاذى الحجر الأسود أشار بيده إليه وقبّلَها أو استلمه بمحجنه (عصاه

---

(١)رواه الشافعى مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم، قاله عمر.

(٢) أخرج أبو داود عن ابن عباس أن النبي عليه السلام اضطبع فاستلم وكبر ورمَل ثلاثة أطواف وروى الشيخان عن ابن عباس (.. وأمرهم النبي عليه السلام أن يرملوا ثلاثة أشواط، ويمشوا ما بين الركنين، ليرى المشركون جلدهم ..... الحديث).

(راجع : زاد المعاد لابن القيم ج١ ص ٢١٩، طوافه صلى الله عليه وسلم وصلاته بالحرم)

محنية الرأس) وقبل الحجر ويقول في كل مرة : (بسم الله الله أكبر)، ودعا بين الركنين : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة-٢٠١)، ورمل ﷺ في الأشواط الثلاثة الأولى.

٤- جاء إلى خلف مقام إبراهيم فقرأ :﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ (البقرة-١٢٥)، فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت الحرام، قرأ فيهما سورة الكافرون وقل هو الله أحد.

٥- استلم الحجر الاسود ثم خرج ﷺ إلى الصفا.

٦- قرأ ﷺ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (البقرة-١٥٨)، ثم قال : "أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ بِهِ اللَّهُ "[١]، ثم رقى على الصفا حتى رأى الكعبة المشرفة فاستقبلها ووحد الله وكبره وقال : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شئ قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده "[٢]، ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات.

---

(١)حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه، رواه مسلم.

(٢)المرجع السابق.

٧- نزل يمشى إلى المروة وهرول بين الميلين الأخضرين.

٨- أكمل السعى سبعة أشواط انتهى على المروة، وكان يفعل على المروة مثل ما يفعل على الصفا من استقباله القبلة والتوحيد والتسبيح. ثم ظل ﷺ على إحرامه.

٩- أقام بظاهر مكة فى منزل أُعِدَّ لهُ ﷺ أيام الأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء، وكان ﷺ يقصر الصلاة فيهم.

١٠- توجه ﷺ إلى منى ضحى يوم الخميس، وأحرم من كان معه متمتعاً، وصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ليوم التروية وفجر يوم عرفة.

١١- خرج ﷺ إلى عرفات بعد شروق شمس يوم عرفة الجمعة، وكان من أصحابه الملبى والمكبر، ولم ينكر عليهم، ونزل فى قبة ضربت له فى نمرة.

١٢- بعد الزوال (منتصف النهار) سار حتى بطن وادى عُرَنَة، فخطب الناس وهو على راحلته، وعقب الخطبة أذن سيدنا بلال رضى الله عنه للصلاة ثم أقام لصلاة الظهر، فصلى ﷺ بالمسلمين الظهر قصراً، ثم أقام سيدنا بلال لصلاة العصر، وصلوا جميعاً العصر قصراً.

١٣- ركب ﷺ حتى أتى إلى ذيل الصخرات أسفل جبل الرحمة، وظل يدعو راكباً حتى غروب الشمس رافعاً يديه الشريفتين إلى صدره كالمستطعم، وظل إلى ما بعد غروب الشمس، ثم سار إلى المزدلفة.

١٤- نزل بالمزدلفة ﷺ فتوضأ ثم أمر بالأذان والإقامة، وصلى

المغرب قبل حط الرحال وتبريك الجمال، ثم بعد حط الرحال أقيمت العشاء، فصلاها ركعتين قصراً.

وأذن ﷺ لضعفة أهله أن يتقدموا إلى منى عند غيبوبة القمر قبل الفجر. ونام ﷺ حتى أصبح.

١٥- صلى الفجر فى أول وقته ثم ركب حتى المشعر الحرام بمزدلفة ودعا حتى طلع نور الصباح وقبل الشروق، وأمر ابن عباس أن يلتقط الحصى وأردفه خلفه راكباً إلى منى، وأسرع عند مروره بوادى محسر بين مزدلفة ومنى.

١٦- أتى جمرة العقبة وجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه، واستقبل الجمرة ورمى الجمرات السبع بعد طلوع الشمس مكبراً مع كل حصاة ثم خطب ﷺ خطبة سمعها كل من فى منى.

١٧- توجه ﷺ إلى المنحر فنحر ثلاث وستين بدنة (ناقة) بيده ثم أمر سيدنا على أن يكمل المائة ومنح الجزار أجره من عنده، وأمر من كل بدنة بقطعة لحم طبخت جميعاً معاً.

١٨- حلق ﷺ وقسم شعره على من يليه يميناً ثم يساراً حتى وزعت الشعرة والشعرتان، ثم قلم أظافره ووزعها كذلك بين الناس. ودعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثاً.

١٩- أفاض ﷺ إلى مكة قبل ظهر يوم النحر (السبت) فطاف طواف الإفاضة راكباً ثم أتى زمزم فشرب منها قائماً، ثم رجع إلى منى ولم يطف بين الصفا والمروة.

٢٠- بات ﷺ فى منى، وبعد زوال الشمس (قبيل الظهر) سار إلى الجمرة الصغرى فرماها بسبع حصيات، ثم رفع يديه ودعا طويلاً، ثم مشى إلى الجمرة الوسطى فرماها كذلك، ثم دعا مستقبلاً القبلة، ثم سار إلى الجمرة الكبرى فرماها كذلك جاعلاً منى عن يمينه ومكة عن يساره ثم رجع فوراً.

٢١- أذن ﷺ للعباس بالمبيت فى مكة لسقاية الحجيج، كما أذن للرعاة أن يبيتوا خارج منى، وأذن لهم أن يرموا جمرة العقبة يوم النحر ثم يجمعوا رمى اليوم الأول والثانى فى اليوم الثانى، كما سمح لهم بتأجيله إلى الليل.

٢٢- لم يتعجل ﷺ فى النفر من منى، بل أقام الأيام الثلاثة بعد يوم النحر ورمى فى كل يوم منهم بالكيفية المتقدمة. ونفر من منى إلى مكة يوم الثلاثاء.

٢٣- سمح للسيدة عائشة - عليها رضوان الله تعالى - **بالخروج إلى التنعيم للإحرام بعمرة.**

٢٤- أذن بالرحيل وطاف بالبيت طواف الوداع قبل صلاة الصبح.

٢٥- عندما رأى المدينة كبر ثلاثاً وقال : " **لا إِلَه إِلاَّ اللَّـهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِى وَيُمِيتُ، وَهوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبون عَابِدونَ سَاجِدونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ** " .

١- لا يجوز للحاج أو المعتمر أن يتجاوز الميقات بدون إحرام وإلا وجب عليه دم شاة، ولا يلزمه شئ إذا عاد إلى الميقات فأحرم منه أو كان أمامه ميقات آخر ليحرم منه.

٢- القادم من مصر إلى جدة أو من الرياض إلى جدة بالطائرة يمر على الميقات قبل وصوله جدة، ولابد أن يكون محرماً عند مروره على الميقات، وذلك إذا كان قصده الحج والعمرة.

٣- الحيض لا يمنع الإحرام، وعلى الحائض أن تغتسل وتحرم وتلبى وتعمل كل أعمال الحج، ولكنها لا تطوف بالبيت الحرام حتى تطهر، كما أنها إذا حاضت قبل طواف القدوم فإنه يسقط عنها، أما إذا حاضت بعد عرفات وقبل طواف الإفاضة فيلزمها أن تطهر أولاً ثم تفيض إلى الكعبة، ولكن هناك رأى عند الأحناف ورجحه ابن تيمية بأنها إذا استحال عليها الطهر وألزم لها السفر واستحال عليها البقاء فى مكة فلا مانع من أن تطوف حائضاً مع ذبح شاة، وقيل ناقة عند الأحناف، وبدون ذبح كما فى فتاوى ابن تيمية (فقه السنة، ج ١، ص ٦٢٢، الفتاوى لابن تيميه، جزء ٢٦، ص ٢٠٥).

٤- التحلل الأول بعد الوقوف بعرفات يتم بأداء نسكين من ثلاثة : رمى جمرة العقبة والحلق أو التقصير والطواف، أما التحلل الأكبر فيلزم له أداء الأنساك الثلاث.

٥- التطيب أو لبس المخيط للرجال أو الحلق خلال الإحرام يلزمه ذبح شاة.

٦- أما تطيب جزء من الجسم فقط أو تغطية الرأس أو لبس المخيط لأقل من مدة يوم أو قص ظفر أحد فيلزمه صدقة إطعام مساكين.

٧- قص شعر غيره أو قص أظافر غيره خلال إحرامه يلزمه صدقة.

٨- ترك رمي جمرات يوم كامل يلزمه ذبح شاة.

٩- التوكيل لرمي الجمرات لابد وأن يكون لعذر شرعي، أما الزحام فيمكن تلافيه باختيار الوقت غير المزدحم، كالرجم بالليل مثلاً.

١٠- يجوز للرجل أن يغطي وجهه أثناء الإحرام (وليست رأسه)، كما يجوز للمرأة أن تستر وجهها عن الأجانب إذا دعت الضرورة.

١١- يجوز للمحرم أن يغتسل دون استعمال الطيب أو الصابون ذي الرائحة، كما يجوز له تغيير بشاكير الإحرام وغسلها.

١٢- المبيت بمنى يتحقق بقضاء أكثر من نصف الليل فيها، ويمكن العودة إلى مكة بعد ذلك، كما يمكن قضاء النصف الأول أو الثاني من الليل حسب ما تيسر.

١٣- يجوز الدفع من مزدلفة بعد منتصف ليلة النحر خاصة للنساء وكبار السن والمرضى ومن يرافقهم، ويجوز رمي جمرة العقبة قبل فجر يوم النحر، ويجوز طواف الإفاضة قبل فجر يوم النحر.

١٤- أماكن استجابة الدعاء هي : الطواف - الملتزم (بين الحجر الأسود وباب الكعبة) - تحت الميزاب - داخل الكعبة - عند زمزم -

خلف مقام إبراهيم – على الصفا والمروة – فى السعى بين الصفا والمروة – فى عرفات – فى منى – عند الجمرات – فى المزدلفة.

١٥– من أدب الدعاء عموماً ان يبدأ بحمد الله والثناء عليه سبحانه، ثم يصلى على النبى ﷺ، ثم يخلص فى الدعاء إلى الله موقناً بالإجابة من الكريم الوهاب، متذللاً مستعطفاً، دعاء المضطر الفقير إليه تعالى، وأن يختار من الدعاء جوامع الكلم وخيرى الدنيا والآخرة، ثم يختم بالثناء على الله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ .

١٦– استلام الحجر الأسود وتقبيله سنة، وترك أذى المسلمين بالتدافع والتزاحم عليه واجب، فلا يصح أن يترك الواجب لأداء سنة، فمن تيسر له استلامه وتقبيله فخير، وإن لم يتيسر فعليه بالإشارة إليه بيديه وتقبيلهما.

١٧– يجوز المرور أمام المصلى إذا كان للضرورة كالزحام الشديد، وهذا الجواز بالمسجد الحرام فقط.

١٨– تضاعف الحسنات فى مكة والحرم كله إلى مائة ألف ضعف، والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم، فالذكر والعبادة والصدقة والخطوة فى سبيل الله، وكل عمل مضاعف بإذن الله تعالى وكرمه، ولكن يلاحظ أنه تقديساً للحرم المقدس فان المرء يحاسب على السيئات حساباً مضاعفاً أيضاً، بل إنه يحاسب على الهم بالسيئة قبل أن يفعلها، والله يقول : ﴿ ... وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الحج–٢٥)، لذلك على الحاج أن يخلص لله تعالى ظاهراً وباطناً، ويشغل نفسه بالعبادة والذكر، وعلى الله القبول.

١٩- يوم عرفة يوم عظيم وردت فى فضله أحاديث كثيرة، وما رُئِىَ إبليس أخزى ولا أذل من يوم عرفة[١]، فيغفر الله تعالى للحاج ولمن استغفر الحاج له، فضلاً منه وكرماً، ويصب الرحمات صباً، ويباهى الله بالحجيج ملائكة السماء والأرض، ويتفضل جل شأنه بالمغفرة على من شاء من عباده، وجبل عرفة ليس من الحرم ولكنه من الحل، وكأنه - والله أعلم - قد أراد الله لعباده أن يخرجوا من الحرم إلى الحل ليغسل ذنوبهم ويزيلها فى الحل ليرجعوا بعد ذلك إلى حرمه المقدس كيوم ولدتهم أمهاتهم مغسولين من الذنوب والخطايا بفضله وكرمه.

٢٠- شعائر الحج والعمرة مهما يفسر حكمتها المجتهدون فإنما ذلك اجتهاد منهم، ولكن سرها وحكمتها عند الله تعالى، فهى أمور تعبدية، أى أنها بين الرب وعبده، افعل ولا تفعل، وعلى العبد الطاعة وعلى الله القبول، لذلك يقول الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾(الحج-٣٢) ، ويقول جل شأنه : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ (الحج-٣٠)، فعلى المسلم الامتثال، بالرضا والطاعة فى أداء هذه المناسك دون عرضها على عقله القاصر لقبولها أو رفضها، فالسر والحكمة عند الله تعالى.

نسأل الله تعالى لنا سلامة الإيمان وإيمان التسليم وصدق الإخلاص له، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

---

(١) عن أبي الدرداء رضى الله عنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال "ما رؤى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة"، أدحر: الدحر هو الدفع بعنف على سبيل الإذلال والإهانة. -فقه السنة المجلد الأول -طبعة دار الكتاب العربى-١٩٨٥م.

ثانياً : العمرة

وهى سنة مؤكدة، ويستحب أداؤها فى رمضان، لقول الرسولﷺ : **"عُمْـرَةٌ فِـى رَمَـضَانَ تَعْـدِلُ حَجَّـةً "[1]، كما قال ﷺ : " العُمْـرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا "[2].**

وكيفيتها كما يلى :

١- الإحرام من الميقات.

٢- الطواف بالكعبة.

٣- السعى بين الصفا والمروة.

٤- الحلق أو التقصير.

ملحوظة :

لا يلزم للعمرة هدى ولكن من تطوع خيراً فهو خير له.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجة عن ابن عباس.

(٢) أخرجه البخارى ومسلم في الصحيح، ورواه النسائى وبن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

ثالثاً : زيارة رسول الله ﷺ

١- لما كانت زيارة النبي ﷺ من أفضل القربات وأحسن المستحبات، بل تقرب من درجة ما لزم من الواجبات، فإنه ﷺ حث عليها، وبالغ في الندب إليها فقال ﷺ : " مَنْ وَجَدَ سَعَة وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي " (١)، وقال : "مَنْ زَارَنِي فِي قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي " (٢)، وقال : "مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَمَاتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي" (٣)، وقال : "مَنْ حَجَّ البَيْتَ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي ".. إلى غير ذلك من الأحاديث.

٢- وينبغي لمن قصد زيارة النبي ﷺ أن يتذكر قول الله تبارك وتعالى :

﴿ ... وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ

---

(١) الحديث ضعيف : ذكره الغزالى فى الإحياء وقال الحافظ العراقى فى تخريجه (أخرجه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وابن حبان في الضعفاء والخطيب في الرواة عن مالك في حديث ابن عمر "من حج و لم يزرني فقد جفاني" وروى ابن النجار في تاريخ المدينة من حديث أنس "ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر". وفى كشف الخفاء للإمام العجلوني قال حديث (من لم يزرني فقد جفاني) أضاف الى ماسبق انه قد أخرجه الدارقطني في العلل وغرائب مالك وآخرين جميعا

(٢) قال صلى الله عليه وسلم (من زار قبري وجبيت له شفاعتي). رواه ابن ماجة والدارقطنى ومالك فى الموطأ وابن خزيمة وسنده حسن

(٣) ذكر السيوطى فى الجامع الصغير أن الحديث ضعيف رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر وفى زيادة الجامع الصغير، للإمام السيوطي ذكر رواته ومنهم : ابن أبي الدنيا والطبراني والدارقطني وابن عدي من طرق عن ابن عمر و قال الذهبي: طرقه كلها لينة يقوى بعضها بعضاً، لأن ما في رواتها متهم بالكذب . قال: ومن أجودها إسناد حديث حاطب: "مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي" أخرجه ابن عساكر وغيره.

ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾(النساء-٦٤) وقوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (الحجرات- ٢) ، فالأدب اللازم عند زيارته في حياته ﷺ هو الأدب اللازم لزيارة روضته الشريفة، وقد كاد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يؤدب رجلين رفعا صوتهما فى مسجد رسول الله زمن خلافته.

٣- وعليه أن يكثر من الصلاة على سيدنا رسول اللّه ﷺ، فإنها تبلغه، قال رسول الله ﷺ: "صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ "[(١)] .

٤- بعد دخول الزائر إلى المدينة عليه أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن الثياب، تعظيماً للقدوم على النبى ﷺ، ويأخذ طريقه إلى المسجد الشريف هادئ الخطوات وقوراً، ذاكراً لله، شاكراً فضله، موقناً أن شرف الدخول إلى الروضة الشريفة وزيارة النبى ﷺ أعظم من الدنيا وما فيها.

٥- بعد الدخول إلى المسجد الشريف يصلى ركعتى التحية عند المنبر أو حيثما تيسر له. وقد قال ﷺ إن الصلاة فى مسجده خير من ألف صلاة فيما سواه [(٢)]. كما قال ﷺ: " مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدى أَرْبَعِينَ صَلاةً

---

(١) قال الإمام النووي فى رياض الصالحين وفى الأذكار رَوَاهُ أبو دَاوُدَ بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي اللّه.

(٢) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صَلاة فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاة فِيمَا سِوَاهُ إلا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ " رواه البخارى من حديث أبي هريرة.

لا تَفُوتُهُ صَلاةٌ كُتِبَتْ لَهُ بَراءَةٌ مِنْ النَّارِ وَبَراءَةٌ مِنْ العَذَابِ وبَرِئَ مِنْ النِّفَاقِ "[1]. فطوبى والله لمن نال هذا الشرف.

٦- قال ﷺ: "مَا بَيَن قَبْرى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنَّةِ "[2]. وقال ﷺ : "مِنْبَرِى عَلى حَوْضِى "[3]، فيصلى ركعتين شكراً لله ما بين قبره ومنبره، ثم ينهض متوجهاً للزيارة.

٧- يقف بعيداً عن المقصورة بمقدار المترين أو الثلاث بغاية الأدب، مستدبراً القبلة، محاذياً لرأس النبى ﷺ ووجهه الأكرم، ملاحظاً نظره السعيد إلى الزائر وسماعه كلامه، ورده سلامه وتأمينه على دعائه، ويقرأ السلام على رسول الله ﷺ ويثنى عليه بما هو أهله من الثناء، شاكراً الله سائلاً الرسول شفاعته. ويستحب أن يقول : " السلام عليك يا رسول الله - السلام عليك يا نبى الله - السلام عليك يا خيرة خلق الله - السلام عليك يا حبيب الله - السلام عليك يا سيد المرسلين - السلام عليك يا قائد الغر المحجلين - أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أنك عبده ونبيه ورسوله - أشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت للأمة، وجاهدت فى الله حق جهاده، وتركتنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، فجزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته " . ثم يدعو بما يشاء. ويقرأ السلام ممن أوصاه ذاكراً اسمه، ويدعو

---

(١) قال الحافظ الهيثمي فى مجمع الزوائد : رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

(٢) ذكره النووى فى الأذكار : متفق عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبرانى فى لمعجم الكبير عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ".

بما شاء لمن يشاء، ويختم زيارته بقراءة السلام عليه.

٨- ثم يتحول قدر ذراعٍ حتى يحاذى رأس الصديق أبى بكر رضى الله عنه ويقرأه السلام ويثنى عليه.

٩- ثم يتحول قدر ذراع حتى يحاذى رأس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقرأه السلام ويثنى عليه. ويدعو لنفسه ولوالديه ولمن أوصاه ولجميع المسلمين.

١٠- ثم يأتى الروضة الشريفة فيصلى ما يشاء، ويدعو بما أحب ويكثر من التسبيح والتهليل والثناء والتوبة والاستغفار.

١١- ثم يصلى ما شاء نفلاً عند محراب رسول الله ﷺ ويتبرك بما بقى من الآثار النبوية الشريفة والأماكن الشريفة ويجتهد فى إحياء الليالى مدة إقامته واغتنام مشاهدة الحضرة النبوية.

١٢- يستحب أن يخرج إلى البقيع، فيأتى المشاهد والمزارات، خصوصاً قبر سيد الشهداء حمزة رضى الله عنه عند سطح جبل أُحد، وأزواج النبى وعمته وصحابته والتابعين وشهداء أحد وشهداء بدر ومسجد قباء وما تيسر له من المزارات. وقد قال ﷺ : " مَنْ تَطَهَّرَ فِى بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ صَلاةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ " [1].

---

(١) رواه السيوطى فى زيادة الجامع الصغير والدرر المنثورة وذكره المتقى الهندى فى كنز العمال وقالا أخرجه بن ماجة عن سهل بن حنيف. " من تطهر فى بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان له كأجر عمرة"، وذكره التاج الجامع للأصول وقال :رواه الترمذى والنسائى بسند حسن عن أسيد بن ظهير رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " الصلاة فى مسجد قباء كعمرة".

المراجع

١- مراقى الفلاح — للشيخ حسن بن عمار الشرنبلاوى الحنفى.

٢- حاشية الطحطاوى — للشيخ أحمد بن محمد الطحطاوى الحنفى.

٣- الفقه على المذاهب الأربعة (الجزء الأول) — للشيخ عبدالرحمن الجزيرى.

٤- إحياء علوم الدين (الجزء الأول والرابع) — للإمام أبى حامد بن محمد الغزالى.

٥- المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى — للإمام أبى حامد بن محمد الغزالى.

٦- معالم الطريق إلى الله — للشيخ السيد أبو الفيض المنوفى.

٧- الرسالة القشيرية — للشيخ الإمام القشيرى.

٨- الإفصاح (الجزء الاول) — للوزير ابن هبيرة.

٩- فقه السنة (الجزء الاول) — للشيخ السيد سابق.

١٠- مفكرة الحاج — إعداد لواء / الصادق حلاوة.

محتويات الكتاب

الباب الأول – تقديم وإيضاح : ص ٧

(الفروض والسنن والآداب – الاجتهاد بالرأى فى الدين – المقصود من يسر الدين).

الباب الثانى – الشهادتان : ص ٢١

(الإسلام – المقصود من شهادة ألا إله الا الله – المقصود من شهادة أن محمداً رسول الله).

الباب الثالث : ص ٣٩

أولاً – الطهارة : ص ٤١

(أقسام النجاسة – كيفية إزالة النجاسة – ملاحظات).

ثانياً : أقسام المياه: ص ٤٦

وملاحظات وسنن الفطرة.

ثالثاً : الوضوء : ص ٥٠

(الاستبراء والاستنجاء – ملاحظات وتعاريف الركن والفرض .. إلخ – درجات الوضوء – كيفية الوضوء وأركانه وسننه وآدابه – نواقض ومكروهات الوضوء – الدعوات المأثورة أثناء الوضوء –ملاحظات).

رابعاً : الاغتسال : ص ٦٥

(درجات الاغتسال – كيفية الاغتسال وأركانه وسننه – ما يحرم على الجنب فعله – ملاحظات عامة على الطهارة كلها).

خامساً : التيمم ص ٧٤

(الأسباب التى تبيح التيمم – كيفيته وأركانه وسننه – نواقض التيمم) .

سادساً : أحكام الطهارة للمرأة : ص ٧٨
(زمن الدورة الشهرية – توقيت الدورة الشهرية – النفاس – ما يحرم على المرأة فعله أثناء الدورة الشهرية أو النفاس).
الباب الرابع : الصلوات ص ٨٣
أولا – الصلاة : ص ٨٥
(مقدمة وتعريف – الصلوات المفروضة والواجبات – السنن والأوقات التى تكره أو تحرم فيها الصلاة – شروط صحة الصلاة – كيفية الصلاة – ملاحظات – الأركان والواجبات والسنن فى الصلاة – ما يفسد الصلاة وما يكره فعله فيها – بعض الدعوات المأثورة فى الصلاة – السهو فى الصلاة – الشك فى الصلاة – مواقيت الصلاة – صلاة الفوائت – الفوائت – ملحوظة – صلاة المريض – صلاة المسافر).
ثانياً : صلاة الجماعة : ص١١٠
(مقدمة وتعريف – الأعذار التى تبيح عدم حضور الجماعة – احترام المساجد وما يكره فعله فيها – الاعتكاف – الأذان – الإقامة – الإمام فى الصلاة فى صلاة الجماعة – شروط صحة الإمامة – الأحق بالإمامة – ما يكره فعله للإمام – إدراك صلاة الجماعة).
ثالثاً : صلاة الجمعة : ص١٢٠
(مقدمة وتعريف – خطبة الجمعة – ما يستحب وما يكره فعله فى الجمعة).
رابعاً : صلاة العيدين : ص١٢٢
(كيفية صلاة العيد – التكبير فى أيام عيد الأضحى – سنن يوم العيد).
خامساً : بعض صلاة التطوع : ص١٢٤
(صلاة الوتر – صلاة الاستخارة – صلاة التسابيح – صلاة التراويح – صلاة الجنازة – سجدة التلاوة وآيات السجود فى القرآن).

ملحق الباب الرابع – الجنازة : ص١٣٥
(ما يفعل بالمحتضر – الغسل – التكفين – الدفن – ملاحظات).
الباب الخامس : الصيام : ص١٤١
(مقدمة وتعريف – درجات الفرض والسنة والمكروه والحرام – صوم رمضان – ما يفسد الصوم ويوجب الكفارة وما لا يفسد الصوم وما يكره فعله للصائم – الأعذار التي تبيح الفطر في رمضان – ملاحظات).
الباب السادس : الزكاة ص١٥٩
أولاً : الزكاة : ص١٦١
(مقدمة وتعريف – أنواع الصدقات – زكاة الفضة والذهب واوراق النقد – زكاة الأغنام والبقر والإبل – زكاة التجارة – زكاة الزرع والثمار).
ثانياً : زكاة الفطر : ص١٧٠
(قيمتها – وقت إخراجها).
ثالثاً : أوجه صرف الزكاة : ص١٧٢
ملاحظات : ص١٧٣
الباب السابع : الحج والعمرة وزيارة رسول الله ﷺ ص١٧٥
أولا : الحج : ص١٧٧
(مقدمة وتعريف – أركان الاستطاعة – معجم مصطلحات الحج – أركان الحج و واجباته وسننه على المذهب الحنفى – الأحكام على المذاهب الأربعة – كيفية وترتيب أعمال الحج – موجز لسياق حجة الرسول ﷺ – ملاحظات).
ثانياً : العمرة : ص٢١٥
ثالثاً : زيارة رسول الله ﷺ ص٢١٦

صدر للمؤلف

أولا : المؤلفات

١- أركان الإسلام (دليل العبادات)	(أربع طبعات)	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤
٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)	(ثلاث طبعات)	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤
٣- مقدمة أصول الوصول	(ثلاث طبعات)	ربيع أول ١٤١٨هـ	يوليو ١٩٩٧
٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	يناير ١٩٩٨
٥- محمد نبى الرحمة	طبعة ثانية	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤

ثانيا : الشعر

١- ديوان الأسير	طبعة أولى	جماد آخر ١٤١١هـ	يناير ١٩٩١
٢- ديوان العتيق	طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونية ١٩٩٥
٣- ديوان الطليق	طبعة أولى	رمضان ١٤١٩هـ	يناير ١٩٩٩
٤- ديوان الغريق	طبعة أولى	شوال ١٤٢٠هـ	يناير ٢٠٠٠
٥- ديوان الرفيق	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٢هـ	مارس ٢٠٠١
٦- ديوان الحقيق	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٢هـ	نوفمبر ٢٠٠١
٧- ديوان العقيق	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٣هـ	مارس ٢٠٠٢
٨- ديوان الوثيق	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٣هـ	نوفمبر ٢٠٠٢
٩- ديوان الرّحيق	طبعة أولى	غرة المحرم ١٤٢٤هـ	فبراير ٢٠٠٣
١٠- ديوان البريق	طبعة أولى	غرة المحرم ١٤٢٥هـ	فبراير ٢٠٠٤
١١- ديوان ألفية محمد ﷺ	طبعة أولى	ربيع أول ١٤٢٥هـ	أبريل ٢٠٠٤
١٢- ديوان محمد الإمام المبين ﷺ	تحت الطبع	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤

ثالثا : الأوراد والأذكار

أ- الحضرة	(١٧ طبعة)	رمضان ١٤٢٥هـ	نوفمبر ٢٠٠٤
ب- راتب الاسم الأول	(أربع طبعات)	ربيع أول ١٤١٨هـ	يوليو ١٩٩٧
ج- راتب الاسم الثانى	(خمس طبعات)	ربيع أول ١٤٢١هـ	يونيو ٢٠٠٠
د- راتب الاسم الثالث	(خمس طبعات)	ربيع أول ١٤٢٢هـ	يونيو ٢٠٠١

رابعا : الصوتيات : مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية فى حب الرسول صلى اللهُ عليه وسلم والعشق الإلاهى ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية.

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لاتباع (وتطلب من المؤلف)

مواقعنا : WWW.ALABD.COM, WWW.ALMOWAHHED.COM &WWW.ALASHRAF-ALMAHDIA.COM

المسموعات

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١	الطور	الطليق
	المعراج	الطليق
	السلطان	الطليق
	مرآة قلب	الأسير
	الظلال	الأسير
	أفديه روحى	العتيق
٢	لا أبالي	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	أحبك يارسول اللـــه	العتيق
	ربـــــى	الطليق
	سبحانك	الأسير
	أحب محمدا (كاملة)	الطليق
٢مكرر	لا أبالي	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	صلي عليك اللـــه (ياسيد السادات)	الأسير
	الغوثية-الختام	العتيق
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٣	ذكر الحبيب	الأسير
	ياسيد السادات	الأسير
	الختام – الغوثية	العتيق
	مكشوفة الأسرار	الأسير
	الأفضال-الغوثية	العتيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٤	آل البيت – ياسادتى	الأسير
	الحسيـــنية	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الزينبية	الأسير
	الفاطمية	الأسير
	الزينية	الطليق
	السكينية	الطليق
	العيونية	الأسير
٥	الختام – الغوثية	العتيق
	الرجاء – الغوثية	العتيق
	الحجاب-الغوثية	العتيق
	الأفضال-الغوثية	العتيق
	أفديه روحى (جزء)	العتيق
٦	حديث للمؤلف	
	العهد	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
٧	توحيد- تسبيح- ذكر- صلوات	
	الأفضال- الغوثية	العتيق
	لا أبالي	الطليق
	سيد السادات	الأسير
	رسول اللـــه	الأسير
	أحب محمداجزء	الطليق
	سبحانك	الأسير

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٨	المولد (الرشد)	الغريق
٩	حديث للمؤلف	
	الرؤيا	الغريق
	ليلة القدر	الأسير
١٠	الحديث	الغريق
	الرؤيا	الغريق
١١	يا سادتى	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الكوثر	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
	حديث للمؤلف	
١٢	حديث للمؤلف	
	الغريق (السر)	الغريق
	الحي	الغريق
	دعاء للمؤلف	
١٣	البرزخ	الغريق
	حديث للمؤلف	
١٤	حديث للمؤلف	
	النور	الغريق
	الرفيق	الرفيق
	الأحوال	الرفيق
١٥	الحضرة	
	الأدب	الرفيق
	إهداء الأسير	الأسير
	إهداء العتيق	العتيق
١٦	أحب محمدا	الطليق
	إشهدوا	الرفيق
١٧	الفداء	الرفيق
	النجم	الرفيق
تابع ١٧	العفو	الطليق
	النفيسية	الطليق
١٨	الزينبية	الأسير
	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	دعاء للمؤلف	
	ليلى	الرفيق
١٩	الحصاد	الرفيق
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٢٠	الرضا	الرفيق
٤٠٠	الرؤيا	الغريق
٧٠٠	الكوثر	الغريق
٨٠٠	المولد	الغريق
٩٠٠	ليلي	الرفيق
١٠٠٠	الحصاد	الرفيق
١١٠٠	الرضا	الرفيق
١٢٠٠	حقيقتى	الحقيق
١٣٠٠	شيخى	الحقيق
١٤٠٠	المبشرات	العقيق
١٥٠٠	الجوار	العقيق
١٦٠٠	الخاتم	العقيق
١٧٠٠	هويتى	العقيق
١٨٠٠	القاسم	العقيق
١٩٠٠	حامل النعلين	العقيق
٢٠٠٠	أحب محمدا	الطليق
	جزء من(المولد)	الغريق
	جزء من(الطور)	الطليق
	جزء من(الحديث)	الغريق
	جزء من (الحى)	الغريق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٠٠١	يا سيد السادات	الأسير
	الفداء	الرفيق
٢٠٠٢	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	الحرم	الرفيق
٢٠٠٣	لا أبالى	الطليق
	النفيسية	الطليق
	الزينية	الطليق
٢٠٠٤	الجلالة	الرفيق
٢٠٠٥	حبيب اللـــه	الحقيق
	محمد	الحقيق
٢٠٠٦	سبحانك	الأسير
	نبى الرحمة	العتيق
	الحسينية	الأسير
٢٠٠٧	رحماكا	العقيق
٢٠٠٨	رسولَ اللـــه	الوثيق
	أحب محمدا	الطليق
٢٠٠٩	الظلال	الأسير
	رسول اللـــه	الوثيق
	العبد	العقيق
٢٠١٠	خذ بيدى (د.عبدالعزيزسلام)	محمد الإمام المبين
٢٠١١	خذ بيدى (إبراهيم شهاب)	
٢١٠٠	مقتضى الذات	العقيق
٢٢٠٠	الشهود	العقيق
٢٣٠٠	رحماكا	العقيق
	تهانينا	العقيق
٢٤٠٠	حالى	الوثيق
٢٥٠٠	البيعة	الوثيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٦٠٠	الفلك	الوثيق
	ربيع النور	الوثيق
٢٧٠٠	المثلث	الوثيق
٢٨٠٠	التاج الأعظم	الوثيق
٢٩٠٠	العبد	الوثيق
	البزوغ	الوثيق
٣٠٠٠	الشروق	الوثيق
٣١٠٠	الإمام (الإعداد)	الوثيق
٣٢٠٠	الجمال	الرحيق
٣٣٠٠	الإهداء	الرحيق
٣٤٠٠	الحسين	البريق
٣٥٠٠	الشرح	البريق
٣٦٠٠	المحراب	البريق
٣٧٠٠	القبة الخضراء	البريق
٣٨٠٠	الجمع الأعظم	البريق
٣٩٠٠	حبيبى	البريق
٤٠٠٠	أمّى	البريق
٤١٠٠	المعبد	البريق
٤٢٠٠	أشهد	البريق
٤٣٠٠	الوشاح	محمد الإمام المبين
٤٤٠٠	السّلم	
٤٥٠٠	مشكاة الأنوار	ألفية محمد ﷺ
٤٦٠٠	الخضر	
٤٧٠٠	الإهداء	
	القدس	
٤٨٠٠	الـــبـــيـــان (الجزء الأول)	محمد الإمام المبين

شرائط الأحاديث
الحضرة
حديث روحانية رسول اللـــه فى الكون
حديث السير و السلوك
حديث التوحيد و رسول اللـــه
حديث التوحيد و آداب السلوك
حديث الموت و الأرواح
حديث الاسراء و المعراج

رقم الإيداع : ٢٠٤٥٩/ ٢٠٠٤